99

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان – إيران
السنة الثالثة عشرة – العدد:5 جمادى الأولى 1438

أدركوا أنفسكم قبل فوات الأوان!

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

- لا بد من مراعاة حرمة المقدسات
- إغلاق الحدود الشرقية للبلاد كانت خطوة خاطئة



الإسلام دين الوسطية والاعتدال

الشيخ عبد الحفيظ المكي الداعية المتجول في العالم والمحدث الجليل

إن قضية فلسطين لا تحتمل التغافل!!



بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان - إيران
السنة الثالثة عشرة - جمادى الأولى 1438 هـ.ق



المشرف العام
سماحة الشيخ عبد الحميد حفظه الله

رئاسة التحرير
الهيئة التحريرية

- المقالات لاتعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة والجامعة.
- تستقبل المجلة مقالات الكتاب والمفكرين في مجال تقدمها.
- المجلة غير ملزمة باعادة أى مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

- تنشر المجلة المقالات والبحوث التي تتسم بالأصالة والعمق والموضوعية وتتميز بأسلوب البحث العلمي.
- يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.
- لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
- يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر.
- يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء وإلا فبخط واضح.
- للمجلة الحق في التلخيص وتعديل العبارات دون أي مساس في المحتوى.

في هذا العدد

كأن هذه الأمة المحمدية لا تستطيع أن تلعب أي دور إيجابي بل ليس بإمكانها الحياة بشكل ناجح في العالم إلا أن تكون على جادة الوسطية والاعتدال، وكلما ابتعدت عن هذه الجادة والمنهج، كلما فقدت أثرها، وأصبحت عيالا على العالم، هذه التي مرشحة للقيادة والزعامة البشرية، وكأنها لم تكن عزيزة ثابتة قائدة سائقة! وكذلك جعلناكم أمة وسطا، هذه الأمة جعل الله نجاحها في جميع المجالات منوطا بالسير على مسيرة الوسطية، ولا يكون لها أي وارد وإنتاج عند الابتعاد عن هذه المحجة البيضاء والصراط القويم، وما آل إليه حال الأمة اليوم من فشل وإخفاق وذل ومهانة وتعطل وبطالة، وتخلف وانحطاط وتراجع في ميدان الحياة ومساية القافلة البشرية، النصيب الوافر منها يكون معلولا لعلة واحدة وهي التعامي عن الوسطية والركون إلى الإفراط أو التفريط اللذين يرفضهما الإسلام، ويضربهما عرض الحائط، افتتاحية العدد تستعرض هذا الموضوع الهام المصيري.

ثم ترتمي المجلة إلى حضن القرآن الكريم لتعالج الأمراض الروحية الفاشية في الأمة الإسلامية في ضوء تفسير معارف القرآن.

وفي ملف "حوار" حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني حفظه الله من أبرز الأساتذة بجامعة دارالعلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته "مجلة نداء إسلام" الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونريد نشره في حلقات.

إن القضية الفلسطينية ولو أنها قضية تاريخية، مضى عليها ما يزيد على نصف قرن، إلا أنها قضية الساعة واليوم، وكذلك في الغد وبعد الغد، إلى أن تنحسم ويأتي الانفراج، لأن القضية دامت إلى هنا واستمرت إلى هذا الحد، وأضفي عليها طابع من من التعقيد والضبابية، وانقطع الأمل فيها من الحسم، هذا كله نتيجة نشاطات الأعداء في وقت الأمة في النوم، القضية الفلسطينية لا تخص أهل فلسطين بل تعم الأمة المسلمة بحذافيرها، ولا يتأتى شيء مفرح إلا يوم تتكاتف الأمة لاستعادة ثالث الحرمين الشريفين، رجالا ونساء، صغارا وكبارا، قادة وشعوبا، في ,,وملف قضايا معاصرة" مقال حول هذه القضية المصيرية، يذكرنا حتى لا ننسى.

وتتمع في هذا العدد بمقالات وتحاليل مفيدة أخرى.
فإلى القراء الكرام هذه الملفات ونرحب بكل رأي وتعليق من قبلهم.

المحتويات

الإسلام دين الوسطية والاعتدال/ عبد الرحمن محمد جمال	٢
على مائدة القرآن	
تفسير معارف القرآن / العلامة المفتي محمد شفيع العثماني / تعريب: الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي	٣
الخطب والمحاضرات	
فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة: **لا بد من مراعاة حرمة المقدسات** **إغلاق الحدود الشرقية للبلاد كانت خطوة خاطئة**	٥
القرآن	
شكرا يوسف / أدهم شرقاوى	٦
منثورات	
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي	٨
شخصيات إسلامية	
الشيخ عبد الحفيظ المكي الداعية المتجول في العالم/ أبو المبارك حماد المدني	١٠
حوار	
الفرار إلى المدرسة! [الحلقة الأخيرة] / تعريب: السيد مسعود	١٣
الأدب العربي والإسلامي	
كيف تسلك الطريق إلى الكتابة (١٦) / الأستاذ نور عالم خليل الأميني	١٥
قضايا معاصرة	
إن قضية فلسطين لا تحتمل التغافل!/ السيد مسعود	١٧
توجيهات إسلامية	
سارعوا إلى اغتنام الفرص/ الشيخ عبداللطيف النارويى	١٨
خطب إصلاحية	
أدركوا أنفسكم قبل فوات الأوان/ سماحة الأستاذ المفتى محمد قاسم القاسمى	٢١
شعر	
ما لم يقله المتنبى/ حذيفة العرجى	٢٢
عباقرة أهل السنة في إيران	
همام بن منبه اليمانى/ ابومحمد البلوشى	٢٤
بأقلام الطلبة	
أهمية الوقت فى الإسلام / دين محمد محمد آلق	٢٥
مدونات	
هل أطفالنا عرب؟/ د. فيصل القاسم	٢٦
أبشروا بحركة كتابية/ السيد مسعود	٢٧
ينابع المعرفة	٢٨
تقارير	
الدورة الثامنة عشرة لمباراة الخطابة على مستوى المحافظة/	٢٩
شؤون إسلامية ودولية	
ثمن الامبراطورية/ شاشي ثارور	٣٠
مقالات في الفكر	
الجاهلية المعاصرة أكثر ظلما للنساء/ عبد الله عبيداللهي	٣١

الإسلام دين الوسطية والاعتدال

عبدالرحمن محمد جمال

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذَلُولاً وَلَا صَعْبَا

إن قضية الوسطية والاعتدال من أهم القضايا التي شغلت الفكر الإسلامي في القرن الأخير، وكتبت حولها المؤلفات وعقد في تحديد مفهومها المؤتمرات والندوات، وذلك لما أصاب المسلمين أخيرا وبخاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية من انحطاط وتدهور وتخلف في ميدان القيادة، ولما أصاب الشباب المسلم المتحمس من الشعور بمركب النقص أمام الركب الحضاري المادي الجامح. فطفق كل حزب وكثير ممن ينتمي إلى الإسلام يفسّر الإسلام تفسيره الخاص، ويفرض رأيه على غيره حسبما يؤدي إليه اجتهاده، ويرى نفسه وحزبه على الحق وغيره على الباطل والانحراف. وأصبح شعار «أنا ولا غيري» لسان حال كثير من الأحزاب والحركات المنتمية إلى الإسلام وإلى أهل السنة والجماعة. ونتج عن هذا انحراف في الفكر والسلوك أدى إلى تشويه صورة المسلمين والإسلام داخل أرضه وخارجها، ووقعت الأمة بين مُفرط ومفرّط، غال وجاف، ونزّلت النصوص الشرعية في غير موضعها، وخرجت على أرض الواقع طوائف متطرفة تحتض فكرة الانحراف بمسميات شتى، تُخضع النصوص الشرعية لأفكارها ومبادئها الخاصة وترى أن حزبها هو الفرقة الناجية التي قيّضها الله تعالى لنفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين!.

ولا شك أنّ الإسلام دين التوسط ودين اليسر والسهولة لا حرج فيه ولا عسر ولا يكلف الناس فوق طاقاتهم. والإسلام يوازن بين متطلبات الجسد والروح، ويجمع بين الدنيا والآخرة، بين الدين والدولة، بين الفرد والمجتمع، بين المقاصد والوسائل، بين القديم والجديد، بين الاجتهاد والتقليد، والإسلام يجمع ولا يفرّق، يبشر ولا ينفر، يقرّب ولا يبعد، ويتفاعل مع المجتمع البشري على اختلاف ألوانه وأديانه ومنتمياته، وإن النصوص الشرعية في الكتاب والسنة أكثر من أن تذكر هنا. وقد وصف الله تعالى الأمة بالوسط، فقال عز من قائل: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. البقرة. قال ابن جرير: «إنَّما وصفهم بأنَّهم وسط؛ لتوسُّطهم في الدِّين، فلا هم أهل غلو فيه - غلوَّ النصارى الذين غوا بالتَّرهب، وقيهم في عيسى ما قالوا فيه - ولا هم أهل تقصير فيه - تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به - وكنهم أهل توسط واعتدال فيه». جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢ /٨). ويقول النبي صلى الله عليه وسلم(إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا).

إن الاعتدال والتوسط هو الذي يضمن الوحدة الفكرية والثقافية للأمة ويصونها من مزالق التفرق والاختلاف، والفكرة الوسطية هي التي تضمن وحدة الأطراف المتنازعة وجمعهم على صعيد واحد. وإن من خصيصة هذه الأمة أن جعلها الله وسطا في كل شيء؛ في العقيدة والإيمان، في العبادات، في المعاملات، في الأخلاق، في المأكل والمشرب والملبس، في العناية بالروح و الجسد وبالدين والدنيا، في الغزوات والحروب، في كيفية التعامل مع جنس البشر، وقد مثّل المسلمون الأول العدالة والوسطية في جميع مراحل حياتهم حتى مع ألد أعدائهم وخصومهم، وقد شهد الأعداء بعدالة هذه الأمة ووسطيتها وقيامها بالقسط. .والفضل ما شهدت به الأعداء .وإن كتب التاريخ زاخرة بأمثال السماح والعدالة التي اتسمت بها هذه الأمة واعترف علها ألد الأعداء، يقول المستشرق توماس آرنولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام»، وهو يتحدث عن اضطهاد الفرس للمسيحيين موازنا بين سلوكهم وسلوك المسلمين: «ولكن مبادئ التسامح الإسلامي حرمت مثل هذه الأعمال .التي كان يمارسها الفرس على رعاياهم من المسيحيين التي تنطوي على الظلم .بل كان المسلمون على خلاف غيرهم، إذ يظهر لنا أنهم لم يألوا جهدا في أن يعاملوا كل رعاياهم من المسيحيين بالعدل والقسطاس». وقال عن إيثار أهل القدس وفلسطين لحكم المسلمين واغتباطهم به: «من المؤكد أن المسيحيين من أهالي هذه البلاد أي القدس، قد آثروا حكم المسلمين على حكم الصليبيين. (الوسطية في القرآن للصلابي، ١٣٠، دار النفائس).

فما أحوج الأحزاب والجماعات والحركات الإسلامية اليوم أن تعود إلى سيرتها الأولى وأن تقوم ما قامت عليه شرعة الإسلام من الالتزام بالمبادئ السامية كالسماحة واليسر، والرحمة والرفق، والعدل والحق ، والأخذ بالتوسط والاعتدال في جميع خطاها. وترفض كل ما يعارض هذه المبادئ والمقاصد النبيلة من العسر والعنف والتشديد والغلو، وتلتزم بمبادئ وضعها الله ورسوله، الآيات والأحاديث الدالة على ذلك أكثر من أن تذكر، وبالمناسبة نذكر جملة منها. (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)، (وما جعل عليكم في الدين من حرج) ، (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) ، (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور الرحيم) ، ، (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) ، و(وقولوا للناس حسنا) . (لا تُشددوا على أنفسكم فيشدَّد عليكم) (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) ، (إن هذا الدين يسر) ، (إن منكم منفرين) ، (وإنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) (من أُعطي حظّه من الرفق أُعطي حظّه من الخير) (إن الله يعطي من الرفق ما لا يعطي من العنف).

فعلى كل من يمت إلى الإسلام بصلة أن يتحمس لنشر روح الإسلام وأصله، متجنبا كل ما يؤدي إلى الغلو والانحراف، حتى لا يغيب المفهوم الصحيح للوسطية في غياهب الغلو والتطرف، ولا يكون الإسلام ضحية الأنانية والغلو، فيفقد المسلمون أثرهم الإيجابية على المجتمع، ويبقى في أذهان غير المسلمين صورة شهية من الإسلام.

تفسير معارف القرآن

العلامة المفتي محمد شفيع العثماني
تعريب: المفتي محمد قاسم القاسمي



تفسير سورة البقرة آية ١٦٢-١٦٩

وحدانية الله وآياتُ قدرته

المناسبة بين الآيات:

لمـّا نزل قوله تعالى: {وإلهكم إله واحد}، قال المشركون مستغربين! كيف يكون إله واحد لجميع الكون؟ وما الدليل على ذلك؟

فنزل قوله تعالى: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابّة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون}.

التفسير المختصر

{وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ} المعبود الحقيقي واحد لا ربّ غيره، ولا معبود سواه، {لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ} ولا أحد كامل في الصفات. واستحقاق المعبودية بغير الكمال في الصفات باطل، فلا يستحق أحد العبادة إلا المعبود الحقيقي، {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ} من الأسباب، {وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ} مطر، {فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} أنشأ فيها نباتات {وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ} لأنّ حياة هذه الدوابّ وتناسلها بسبب النباتات {وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ} إرسالها شرقا وغربا، حارّة وباردة {وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} يملكون عقلا سليما.

فقه الحياة أو الأحكام

مفهوم التوحيد الشامل:

قوله تعالى:{وإلهكم إله واحد} ثبت توحيد الله من جهات متعددة:

١. أنّ الله واحدٌ أحدٌ، لا نظير له في الكون، ولا كفء له، وهو الإله الواحد؛

٢. لا معبود بحق إلا هو؛

٣. ليس له جزء، وهو المنزه عن كل عضو، وجزء فلا يتجزّأ، ولا يقسم؛

٤-هوالواحد الأحد، كان قبل كل شيء، ويكون بعد كل شيء، ومن ثمّ استحق أن يقال أنّه واحد، وكونه واحداً يدل على توحيده من كل الوجوه، ثمّ بيّن الله سبحانه وتعالى آيات ودلائل على وحدانيته يعقلها الجميع: منها خلق السموات والأرضين واختلاف الليل والنهار، ومنها جريان الفلك والسفن في البحر، فهو الذي جعل الماء مادّة سائلة رقيقة تجري فيها السفن وهي تحمل الأشياء والبضائع الثقيلة، وتنقلها من أدنى الأرض إلى أقصاها، ومن آياته إرسال الرياح التي عند هبوبها تتحرك هذه السفن، فكلّ ذلك يدلّ على أنّ خالق هذا الكون عليم خبير، فلولم تكن مادة الماء سائلة، أوكانت الرياح ساكنة، لما استطاعت السفن أن تقطع مسافات شاسعة طويلة، وإلى ذلك يشير القرآن الكريم: {إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره}.

وفي قوله تعالى:{بما ينفع الناس}، إشارةٌ إلى أنّ السفن تنفع الناس بنقل البضائع من بلاد إلى أخرى، ولها فوائد لا تحصى، ولنقل البضائع والسلع في كلّ زمان صور شتى، أمّا السحاب المسخرونزول المطر منها قطرة قطرة بحيث لا يضرّ أحداً فهذا من نعم الله الكبرى؛ لأنّ المطر لو نزل دفعة لما عاش إنسان ولا حيوان، فينزله الله تعالى شيئا فشيئا بقدر الحاجة، ثمّ فكّر كيف يحفظ الله تعالى الماء داخل الأرض، ولو قيل للبشر على كل واحد منكم أن يدّخر حصة من الماء إلى ستة أشهر هل كان يمكن ذلك لهم، كلا! ولوكان ادخره فهل كان بإمكانه أن يصونه من الفساد؟ لكن الله سبحانه وتعالى فعل كل ذلك بقدرته، فقال عزّ من قائل: {فأسكناه في الأرض وإنّا على ذهاب به لقادرون}.

انظر في ضوء هذه الآية كيف يجمع الله سبحانه وتعالى الماء لأهل الأرض من الناس والدوابّ في الغُدران والحِياض وتحت الأرض، ثم يسهل الطريق إليه فيخرجه الناس بحفر الآباروالقنوات، وقد يحفظ الله تعالى الماء في صورة الثلوج على الجبال وهكذا يصونه من الفساد، ثم يذيب الثلوج بالشمس والحرارة فيوصل الماء إلى حيث يحتاج الناس إليه وقد تحدث العلماء مثل الإمام الجصاص والقرطبي وغيره حول هذا الموضوع في تفاسيرهم.

المشركون وحبّهم لآلهتهم

المناسبة:

قد مرّ بيان التوحيد في الآيات السابقة، وفي هذه الآيات بيان لضلال المشركين وما يستحقّون من الوعيد.

التفسير المختصر

{وَمِنَ النَّاسِ مَن} هوالذي {يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا} شركاء يظنون أنهم يقضون حوائجهم فـ {يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ}

وذلك المشرك إذا علم أنّه سوف يصيبه ضرٌ من إلهه فينقطع عنه ولا يحبه، ولكن المؤمن مع اعتقاده أنّ الله هو النافع الضار، يحبّ ربه وإلهه ولا يترك عبادته، والمشركون يتركون عبادة آلهتهم عند المصيبة الشديدة، ولكن المؤمنين لا يتركون عبادة ربهم في أي حال سواء كبرت المصيبة أو صغرت، ويا ليت المشركين يتفكرون عند النوائب أنّ القوة لله جميعاً، وأنّ غيره لا ينفع ولا يضر أبداً، ويا ليتهم

يعلمون أنّ الله شديد العقوبة للظالمين ولو علم هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم حقيقة الأمر لانتهوا عن الشرك ولم يتخذوا غير الله إلهاً.

ذكرتْ في الآية السابقة شدة العذاب يوم القيامة، وهنا سيجري بيانُ كيفية ذلك العذاب.

التفسير المختصر

في ذلك اليوم يرجو عامّة المشركين أن ينجيهم زعمائهم في الضلال من العذاب فيتنكّرون لهم ويتبرأون منهم ويقولون نحن لم ندعوكم لطاعتنا في معصية ربكم وإنّما هواكم وسوء تصرفكم سبّب لكم العذاب والخزي، وتنقطع بينهم الصلات والعلاقات، وعندئذ يتيقّن الأتباع أنّهم كانوا في ضلال مبين حين اتبعوا زعماءهم في الباطل ويتمنون أن يعودوا إلى الدنيا فيتبرأوا من زعمائهم كما تبرأوا منهم اليوم، وتبدوللجميع أعمالُهم السيئة فتكون حسرات عليهم ويندمون أشدّ الندامة، فيلقون في النار ثمّ لا يخرجون منها.

الطيبات والمحرمات من المآكل

التفسير المختصر

نزلت الآيات في طائفة من المشركين الذين حرموا على أنفسهم أشياء من الحرث والأنعام، وعظموها وقصدوا بذلك مرضاة الله تعالى والتقرب إليه، فخاطبهم الله تعالى: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا}،إنّ الله لا يرضى عن تحريم شيء أحلّه الله لكم. {ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} فيلقى في صدوركم شبهات فيضلّكم بها.

{إِنَّمَا يَأْمُرُكُم} الشيطان {بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ويأمركم الشيطان أيضا أن تقولوا أشياء لا تستند إلي دليل.

فقه الحياة أو الأحكام

شرح المفردات:

حلالاً طيباً: الحلّ معناه اللفظي فتح العقدة، فكأن الشيء الحلال فتحت عقدته للإنسان وزال مانعه.

قال سهيل بن عبدالله: النجاة في ثلاثة: أكل الحلال، الإتيان بالفرائض، وإتباع سنة رسول الله ﷺ

الطيّب معناه اللفظي الطاهر النزية، والحلال الشرعي داخل فيه، ويُطلق على الشيء المرغوب فيه طبعاً.

الخطوات مفرده الخطوة، وهي تطلق على المسافة بين القدمين. والمراد بالخطوات هي الخصال والأعمال الشيطانية.

السوء والفحشاء: السوء ما يكرهه ويتأذى منه الإنسان العاقل الشريف.

الفحشاء: ما ينافي الحياء، وقال البعض: المراد بالسوء ههنا مطلق المعصية، والمراد بالفحشاء المعصية الكبيرة

قوله تعالى "إنما يأمركم بالسوء والفحشاء" أي يلقي في قلوبكم الوساوس، عن ابن مسعود قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن للشيطان لمّة بابن آدم، وللملك لمة فأمّا لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وإما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. (رواه الترمذي).

المراد من قوله تعالى: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلا طيبا}

سوف يأتي حكم ما كانوا يتركونه من الحيوانات للأصنام، أمّا هنا فليس المراد بقوله تعالى "يا أيها الناس كلوا مما في الأرض" نفي حرمة هذه الحيوانات، كما توهّم البعض، بل الهدف جعل ذلك الفعل حراما ومحظورا بأن تترك هذه الحيوانات لغير الله تعالى، ويعتبر تركُها تقرّبا وعبادة، وتحرّم تلك الحيوانات المتروكة. فهذه الأفعال كلّها معصية ومحرّمة.

فمعنى الآية التحذير من تحريم الحيوانات التي أحلها الله تعالى بإسم الأصنام، بل يجب تركها على حالها والأكل منها. فإن صدرت من أحد مثل هذه الأفعال عن جهالة، فليصلح نيته، ويجدد إيمانه، ويتوب إلى الله تعالى، وينتهي عن تحريمه. لأن تحريم هذه الحيوانات تعظيما معصية. ولأجل أنها حرمت لأجل غير الله فتكون في حكم النجس. ولأجل النجاسة ثبتت الحرمة.

مسئلة:

تبين أنّ أي شخص حرّم حيوانا لغير الله بسبب الجهالة، فتوبته أن يعود من فكرة التحريم ويتوب من عمله هذا، فيصير لحم الحيوان حلالا. والله أعلم.

فضيلة الشيخ عبد الحميد في خطبة الجمعة:

لا بد من مراعاة حرمة المقدسات

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبته يوم الجمعة (٤ جمادى الثانية ١٤٣٨) إلى بيان مناقب السيدة فاطمة رضي الله عنها، مؤكدا على ضرورة مراعاة حرمة المقدسات للشيعة والسنة.

وأضاف فضيلته قائلا: ورد في الروايات عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: "سارني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت ثم سارّني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت". وفي رواية أخرى "أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟".

واستطرد خطيب أهل السنة قائلا: جميع أولاد الرسول وأهل بيته لهم درجات، لكن فضائل ومناقب فاطمة رضي الله عنها أكثر من غيرها. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة كثيرا، وكانت فاطمة أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا.

وتابع فضيلته قائلا: أهل السنة يحبون جميع أولاد الرسول وأهل بيته، ويعدون محبتهم جزءا من إيمانهم. أهل السنة كما يحبون الصحابة رضي الله عنهم، يحبون أهل البيت، لأن جماعة من أهل البيت من كبار الصحابة رضي الله عنهم.

وأكد فضيلة الشيخ عبد الحميد: نحترم جميع أهل البيت. محبة أهل البيت شطر من ديانتنا. من ارتكب أدنى إساءة أدب لأهل البيت لا يعد من أهل السنة، لأن أهل السنة من يتبع السنة، وإساءة الأدب إلى أهل بيت النبوة لن يكون من السنة.

وتابع رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في سيستان وبلوشستان، قائلا: محبة أهل البيت من المشتركات بين الشيعة والسنة. مطلب لم نتبين منه حتى الآن هل أسماء أهل البيت في أهل السنة أكثر أم في الشيعة؟ وهذا يدل على أن المسلمين جميعا يحبون أهل البيت، وهذه المسئلة يجب أن تقرب المسلمين بعضهم إلى بعض.

وأوصى فضيلته الشيعة والسنة على لزوم احترام مقدسات أهل السنة قائلا: الأعداء في عصرنا يتربصون ليثيروا الفتن بين المسلمين. على الشيعة والسنة أن يواظبوا أن لا يحققوا منافع الأعداء ومؤامراتهم. يجب أن تحفظ حرمة الصحابة وحرمة مقدسات الشيعة والسنة.

وأردف مدير جامعة دار العلوم زاهدان، قائلا: الاختلافات بين المذاهب ليست لصالح أحد، بل تضر بأصل الإسلام. هذه الاختلافات هي التي فتحت أمام أعداء الإسلام مجال التدخل في البلاد الإسلامية. لو أن الشعب العراقي والأحزاب التي تولت السلطة بعد الاحتلال الإمريكي لم تهمش الطوائف والجماعات الأخرى، ولو أن شعوب سائرالبلاد المتأزمة وسعوا صدورهم، وراعوا حقوق الأقليات، لما تعرضت بلادهم لهذه المشكلات والأزمات. يجب أن تكون الأوضاع المتأزّمة للبلاد الإسلامية درس عبرة لنا. لا ينبغي خلط المسائل السياسية بالمسائل الاعتقادية والمذهبية.

إغلاق الحدود الشرقية للبلاد كانت خطوة خاطئة

ووصف فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من الخطبة إغلاق الحدود الشرقية للبلاد بـ"السياسة الخاطئة تماما"، وأضاف قائلا: الحدود تعد من الفرص القيمة في المنطقة. لذلك إغلاق الحدود خطوة خاطئة. الأبواب الحدودية كحدود منطقة "ميرجاوه" و"كوهك" و"بيشين" و"سروان" وسائر المناطق الحدودية، يجب أن تفتح وتدار بشكل صحيح. التجارة والتبادل التجاري من أفضل طرق الاستفادة من الحدود. في هذه الحدود يجب أن تجري تجارة حرة.

وانتقد فضيلة الشيخ عبد الحميد انحصار منافع الحدود قائلا: لا ينبغي أن يحصر أشخاص مدعومين من مؤسسات ودوائر خاصة تجارة هذه الحدود. تجارة المازوت بالطرق السابقة كانت أفضل من يستأثر أفراد مخصوصين هذه التجارة، ويجلس سائر الناس عاطلين، من غير أن تكون لهم مصادر مالية، ويعانوا من الفقر والبطالة.

وطالب فضيلة الشيخ عبد الحميد تنشيط منطقة "سيستان الحرة" قائلا: نطالب بتنشيط منطقة سيستان الحرة، ليمكن لأهل هذه المنطقة الاستفادة من المنافع الحدودية البرية والبحرية التي وهبها الله تعالى لمحافظة سيستان وبلوشستان.

سنى أون لاين

شُكراً يوسف!

أدهم شرقاوي



عربيّ يُمارس حقّه الطبيعي في الكلام !

١- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن بعض الناس يكرهوننا لمزايانا وليس لعيوبنا، فقد كرهوك لأنك جميل وطيّب ولا تشبههم، والناس لا يريدون من يذكرهم بنقصهم!

٢- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الطعنة تأتي أحيانًا من حيث لا نحتسب، وأنكَ حين سلمتَ من الذئب لم تسلم من إخوتك!

٣- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن لا أقصص على الجميع كلَّ خيرٍ وهبني الله إياه، لأن البعض عيونهم ضيقة، وقلوبهم أضيق، ينظرون إلى ما في أيدي الآخرين أكثر مما ينظرون إلى ما في أيديهم.

٤- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن المجرمين يلبسون أحيانًا ثياب الناصحين، فقد قال إبليسُ لأبيكَ آدم "هل أدلك على شجرة الخلد"، وقال إخوتك لأبيكَ يعقوب "إنا له لناصحون" "وإنا له لحافظون"!

٥- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن بعض الشر أهون من بعض، وأن الناس كما يتفاوتون في صلاحهم يتفاوتون في شرهم، وقد أنجاك أقل إخوتك شرًا إذ قال: "لا تقتلوا يوسف"!

٦- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن لا أبوح بمخاوفي كي لا يحاربني الناس بها، فلأن أباك قال: "أخاف أن يأكله الذئب" قال له إخوتك إنّ الذئب قد أكلك.

شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن حلاوة الإيمان تغلب مرارة الحياة، وأن حلاوة إيمانك أنستكَ مرارة السجن، وأنك لو خنتَ -ومعاذ الله أن تفعل- لصار القصر على اتساعه ضيقًا عليك.

٧- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أنه لا يوجد جريمة كاملة، وأن المجرم تُوقع به تفاصيل صغيرة فاته أن ينتبه لها، فقد نسي إخوتك أن يمزقوا قميصك، فأي ذئب هذا الذي يفترس صبيًا ويبقى قميصه سالمًا!

٨- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الخير والشر ليس في الأشياء، وإنما في طريقة استخدامنا لها! فقميصكَ كان مرةً أداة كذب، وكان مرةً دليل براءة، وكان مرة دواءً!

٩- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن هذه الدنيا لا خير فيها، بئس دار تُباع وتُشترى فيها أنتَ بدراهم معدودة!

١٠- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أنّ المدارس والجامعات والكتب ليست إلا أسبابًا، وأن المعلم الحقّ هو الله "لنعلمه من تأويل الأحاديث" آتيناه حكمًا وعلمًا" وأن الله يهب العلم على قدر التقوى "واتقوا الله ويعلمكم الله" وأن المسألة لم تكن يومًا مسألة عقول بل مسألة قلوب!

١١- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الكريم لا يغدر، وأن الحر لا يقابل الإحسان بالإساءة، وأن النبيل لا يبصق في بئر شرب منه، فما أجملك وأنتَ تقول: "معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي"!

١٢- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الأمانة الحقيقية لا تكون إلا مع قدرة على الخيانة، وأن العفة الحقيقة لا تكون إلا مع قدرة على الزنا، وقد كنت قادرًا ولكن مثلك لا يخون ولا يزني.

١٣- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن المعصوم من عصمه الله، وأن المفتون من تركه الله لشهواته، وأن من كان مع الله في يسره كان الله معه في شدّته!

١٤- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن العالم كله لا يمكنه أن يجبرني على فعل ما لا أريد أن أفعل، فتوقفتُ عن التعلل بالظروف والأوضاع! كانتْ شهرزاد سيدتك، أغلقتْ عليكَ الأبواب، راودتك، اجتمع فيها الجمال والسلطة والرغبة ولكنك قاومت لأنكَ لا تريد!

١٥- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الله إذا أراد أن يُظهر أمرًا ، لا يستطيع كل الناس ستره، وعندما خاف الجميع أن يشهدوا لكَ، أنطق الله رضيعًا لينصفك.

١٦- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أنّ في السجن مظاليم كُثر، وأن الناس قد يدخلون السجن عقابًا على عدم ارتكابهم الذنب، وأن الظلم قديم في الناس.

١٧- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن حلاوة الإيمان تغلب مرارة الحياة، وأن حلاوة إيمانك أنستكَ مرارة السجن، وأنك لو خنتَ -ومعاذ الله أن تفعل- لصار القصر على اتساعه ضيقًا عليك.

١٨- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن في كل مكان متسع للدعوة،

مملوكًا في القصر تدعو إلى الله، سجينًا في السجن تدعو إلى الله، عزيزًا على كرسي الملك تدعو إلى الله.

شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الله دومًا يختار سلاحًا للمعركة لا يخطر على بال أحد، كان قادرًا أن يُرسل ملائكة ليحطم جدران السجن ويُخرجك، ولكنه أرسل إلى الفرعون حُلُمًا!

١٩- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن المعدن الأصيل لا تُغيره الأماكن، في السجن قيل لك "إنا نراك من المحسنين" وعلى كرسي الملك طلبوا منك العفو لأنهم رأوك من المحسنين!

٢٠- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الحسد وراء كل شر، فهو أول ذنب عُصي الله به في السماء، وما رفض إبليس السجود لآدم إلا حسدًا، وهو أول ذنب عُصي الله به في الأرض فما قتل قابيل أخاه إلا حسدًا، وما أُلقيتَ في الجب إلا حسدًا.

٢١- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أنّ الفساد يكون غالبًا من سوء الإدارة لا من قلة الموارد، وأنك حين نجوتَ بأهل مصر من القحط لم تأتِ لهم بموارد جديدة، وإنما بعقلية إدارية جديدة للموارد القديمة.

٢٢- شُكرًا يوسف ، من قصتك تعلمتُ أن الدنيا حرب مستعرة بين الحق والباطل لا تهدأ إلى قيام الساعة، الجنود فقط هم الذين يتغيرون، صراعك مع زليخة هو صراع العفة والشهوة في كل عصر، وصراعك مع إخوتك هو صراع الحب والبغض في كل عصر.

٢٣- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن أُخطط وأدبر، وأنه لا يصل الناس إلى حاجاتهم إلا بالتخطيط والتدبير، القحط كان له خطة وتدبير، وإبقاء أخيك عندك كان له خطة وتدبير!

٢٤- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن الله دومًا يختار سلاحًا للمعركة لا يخطر على بال أحد، كان قادرًا أن يُرسل ملائكة ليحطم جدران السجن ويُخرجك، ولكنه أرسل إلى الفرعون حُلُمًا!

٢٥- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن المناصب تكليف لا تشريف، وما طلبتَ خزائن الأرض لتملكها وإنما لتوزعها، ولو علمتَ أقدر منك على هذا ما طلبتها!

٢٦- شُكرًا يوسف ، من قصتك تعلمتُ أن للحب رائحة لا يعرفها إلا المحبون، لذلك وجدَ أبوك ريحك قبل أن يصله قميصكَ!

شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن النبيل يعفو عند المقدرة، وأن الصفح أدب، وأن المسامح لا يكسر من جاءه معتذرًا.

٢٧- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن العدل بين الأبناء مطلب، وأن الآباء يوغرون صدور أولادهم على بعضهم دون أن يشعروا، وقد قدّر الله أن يفضّلك أبوك على إخوتك، ليعلمنا أن نحذر حين نحب ولدًا أكثر من الآخر، أن نبقي هذا في قلوبنا ولا نحوله إلى سلوك.

٢٨- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن لا أشكو بثي وحزني إلا إلى الله، فالناس إما محب وإما مبغض، والمحب سيحزن لأجلي، والمبغض سيشمت بي، وكلاهما لا يملك من أمر حزني شيئًا، فلماذا لا أشكو بثي إلى من بيده الأمر كله ؟!

٢٩- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن أتجاهل لإبقاء ود، وأن أتصرف كأني لم أفهم لإبقاء علاقة، وقد أسررتها في نفسكَ وكنتَ قادرًا على أن لا تفعل، ولكن النبيل يتجاهل، وقد قالت العرب، سيد قومه المتغابي.

٣٠- شُكرًا يوسف، من قصتك تعلمتُ أن النبيل يعفو عند المقدرة، وأن الصفح أدب، وأن المسامح لا يكسر من جاءه معتذرًا، فرغم أنهم تآمروا لقتلك، قلتَ: "نزع الله بيني وبين إخوتي"، من فرط النبل لم تنسب لهم السوء الذي صدر منهم.



٩٢ ألف مسلم يفرون من الإبادة الجماعية في ميانمار

ذكرت الأمم المتحدة أن ما لا يقل عن ٩٢ ألف مسلم روهينغي في ولاية أراكان (غربي ميانمار) نزحوا خلال الأشهر القليلة الماضية إلى الجزء الشمالي من الولاية أولجؤوا إلى بنغلاديش جراء العمليات العسكرية التي شنتها الحكومة.

وقال التقرير الأسبوعي لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إن "أكثر من ٢٣ ألف شخص نزحوا داخليا في منطقة مانغداو (شمالي أراكان)، مشيرا إلى أنها "المنطقة الأكثر تضررًا جراء أعمال العنف".

وأوضح أن "الأمم المتحدة قدرت لجوء ما لا يقل عن ٦٩ ألف شخص إلى بنغلاديش" المجاورة.

ومنذ انطلاق عمليات القوات الميانمارية في أراكان، قتل أربعمئة مسلم، بحسب منظمات حقوقية، بينما أعلنت الحكومة مقتل ٨٦ شخصًا فقط.

وأراكان (راخين) هي إحدى أكثر ولايات ميانمار فقرًا، وتشهد منذ عام ٢٠١٢ أعمال عنف بين البوذيين والمسلمين، مما تسبب في مقتل مئات الأشخاص وتشريد أكثر من مئة ألف شخص.

المسلم/وكالات

تشييد أكبر مدينة صناعية في إيران بميناء جاسك قريباً

أعلن مساعد شؤون هندسة الدفاع المدني بوزارة الدفاع الايرانية، عن التوجه لتشييد أكبر مدينة صناعية في ايران بميناء جاسك الواقع في منطقة سواحل مكران (جنوب البلاد).

وأوضح محمد إسلامي، في مقابلة مع التلفزيون الايراني حول مشاريع التنمية في منطقة سواحل مكران، ان وزارة الصناعة ستشيد أكبر مدينة صناعية غرب ميناء جاسك. وأشار الى أن ميناءي جابهار وجاسك، قطبان للصناعة والطاقة والشحن والنقل في منطقة سواحل مكران، وأن مجمعاً بتروكيماوياً قيد الإنشاء حالياً في ميناء جابهار، فيما ستضم سواحل مكران أول ميناء نفطي، خارج الخليج الفارسي.

وبيّن إسلامي بأن مستثمرين محليين وأجانب في إطار ٣٥ شركة قابضة عملاقة في ايران فضلاً عن شركات أخرى، أعلنت الاستعداد للاستثمار في المنطقة، وقد تم إبرام مذكرات تفاهم بهذا الخصوص. وأكد أن الهند وبالتعاون مع كوادر محلية، تستحدث مدينة صناعية في ميناء جابهار وكذلك الصين في ميناء جاسك، فيما أعلنت شركة (توتال) الفرنسية وشركات كورية عن رغبتها للمشاركة بتطوير سواحل مكران.

من جانب آخر، أعلن المدير التنفيذي لمنظمة الموانئ والملاحة البحرية الايرانية عن تدشين ميناء الشهيد بهشتي البحري في مدينة جابهار (جنوب شرق)، في غضون الشهور الثلاثة المقبلة.

وأوضح محمود سعيدنجاد، بأن نسبة التقدم التنفيذي لمشروع ميناء الشهيد بهشتي تبلغ ٨٥ بالمئة حالياً. ولفت الى توقيع عقد بقيمة ١٠٤ ملايين دولار مع شركة أوروبية رائدة لتوريد ١٢ رافعة ثقيلة لميناء الشهيد بهشتي، فضلاً عن عقود أخرى لتوريد معدات لجميع موانئ البلاد. كما أشار الى توريد ٩ رافعات موانئ ثقيلة من أوروبا ووصولها لميناء جابهار الاثنين الماضي.

وبيّن سعيدنجاد بأن قيمة العقود التوريدية المبرمة وقيد التوقيع، تبلغ ٢٨ تريليون ريال (ما يعادل ٧٠٠ مليون دولار). وأكد ان التوريدات المنفذة بعد سريان الاتفاق النووي تعادل مشتريات ٣٠ عاماً ماضية، وقد تم افتتاح اعتمادات مصرفية (LC) للصفقات ولا توجد أية معوقات تجارية بهذا الخصوص. (الوفاق)

اقتباسات

علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية ، فكرية، عملية

إعداد: سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي

«لا يستقيم الحديث إلا بالرأي ولا يستقيم الرأي إلا بالحديث»

وفي حاشية الرفع والتكميل في الجرح والتعديل:

"قال أحمد بن حنبل: ما زلنا نلعن أهل الرأي ويلعنوننا، حتى جاء الشافعي فمزج بيننا". قال القاضي عياض: " يريد أنه تمسّك بصحيح الآثارواستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما يحتاج إليه، وتبنى أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها، ومنتزع منها، وأراهم كيفية انتزاعها بعللها وتنبيهاتها، فعلم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلا بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولا".

قلت: وهذا هو الأصل الذي شرحه القاضي عياض، أخذا مما قام به الإمام الشافعي، من المزج بين أهل الحديث وأهل الرأي، أصله قبل الشافعي شيخه الإمام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة رضي الله عنهم جميعا، فقد قال الإمام فخر الإسلام البزدوي في مقدمة كتابه « أصول الفقه» : « قال محمد رحمه الله تعالى في كتاب أدب القاضي: لا يستقيم الحديث إلا بالرأي، ولا يستقيم الرأي إلا بالحديث». قال شارحه علاء الدين البخاري في « كشف الأسرار» ١٨:١ « معناه لا يستقيم الحديث إلا باستعمال الرأي فيه، بأن تدرك معانيه الشرعية، التي هو مناط الأحكام، ولا يستقيم الرأي إلا بالحديث، أي لا يستقيم العمل بالرأي والأخذ به إلا بانضمام الحديث إليه».

ويُقرّر الإمام الخطابي المحدث الفقيه على إمامته فيهما رحمه الله تعالى: احتياج كل من الفقيه والمحدث إلى الآخر، - كما تقدم نقله تعليقا في ص ٩٢ – فيقول في فاتحة كتابه العظيم « معالم السنن» ٥:١ ، موافقا الإمامين: الشيباني والشافعي: « ورأيت أهل العلم في زماننا، قد انقسموا إلى فرقتين: أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر، وكلُّ واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة، ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة، لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو كالفرع. وكلّ بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكلّ أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفْر وخراب».

(كتاب "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل" للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (رح) ص ٤٢١-٤٢٢)

أصول التكفير:

في أواخر شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٧ هـ الموافق لشهر إبريل سنة ٢٠٠٦ م، تسلمت رسالة خاصة من سموّ الأمير غازي بن محمد المبعوث الشخصي والمستشار الخاص لجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية وسئلني فيها عدة أسئلة في موضوع التكفير، فأجبت على هذه الأسئلة بشيء من التفصيل، وقد نشر سموّه هذه الأجوبة في كتاب كما وضعها على موقع انترنيت. وينشر السؤال والجواب الآن لتعميم النفع، والله سبحانه هو الموفق. (محمد تقي العثماني)

بسم الله الرحمن الرحيم

خطاب سموّ الأمير غازي بن محمد حفظه الله تعالى ورعاه

فضيلة الشيخ الدكتور تقي عثماني الأكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نسأل الله عزوجل أن تصلكم رسالتنا هذه وأنتم تنعمون بالصحة والعافية، موجّهين من خلالها لفضيلتكم وأنتم أهل الفضل والعلم ثلاثة أسئلة آملين الجواب الشافي عليها:

الأول: قد ورد إلينا أسئلة كثيرة من المسلمين ومن غير المسلمين عن الجمع الإسلامي والعلاقات بين المذاهب الإسلامية، فإننا نريد أن نحيل الأسئلة إلى فضيلتكم للتوضيح والإصلاح، فهل يجوز أن تعتبر المذاهب التي ليست من الإسلام السني جزءا من الإسلام الحقيقي أو بمعنى آخر هل كل من يتبع ويمارس أي واحد من المذاهب الإسلامية – يعني المذاهب السنية الأربعة والمذهب الظاهري والمذهب الجعفري والمذهب الزيدي والمذهب الإباضي يجوز أن يعدّ مسلما؟

الثاني: متعلقا بالسؤال الأول، ما هي حدود التكفير في يومنا هذا؟ هل يجوز لمسلم أن يكفّر الذين يمارسون أي واحد من المذاهب الإسلامية التقليدية أو من يتبع العقيدة الأشعرية؟ وفضلا عن ذلك هل يجوز أن يكفّر الذين يسلكون الطريقة الصوفية الحقيقة أو أصحاب الفكر السلفي الصحيح؟

الثالث: من يجوز أن يعتبر مفتيا حقيقيا في الإسلام؟ وما هي المؤهلات الأساسية لمن يتصدى للإفتاء ولهداية الناس في فهمه واتباع الشريعة الإسلامية؟

ولكم منا جزيل الشكر لإتاحة هذه الفرصة لنا لننهل من علمكم الغزير وخبراتكم الطيبة.

واقبلوا فائق الاحترام والتقدير

(غازي بن محمد الديوان الملكي الهاشمي العامر. في ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٧ هجرية الموافق ٢٤ نيسان ٢٠٠٦ ميلادية.)

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سمو الأمير الملكي السيد غازي بن محمد، مستشار جلالة الملك عاهل المملكة الأردنية الهاشمية، حفظه الله تعالى ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد إهداء أطيب التحيات وأسمى آيات التقدير لجهود تبذلونها في سبيل جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ولمّ شتاتهم، فقد تسلمت رسالتكم الكريمة المشتملة على ثلاثة أسئلة طلبتم مني الإجابة عنها. وتلبية لرغبتكم الكريمة، فإلى سموكم الإجابات المطلوبة:

السؤال الأول:

قبل أن أجيب على هذا السؤال بشيء من التفصيل، لا بد أن أشير إلى ظاهرة مؤسفة نشاهدها في أوساط وطننا الإسلامي. وهي أن كثيرا من الناس اليوم وقعوا في هذه المسألة في التطرف المؤدي إلى الإفراط

أو إلى التفريط. وذلك أن بعضهم يسارعون في تكفير من لا يقول بقولهم أو لا يسلك مسلكهم في المسائل الفرعية التي ليست من أصول الدين القويم، وإنما هي محل اجتهاد وقع فيها الخلاف العلميّ منذ أول نشأة الإسلام، كأن الإسلام عرصة ضيقة كلما خرج عنها الإنسان قدر أنملة خرج عن الإسلام. وفي جانب آخر، هناك رجال يقبلون دعوى كل من يدعى الإسلام، ولا يجوزون تكفيره بحال من الأحوال، وإن أنكر أصول الدين التي يتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان، كأن الإسلام ليست له حقيقة ثابتة، وإنما هو ثوب متخلخل يمكن أن تدخل فيه جميع النظرات الباطلة الهدّامة ما دام الإنسان يدّعي أنه مسلم، وكلتا الوجهتين باطلة أثارت الفتن والشقاق فيما بين المسلمين. والحق أن الإسلام أو الإيمان حقيقة ثابتة منضبطة لا بد من ثبوتها للحكم على أي أحد بالإسلام. وإن هذه الحقيقة الثابتة تتسع لكثير من الخلافات الفرعية التي سوّغها الإسلام نفسه، فلا يجوز تكفير أحد لمجرّد هذه الخلافات الفرعية. وكذلك لا تنتفي هذه الحقيقة ببعض أخطاء فرعية يرتكبها الإنسان في عمله أو في عقيدته ما دام أنه يؤمن بالأصول التي هي مدار الإسلام والكفر. فإن أردنا توحيد صفوف المسلمين، فلا بد من إبعاد كلا النوعين من التطرف. وكما يجب علينا أن نتبرأ من الذين يكفرون المسلمين بالخلافات الفرعية، يجب علينا كذلك أن نتبرأ من الذين يريدون أن يُدخلوا في الإسلام كل نظرية باطلة تعارض أصول الدين المعتبرة لدي الأمة الإسلامية عبر القرون.

وعلى هذا: فيجب علينا أن نعرّف تلك الحقيقة الثابتة التي يعبر عنها بالإسلام، حتى نستطيع أن نتمسك بالوسطية التي تبعدنا عن كلا النوعين من التطرف. وتعريف الإسلام في ضوء القرآن والسنة الذي اتفقت عليه الأمة الإسلامية هو: « تصديق ما علم مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم به بالضرورة «. (شرح العقائد للتفتازاني ص ١١٩ وروح المعاني: ١١٠:١)

فكل من دخل في هذا التعريف، فإنه مسلم لا يجوز تكفيره. وعلى هذا الأساس، فالمذاهب التي تدّعي الإسلام على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الذين يدّعون الإسلام، ولكنهم ينكرون شيئا مما علم كونه من الدين ضرورة. فيتعقدون مثلا أن النبوة مستمرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، ويؤمنون بنبوة أحد الدجالين المدّعين للنبوة بعد النبي الكريم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، مثل القاديانيين، أو يعتقدون أن القرآن الكريم الذي هو بأيدينا اليوم محرّف، والعياذ بالله، وليس قرآنا حقيقيا، كما تفوه به بعض المتطرفين والغلاة من الشيعة، أو يعتقدون الألوهية أو بعض صفاتها المخصوصة في أحد من البشر، كما نسب إلى العلويين وغيرهم، فهؤلاء ليسوا مسلمين ويجب تكفيرهم.

النوع الثاني: المذاهب التي تؤمن بجميع ما علم كونه من الدين بالضرورة، ولكنها تختلف فيما بينها بفروع فقهية، أو في بعض تفاصيل العقيدة التي للاجتهاد فيها مجال. وبالرغم من هذه الخلافات الفرعية فيما بينها، فإن كل واحد منها على حق حسب اجتهاده، وليس أحد منها باطلا، فضلا أن يكون خارج الإسلام. وتدخل في هذا النوع جميع المذاهب الفقهية التي عرف فيها الخلاف فيما بين الصحابة والتابعين، مثل المذهب الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي، وكل ما روى بطريق صحيح عن غير هؤلاء من المجتهدين، سواء عرفوا بكونهم أهل الحديث أو أهل الرأي أو أهل الظاهر. مثل الشعبي، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، والأوزاعي، والليث بن سعد، وداود الظاهري، وكذلك يدخل في هذا النوع الأشعريون والماتريدون رحمهم الله تعالى جميعا.وشرط الدخول في هذا النوع أن لا يكفّروا ولا يفسّقوا المذاهب الأخرى، وأن لا يقعوا في أحد من الأئمة بالطعن وسوء الأدب.

والحق أن المناقشات التي جرت فيما بين هذه المذاهب هي مناقشات علمية اجتهادية تؤدي إلى تطوير الفكر وتفسيح المجال لالتماس الحلول في مشاكل الحياة، ومن هنا قيل: إن هذه الخلافات العلمية رحمة للأمة. والموقف الصحيح لكل مذهب من هذه المذاهب أنه يعتبر مذهبه صوابا يحتمل الخطأ ويزعم أن مذهب غيره خطأ يحتمل الصواب. وبهذا صرّح أهل هذه المذاهب في كتبهم. فمثلا: يقول العلامة الحصكفي في مقدمة الدر المختار ٤٨:١ « إذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوبا: مذهبنا صواب يحتمل الخطأ، ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب». وإن هذا الموقف مبني على قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : « إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر».

النوع الثالث: من المذاهب يدخل فيه المذاهب التي ليس في معتقداتها ما يؤدي إلى الكفر؛ لأنها لا تنكر شيئا مما علم كونه من الدين بالضرورة، ولكنها تتخالف فيما بينها في أمور لا تقتصر على الفروع الاجتهادية، وإنما ترجع إلى قضايا عقدية مهمة، فكل واحد من أهل هذه المذاهب يعتقد أنه على حق، ومخالفه على خطأ، ولكن خطأه لا تصل إلى درجة الكفر. وهذا مثل الاختلاف بين أهل السنة والشيعة العاديين الذين لا يعتقدون بتحريف القرآن الكريم ولا ينكرون شيئا آخر مما علم من الدين بالضرورة. وكذلك الخلاف بين الأهل السنة والزيدية وبينهم وبين الإباضية يدخل في هذا النوع ما لم ينكروا شيئا مما علم من الدين بالضرورة.

وبهذا تبين أن جميع هذه المذاهب ليست على قدم المساواة في كونها تمثل الإسلام الحقيقي. ولكن لا يحكم بالكفر والخروج عن الإسلام إلا للنوع الأول، الذي ينكر شيئا مما علم كونه من الدين بالضرورة.[مقالات العثماني:٧٨/١]

(يتواصل)



الشيخ عبد الحفيظ المكي الداعية المتجول في العالم، المحدث الجليل وكبير المشايخ بالحرمين الشريفين

ترجمة ماتعة وتذكرة وجيزة جامعة بقلم أبو المبارك حماد المدني

اسمه ومولده

هو العالم الرباني، المحدث الجليل، الداعي الكبير، المربي الشهير، الشيخ عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق بن سراج الدين بن أمير بخش المكي .

ولد سنة ١٣٦٥ في بلدة "أمرتسر" بإقليم "بنجاب"، الهند، وذلك قبل استقلال باكستان.

أسرته ووالده

أسرته من أصول كشميرية، تصل عروقهم لبعض حكام القبائل في بلاد كشمير، وكان جده الأعلى "عبد السلام ملك" يحكم على منطقة "كوليقم"، وأسلم على يد السيد علي الهمداني.

ثم استقروا ببلاد بنجاب بأمرتسر أولا ثم بعد انقسام الهند هاجروا لباكستان واستقروا بمدينة "لائلپور" ("فيصل آباد" حاليا)،

وفي عام ١٣٧٣ سافر والده بأهله وأولاده إلى مكة المكرمة وجعلها مقرا ومستقرا له ولأولاده، وخدم البلاد بالقيام على صناعة المعادن العمومية وعمل لها مصنعا -والتي هي من أقدم مصانع المملكة-، وبالتالي تحصل على الجنسية السعودية سنة ١٣٨٠، وكان رجلا صالحا، أحد رجال الدعوة، ذا خدمات جليلة في دعوة الكفار إلى الإسلام، وإصلاح المسلمين حيث كان على علاقة قوية مع محدث عصره الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، وكان مجازا منه في الإرشاد.

فكان له أثر كبير في نشأة الشيخ التربوية و ا لتعليمية .

نشأته وتحصيله العلمي

نشأ في حجر والده، وبدأ بقراءة القران على يد جدته رحمها الله، ثم بعد استقراره بمكة المكرمة انضم إلى حلقة الشيخ القارئ عبدالرؤوف -المدرس بالمدرسة الصولتية- وواصل عنده في دراسة القران الكريم وعلومه وتجويده.

وفي عام ١٣٧٤هـ التحق الشيخ بالمدرسة السعدية الابتدائية، حتى التحق بالمرحلة المتوسطة بمدرسة الزاهر ثم بالثانوية العزيزية، وتخرج عام ١٣٨٤.

وفي سنة ١٣٨٧هـ رحل لجامعة مظاهر العلوم الكائنة في سهارنفور لمتابعة الدراسة الشرعية فألحق بالصف السابع (الموقوف عليه)، ثم عاد إلى مكة المكرمة، ومارس التدريس فترة، ثم عاد مرة أخرى إلى جامعة مظاهر العلوم سهارنبور، فالتحق بالصف النهائي (دورة الحديث)، وقرأ وسمع على شيوخها البارعين الأمات الست والموطأين وغيرها بالضبط والإتقاق رواية ودراية، وكان ذلك في عام ١٣٨٨هـ ونجح في الاختبار على مرتبة الشرف الأول وتخرج منها في السنة المذكورة، وهي السنة الأخيرة لشيخ الحديث الشيخ محمد زكريا لتدريس صحيح البخاري في الجامعة.

وتخللت أثناء هذه الفترة سنة كاملة قضاها عند الشيخ العلامة محمد يوسف الكاندهلوي، وذلك سنة ١٣٨٥، وفي أثناءها حظي بصحبة الشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي كذلك.

أبرز شيوخه

الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الصديقي الكاندهلوي (١٣١٥-١٤٠٢)

قرأ عليه النصف الأول من "صحيح البخاري"، و"مشكاة المصابيح" للخطيب التبريزي، والنصف الأول من "الهداية" للمرغيناني، و"الأوائل السنبلية" -المختصر [الذي اختصره الشيخ محمد عاشق إلهي الميرتهي]-، و"الفضل المبين"، و"الدر الثمين"، و"النوادر" الثلاثة للإمام أحمد بن عبد الرحيم العمري الشهير بالشاه ولي الله الدهلوي، و"الحديث المسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم" و"مسلسل الضيافة بالأسودين"، وأجازه بكل ما يجوز له روايته ويصح عنه درايته.

الشيخ محمد أسعد الله بن رشيد الله الرامفوري السهارنفوري(١٣١٤-١٣٩٩)

قرأ عليه "شرح معاني الآثار" إلى كتاب النكاح -إن لم يكن أكثر-.

الشيخ المفتي مظفر حسين بن سعيد أحمد الأجراروي (١٣٤٨-١٤٢٤)

قرأ وسمع عليه النصف الثاني من "صحيح البخاري" وكامل "جامع الترمذي".

الشيخ محمد يونس بن شبير أحمد الجونفوري السهارنفوري (ولد سنة ١٣٥٥)

قرأ وسمع عليه "صحيح مسلم" وسنن النسائي" و"الموطأ" بالروايتين.

الشيخ السيد محمد عاقل بن محمد أيوب السهارنفوري (ولد سنة ١٣٥٩)

قرأ وسمع عليه "سنن أبي داود".

هؤلاء شيوخه بجامعة مظاهر العلوم بسهارنبور، وكلهم أجازوه.

أما شيوخه في مكة المكرمة فهم:

الشيخ حسن بن محمد المشاط (١٣١٧-١٣٩٩)

أخذ عنه الحديث والعربية والأصول والفقه المالكي.

الشيخ السيد علوي بن عباس المالكي الحسني (١٣٢٨-١٣٩١)

سمع منه في التفسير والحديث والعربية والفقه المالكي.

الشيخ السيد محمد أمين كتبي الحسني (١٣٢٧-١٤٠٤)

أخذ عنه التفسير والحديث والعربية والفقه الحنفي.

علم الدين أبي الفيض الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي (١٣٣٥-١٤١٠)

تلقى عنه أشياء عديدة، منها: بعض المسلسلات، كالأولية والمصافحة والقبض على اللحية والضيافة بالأسودين وختم المجلس بالدعاء، [أثبتها الشيخ العلامة محمد عاشق إلهي البرني في العناقيد الغالية ص ٢٥٨]، وذكر بعضهم أنه سمع عليه "الأوائل السنبلية" كذلك.

الشيخ علي بن بكر الكنوي المالكي (١٣٣٤-١٣٩٩)

أخذ عنه في مدرسة الزاهر المتوسطة، كما أخذ عنه الأصول والفقه والعربية، وحضر دروسه بالمسجد الحرام.

وغيرهم من العلماء.

أبرز أعماله ونشاطاته:

قام بتدريس الحديث وعلومه {بالمدرسة الصولتية} بمكة المكرمة من عام ١٣٨٨.

أسس وأدار {المكتبة الإمدادية} بمكة المكرمة، ونشر من خلالها كتبا علمية عديدة.

أسس وأدار {مكتبة الحرمين} بدبي.

أنشأ وأدار {مجلس الإمام الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المدني لخدمة السنة المطهرة} بمكة المكرمة.

أسس ورأس {حركة ختم النبوة العالمية} بباكستان، ضد القاديانية الكافرة، وكان فرعها الرئيسي ببرطانيا.

أشرف على {مجلة أنوار ختم النبوة} الصادرة من كراتشي - باكستان.
شارك في كثير من الندوات والمحاضرات المحلية والدولية.
أنشأ {مطابع الرشيد} بالمدينة المنورة.
أشرف على {دار العلوم الخامسة} بالمدينة المنورة.
كان للشيخ المكي -رحمه الله- درس أسبوعي باللغة الأردية بعد صلاة العشاء كل يوم أربعاء، أسسه عام ١٤١٠.
وأخيرا جعله كل يوم السبت.
وكان له درس باللغة العربية بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع، أسسه عام ١٤٢٠.

خدماته لتراث السلف

- ومن أبرز خدماته خلال {المكتبة الإمدادية} أنه طبع كتاب شيخه محمد زكريا الكاندهلوي بالمسمى أوجز المسالك إلى موطأ مالك وكتاب شيخ شيخه خليل أحمد الأنصاري بالمسمى بذل المجهود في حل سنن أبي داود .
- ومن خلال {مجلس الإمام زكريا} نشر كتبا عديدة وأسفارا تراثية فريدة التي كانت مخطوطة ولم تكن متوافرة، فعمل أولا موسوعة حديثية كبرى جمعت عامة مرويات الإمام الحافظ أبي جعفر الطحاوي، وذلك من كتبه الثمانية، وهي:

١- شرح معاني الآثار
٢- شرح مشكل الآثار
٣- أحكام القرآن
٤- السنن المأثورة
٥- التسوية بين حدثنا وأخبرنا
٦- كتاب الشروط -الصغير-
٧- كتاب الشروط -الكبير-
٨- الرد على الكرابيسي

وطبع منها قسم الأحاديث المرفوعة باسم مسند الإمام الطحاوي في ١٠ مجلد، المحتوية على ١٠٣٨٠ حديثا.

ثم عقد العزم على عمل موسوعة شاملة لأحاديث خير البرية -صلى الله عليه وسلم- برواية الإمام أبي حنيفة النعمان -رحمه الله-، تجمع فيها جميع مرويات الإمام الموجودة في مسانيده المطبوعة والمخطوطة، وكذلك من جميع مروياته الموجودة في دواوين السنة النبوية المختلفة، وكتب الرجال والطبقات والتراجم والتاريخ والسير.

وذكر أسبابا لذلك، منها:

أولا: خدمة للسنة المطهرة ونشرها.
ثانيا: إظهارا ما خفي من تراث علمي حديثي لم يعتن به لوجوه مختلفة.
ثالثا: دفاعا عن إمام الأئمة الفقهاء الإمام التابعي الجليل أبي حنيفة -رحمه الله-.

وأتم الله سبحانه أمنيته فجمعت كلها في حياته، فبدأ أولا بنشر مسانيده مفردة، فأخرج بالترتيب التالي:

الرسائل الثلاث الحديثية من مرويات الإمام أبي حنيفة في مجلد واحد.
[الرسالة الثالثة من هذه المجموعة تحتوي على سبعة أحاديث وحدانية، والقول المحقق فيها أن أسانيدها مركبة، والله أعلم.].
مسند الإمام الأعظم برواية ابن خسرو البلخي (ت ٥٢٢).
مسند الإمام الأعظم برواية الحارثي (ت ٣٤٠).
فضائل أبي حنيفة وأخباره ومناقبه لابن أبي العوام (ت ٣٣٥).
وكلها طبعت بتحقيق الشيخ لطيف الرحمن البهرائجي.
ثم عمل على:
مسند الإمام الأعظم برواية ابن المقرئ.
كتاب الآثار له برواية الإمام أبي يوسف القاضي .
كتاب الآثار برواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني.
شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي.
الموسوعة الشاملة من مرويات الإمام أبي حنيفة -رحمه الله- وكلها معدة للطباعة.
ذكر بعض أوصافه، وأمور أخرى كان -رحمه الله- أبيض اللون، ذا لحية بيضاء، دائم الاعتمام، مضيافا كريم النفس.
وكانت عيناه تغرورق بالدموع خاصة عند ذكر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم والرقائق.
كان حائزا من العلوم والمعارف أوفر نصيب، رحب الصدر واسع الاطلاع، جهوري الصوت.
شديد التواضع.
كان -رحمه الله- دائم الفكر، إذا رأيته حسبته مستغرقا في الفكر الطويل، وأخذتك مهابة منه، وسرعان ما تزول ويحل محلها الائتلاف والأنس، ولاحظت عدة مرات أن الناس حوله وهو على حاله -في الفكر الطويل-، لو كان في جمع كبير لا تشغله كثرتهم وكأنه في شأن وهم في شأن آخر.
مع ما طبع الله عليه من الخلق السامية ولين الجانب والبشاشة.
كان -رحمه الله- دائم الابتهال، ثابت الجأش، جيد التفقه، جيد المشاركة في علوم الكتاب والسنة، مطلعا على التاريخ، شديد الأدب والإجلال مع حضرة صاحب الرسالة -صلى الله عليه وسلم- ومع صحابته -رضوان الله عليهم أجمعين-، كثير الحب للمحدثين والأئمة المجتهدين ولأساتذته ومشايخه، شديد الاحترام للإمام البخاري وصحيحه، رطب اللسان بذكره وذكر أخباره وعجائبه وفضائل كتابه.
كان غاية في الذكاء فطينا، عالي الهمة جلدا شجاعا، مبرزا في أقرانه، حسن الحظ، صموتا من غير عي.
كان الشيخ حركة مستقلة لتنفيذ أمور عديدة في رحلة واحدة وذلك بما أنعم الله عليه من الحكمة وسداد الرأي والعلم الرشيد، فكان في نفس الوقت يعظ ويخطب، ويدير ويرأس، ويدرس ويسند، ويحدث ويقرئ.

ومن الطرائف:

كنت عند شيخنا في منزله بمكة المكرمة وكان معنا بعض الطلاب، والشيخ كان على وشك الخروج للسفر، إذ بدأ الطالب القراءة عليه، واستجاز الشيخ، فأجازه، ثم استدعى الشهادة بذلك، فكتب له الإجازة بيمنيه، ثم أراد الطالب أن يقرأ عليه شيئا آخر، فقال له الشيخ: كان شيخنا شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي -رحمه الله- يقول: (من لا يستفيد بسكوتنا لا يستفيد بكلامنا)
وكان بينه وبين جدي العلامة الشيخ محمد عاشق إلهي البرني المدني -رحمهما الله- حب وتقدير متبادل، حتى أن إحدى إجازات شيخ الحديث الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي لجدي هي بخط شيخنا المكي -رحم الله هذه الطائفة المباركة-
ومما يحسن ذكره أن الجد -رحمه الله- لما فرغ من تأليف الثبت الجامع لأسانيد علماء جامعتي: "دار العلوم" و"مظاهر العلوم" بالمسمى العناقيد الغالية دفعه إلى الشيخ المكي ليقدم له بكلماته، وكتب على صدره: تقديم فضيلة الشيخ المحدث الفقيه مولانا عبد الحفيظ المكي سلمه الله تعالى بالإفادات والإفاضات، من أجل خلفاء الإمام الجليل شيخ الحديث مولانا محمد زكريا الكاندهلوي قدس سره .
ومرة وقع بينهما اختلاف في مسئلة شرعية معينة، فنبهه الشيخ البرني وأنكر عليه، لأنه رأى فيها مخالفة للمنهج المستقيم، فتراجع عن رأيه.

آثاره العلمية

شيخنا -رحمه الله- ساهم بقلمه فى الكتابة في الصحف والمجلات المحلية العربية والإسلامية والدولية، وله عدة مؤلفات مطبوعة ومقبولة بين الخاصة والعامة، منها:
استحباب الدعاء بعد الفرائض ورفع اليدين فيه.
مسائل السلوك من كلام ملك الملوك [لحكيم الأمة الشيخ الشاه أشرف علي التهانوي] (تعريب واعتناء).

موقف أئمة الحركة السلفية من التصوف والصوفية.
جماعة التبليغ أكبر حركة إصلاحية عالمية.
فضائل ليلة النصف من شعبان.
حكم القراءة للأموات، هل يصل ثوابها إليهم؟.
الذكر والدعاء بيوم عرفة.
الشريعة والطريقة [للشيخ محمد زكريا الكاندهلوي] (تعريب واعتناء).
شيخ الحديث وإمام المحدثين في عصره.
طبقات الحنابلة الصوفية (مجلدين).
الكنز المتواري في معادن لامع الدراري وصحيح البخاري (٢٤ مجلد) (جمع وترتيب).
التقليد الشرعي [للمفتي عبد الرحيم اللاجبوري] (اعتناء وتعليق).
ثبت الأسانيد (تحت الطبع).

رحلاته

لقد كان -رحمه الله تعالى- ذا أثر كبير في نشر الوعي الإسلامي الصحيح، حيث أثرى الساحة الدعوية، وتميز بالجرأة في قول الحق ومعالجة كثير من قضايا الأمة، يفندها بشكل واع وتدبير حكيم.

وقد خالط حب الدين لحمه ودمه واستولت على مشاعره، وأصبح تبليغه شعاره ودثاره، وقد تجشم في سبيل ذلك كل مشقة وشدة، وواجه كل عنت وإرهاق بوجه باسم وقلب خاشع، متفرغا بحاله ومقاله للدعوة والإرشاد، راكبا غارب الاغتراب متجولا أقصى البلاد، حاملا لواء السنة والكتاب، فكان يقضي ما بين ٧ و ٩ شهورا سنويًا لها.

انقل كلمة قيلت في شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني -رحمه الله- فإنها توافق حال شيخنا المكي.

"له نزاهة لا ترتقي إليها شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل، فكان -رحمه الله- من نوادر العصر في قوة الإرادة والصبر على المكاره".

زار رحمه الله داعيا دول عدة، وكان بَدْءُ ذلك في حياة شيخه الإمام محمد زكريا الكاندهلوي، فإنه قد لازمه إلى آخر حياته متابعا لتوجهاته تاركا وراءه كل مشاغله الأخرى. ولما مضى شيخه إلى الآخرة قام بأعماله خير قيام وساعده التوفيق الإلهي للاستمرار في سلك التجول وأداء رسالة الدعوة والإصلاح، وتوسع في ذلك ماشاء الله أن يتوسع، فوعظ وأرشد، وكتب وألف، وأراد وعمل، وعزم ونفذ، وخطب ودعا، وتضرع وبكى.

فرحل إلى: الإمارات العربية المتحدة - باكستان - الهند - بنجلاديش - ماليزيا - إندونيسيا - يابان، وجنوب افريقيا - زامبيا - زمبابوي - أمريكا - أوروبا.

إضافة إلى جهوده في أمصار عدة بإنشاء المدارس ودور التعليم ومعاهده، وتولية المدرسين عليها وتعينهم، وتجهيز الأئمة والخطباء للمساجد.

بعض أسانيده العالية

كان -رحمه الله- يروي عن:

محمد زكريا الكاندهلوي عن عناية إلهي السهارنبوري عن أحمد علي السهارنبوري عن محمد إسحاق الدهلوي عن الشاه عبد العزيز بما في ثبته العجالة النافعة.

محمد زكريا الكاندهلوي عن خليل أحمد السهارنبوري عن عبد القيوم البدهانوي ومحمد مظهر النانوتوي عن محمد إسحاق عن الشاه عبد العزيز عن أبيه الشاه ولي الله الدهلوي بما في ثبته الإرشاد.

محمد أسعد الله الرامفوري عن أشرف علي التهانوي عن عبد الرحمن الباني بتي عن عبد الرحمن بن زين العابدين جمل الليل عن محمد بن محمد بن عبد الله المغربي عن البصري بما في ثبته الإمداد.

محمد ياسين الفاداني عن عبد الباقي اللكنوي عن فضل الرحمن الكنج مراد آبادي بما في ثبته إتحاف الإخوان.

محمد أسعد الله الرامفوري عن خليل أحمد السهارنبوري عن عبد الغني الدهلوي عن محمد عابد السندي بما في ثبته حصر الشارد.

محمد ياسين الفاداني عن أمة الله الدهلوية عن محمد مظهر الدهلوي عن عبد الله الميرغني عن عبد الملك بن عبد المنعم بن التاج القلعي عن أبيه عن جده عن الحسن العجيمي بما في ثبته كفاية المستطلع.

محمد يونس الجونفوري عن فخر الدين أحمد المراد آبادي عن محمود حسن الديوبندي عن عبد الغني الدهلوي بما في ثبته اليانع الجني.

محمد ياسين الفاداني عن عبيد الله بن الإسلام السندي عن حسين بن محسن الأنصاري عن محمد بن ناصر الحازمي عن الوجيه عبد الرحمن الأهدل بما في ثبته النفس اليماني.

ح والحازمي عن محمد بن علي الشوكاني بما في ثبته إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر.

محمد زكريا الكاندهلوي عن أبيه محمد يحيى الكاندهلوي عن رشيد أحمد الكنكوهي عن أحمد سعيد الدهلوي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي عن محمد عاشق الفلتي عن أبي طاهر الكوراني عن أبيه محمد إبراهيم الكوراني بما في ثبته الأمم.

محمد أسعد الله عن خليل أحمد عن أحمد زيني دحلان عن عثمان الدمياطي عن الأمير الكبير المصري بما في ثبته سد الأرب.

وفاته وجنازته

وفي يوم الإثنين ١٨ من ربيع الثاني لعام ١٤٣٨ هـ فجع العالم الإسلامي بوفاة الشيخ عبد الحفيظ أثناء رحلته الدعوية والتربوية لجنوب أفريقيا ببلدتها "بي أيم برك".

وصعدت روحه إلى بارئها وهو يردد قول الله عز وجل:

"سلامٌ قولًا من ربّ رحيم"

"سلامٌ قولًا من ربّ رحيم"

ونقلت جثته للمدينة المنورة وصلي عليه بالمسجد النبوي الشريف بعد فجر يوم الخميس ٢١ ربيع الآخر. ودفن بالبقيع الغرقد.

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

ومن الموافقات القدرية:

- أن رحلة شيخنا الدعوية الأولى لخارج المملكة كانت إلى "بي أيم برك" وآخرها كذلك، حيث سلم روحه لربه جل وعلا وهو يبتسم ويقرأ: "سلامٌ قولًا من ربّ رحيم".

- ومن الموافقات: كان يقرأ عليه بعض الطلاب من أهالي مكة في سنن النسائي، والمجلس الأخير الذي وقف عليه قبل سفر الشيخ كان في كتاب الجنائز، وفيه "باب الموت يوم الإثنين"، ووقف على "باب النهي عن البكاء على الميت".

- أخبرني ابن أخي الشيخ أنه قبل رحلته الأخيرة إلى جنوب أفريقيا حضر في درسه الأسبوعي وكان يقرأ عليه من كتاب مسائل السلوك، والدرس كان متعلق بالموت، وأن الشيخ كان مستمرا في البكاء.

- وقبل سفره قال لشقيقه شيخنا الشيخ عبد الوحيد: ادعو الله لي بأن أقضي آخر حياتي بالمدينة وأموت بها.

- ومن الموافقات أن صلاة الفجر -التي بعقبها صلي على الشيخ- صلاها الشيخ صلاح البدير وبدأ في الركعة الأولى من إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ، وهذه الآية هي في الترجمة الأولى من صحيح البخاري -الذي كان لشيخنا دور في تدريسه وطباعة شروحه، وتوزيعها بين أهله-، وختم قراءته في الركعة الثانية بآية : فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (النساء ١٧٥) ورددها بخشوع، حتى اقشعرت الجلود.

رحمه الله تعالى رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهار.

كتبها في مجالس، آخرها ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٨ بمدينة الرياض -حفظها الله دار للإسلام والمسلمين-

الفرار إلى المدرسة!!

[الحلقة الأخيرة]

تعريب: السيد مسعود

مسلسل الاجتهاد الحثيث والهجرة والرحلة المتواصلة لتحصيل العلم، طوال ما يزيد على ٣٢ سنة! في حوار مع العالم النبيل والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني حفظه الله.



إشارة: ما بين أيديكم هو حصيلة حوار ممتع ومفيد جدا مع العالم الرباني والفيلسوف الخبير العلامة خدارحم الروديني -حفظه الله- من أبرز الأساتذة بجامعة دار العلوم زاهدان وأقدمهم، أجرته معه« مجلة نداء إسلام» الفارسية، ولما رأينا أنه يحتوي على نقاط براقة، وتجارب قيمة جاءت كحصيلة لمسلسل من الاجتهاد والرحلة والهجرة لأجل تحصيل العلم، وتجشم المصاعب والمحن في هذا السبيل، قمنا بنقله إلى العربية، كي يستفيد منه قراؤنا الكرام أيضا، بخاصة جيل الطلاب والعلماء، بما أنه كفيل بتنوير دربهم، ودفعهم إلى اكتساب العلم مهما كانت الظروف حالكة والأجواء عويصة، ونقوم بنشره في حلقات.

(المعرّب)

في غجرانواله كان مولانا صفدر يشغل شيخ الحديث في مدرسة نصرت العلوم، ومدير المدرسة كان الصوفي عبد الحميد السواتي شقيق سرفراز خان صفدر، عند مشاهدة مولانا صفدر قد أيقنت على كل ما كنت سمعت في وصفه، وفرحت جدا لما أسعفني التوفيق في الاستفادة منه. كان يقتفي أثر علماء ديوبند الذي كان بعيدا عن الإفراط والتفريط، مولانا الصوفي عبد الحميد السواتي أيضا كان شخصية علمية بارزة، كان خطيبا مصقعا وذات ميزات كثيرة، متضلعا في الفلسفة والحكمة الولي اللهية، وإيضاح وتبيين آثار الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله، وكان يقوم بأعمال قيمة في هذا المجال.

الآن أنا أحدثكم ويمضي على ذلك الزمان أكثر من ٤٥ سنة! الآيات التي تلاها بداية السنة في خطبة الجمعة، لا أذكرها بالضبط، فقط أعرف أن الموضوع كان التوحيد، والسيرة النبوية صلى الله عليه وسلم، وقد استغرق توضيح هذه الآيات وتفسيرها أسابيع بل شهورا. كان بيدو من إلقائه لصحيح مسلم أن له باعا طويلا في موضوع معرفة الإسلام. في الفلسفة والمباحث ذات الصلة بها، كان أكثر مهارة من شقيقه مولانا سر فراز خان، كما أن مكانة سرفراز خان هذا الأخير كانت أكثر بروزا في علوم الحديث وبيان المباحث الاعتقادية ورد الشبهات، وجهوداته في هذا المجال كانت أكثر، والشقيقان كلاهما كانا من الأفغان التابعين لمدينة سوات الباكستانية، حيث كانا مقيمين في مدينة غجرانوالة لولاية بنجاب، ويزاولان الخدمة العلمية هناك.

هاتان الشخصيتان رغم المكانة العلمية المرموقة، والخدمات الجليلة الكثيرة، كانت لهما حياة بسيطة، في ظل أقل مكان وإمكانيات، وزهدهما وتقواهما كان يثير العجب.

وبالجملة، درست دورة الحديث في مدرسة نصرت العلوم الواقعة في غجرنواله، قرأت صحيح مسلم وحجة الله البالغة عند الصوفي عبد الحميد السواتي، وقرأت سنن أبي داود، عند أستاذ يدعى مولانا عبد القيوم، وصحيح البخاري وسنن الترمذي قرأتهما عند مولانا سرفراز خان صفدر، وكذلك قرأنا عنده ١٥ جزءً من القرآن الكريم مع الترجمة والتفسير، علما أن الطلاب في دورة الحديث أيضا كان لديهم ترجمة القرآن، في امتحانات الفترة الأخيرة كانت المنافسة بين الطلبة البنجابيين والبلوش، شديدة محتدمة جدا، وكان الامتحان بشكل شفاهي، والممتحنون كانوا من لاهور، وعندما أعلنت النتائج قد وشت العلامات بأني أحرزت الشرف الأول، ولأجل هذا أعطوني جائزة كانت تشمل على لباس، وعدة كتب وأشياء أخرى.

بعد التخرج من نصرت العلوم، قصدت الشيخ شريف اله خان، بهدف دراسة علم الميراث، لما كان له يد طولى في هذا الفن، انتهيت من قراءة

كتاب السراجي عنده خلال شهرين أوثلاثة أشهرفي الإجازة، وبعد ذلك كان "التكملة" وفي ذلك العهد كان الطلاب يشتغلون بالتكملة إثر التخرج، التي أعطت اليوم مكانها للدورات التخصصية. وكان أسلوب هذه الدورة، أنهم كانوا يدرسون الكتاب الأصعب والأهم من كل فن من بين الكتب الموجودة في المنهج الدراسي، وعليه فكان عدد الكتب التي تدرس في هذه الدورة ١٨ كتابا، ولقضاء هذه الدورة ودراسة هذه الكتب ال ١٨ نحن ذهبنا إلى منطقة طاهروالي عند مولانا منظور أحمد النعماني.

في جلسة مولانا منظور أحمد النعماني كان يخيل إلينا بأننا جالسون في مجلس مولانا فخرالدين الرازي، كان يتعرض لسرد المباحث دون أن يلقي النظرفي الكتاب، ويقرأ العبارات بالعربية عن ظهر الغيب، وأحيانا كنا نظن أنه يفوق في العلم صاحب الكتاب أيضا، وله يد في أسبار المسائل ومغزى المفاهيم، وكان يشتغل بالتدريس في الجامعة أيضا، وكان شخصية تملك القلم، و البصيرة، وكان ضمن آثاره شرح لتفسير البيضاوي بالأردية.

بعد انتهاء دورة التكملة ذهبت إلى مدينة سيبي في ولاية بلوشستان، وبدأت بالعمل كمدرس في مدرسة مطلع العلوم في المدينة المذكورة، وزاولت مهنة التدريس ما يزيد على سنتين، سيبي في يوم الأيام كانت قد شكلت واحدة من المراكزالحكومية لميرتشاكررند، كنا نذهب عند العصرفي بعض الأيام للتجول في هذه القلعة القديمة.

في الأخيروبعد عقود أمضيتها بعيدا عن الوطن والأسرة، وسنوات من الهجرة، ذهبت من سيبي إلى كويتة ومن هناك إلى قندهار، ثم إلى نيمروز، وفي الأخيررجعت إلى إيران.

في سيبي كان لي تلميذان بلوشيان من أهل زابل، وهما أيضا غادرا حدود باكستان وإيران وقفلا إلى المنطقة، أحدهما كان مولوي رحمت الله بريجي، والآخر مولوي خدا نظر كله بجه.

سنوات في المنأى عن البيت والأهل:

منذ الصبا حينما بدأت التحصيل في نيمروزكنت هناك ٦ إلى ٧ سنوات، ثم ذهبت إلى قندهاروقضيت هناك ١٢ سنة، ومدة ١٣ سنة كنت في باكستان، التي مضت سنواتها الأخيرة في التدريس، كان مجيئي إلى إيران والأسرة والأقارب، بالتزامن مع انطلاق الثورة في إيران، وعندما جئت قد ذكرت الأسرة بأن ٣٢ سنة تمضي على ذهابك إلى أفغانستان. وقالوا في السنة الفلانية قد قرأنا لك الفاتحة، زعما منا أنك توفيت فيها، وتبرعنا بشيء. طوال هذه السنوات، لم أزف الأسرة أي خبر حول وضعي.

مكتب ديوبند العلمي والفكري، والأساتذة البارزين والمؤثرين:

أنا أحمل هذا الفخربأن أساتذتي الذين نهلت من مواردهم العذبة، خلال العهد الدراسي المديد، كلهم ينتمون إلى مكتب دار العلوم ديوبند العلمي والفكري، ومن فضلائها، سواء في العلوم الشرعية أوالفلسفية.

أساتذنا في قندهاركانوا من تلامذة الشخصيات البارزة لهذا المركز العلمي،





من حيث العلم والعرفان، الذين أوقدوا مصباح العلم في مكاتب قندهار ومدارسها، من تلامذة الشيخ أحمد على اللاهوري، ومريدي حكيم الأمة مولانا أشرف علي التهانوي، والشخصيات العلمية والعرفانية البارزة الأخرى في شبه القارة الهندية، إلى الإمام شاه ولي الله المحدث الدهلوي.

تأثرت جدا من مولانا سرفرازخان في علم الحديث وأسماء الرجال، وقد وجدته في هذا المجال شخصية نادرة النظير، واستفدت كثيرا من مولانا الصوفي عبد الحميد السواتي، تأثرت كثيرا من مولانا المفتي محمود، وهو قد اشترك في حفل تخرجنا، وهكذا وفقنا لاستماع آخر حديث منه، والتمتع بالتلمذة عليه، مولانا عبد الله درخواستي مدير مدرسة مخزن العلوم خانبور، ومولانا محمد القارئ طيب القاسمي مدير جامعة دار العلوم ديوبند، كانوا يأتون هناك، وكنا نحضر مجالس هؤلاء الكبار الصالحين، قد التقيت بالشيخ مولانا شمس الحق الأفغاني مرات عديدة، كان مولانا عبد الغني الجاجروي يدعوه في نهاية حلقته التفسيرية التي كانت تستغرق شهرين، فكان مولانا شمس الحق يأتي ونتلقى منه تفسير السورة الأخيرة. وكان مولانا القارئ محمد طيب القاسمي ومولانا شمس الحق الأفغاني رحمهما الله، شخصيتين منقطعتي النظير في السياسة والحكمة، والفلسفة والعرفان.

استفدت كثيرا من مولانا الجاجروي في علم التفسير، وكلماته كانت تترك أثرها على المخاطب فور السماع، لما كان فيها من قدرة وفصاحة، كنت قد أقول في نفسي، يا رب، هل هذا جبرئيل الذي يجري على لسانه هذه الكلمات؟! في ذلك العهد كان العلماء الآخرون أيضا لهم حلقات تفسيرية، إلا أن الشيخ الجاجروي كان بمنزلة الواسطة في العقد بالنسبة لهم، وكان له نظرثاقب عميق في حقائق تعاليم التنزيل، وكان يعيش في غاية البساطة، وله لباس ساذج وجسم نحيف، وكان في نفس الوقت صاحب شخصية قوية من البعد المعنوي، حنيما كنت تسمع صوته تغشّيك حالة خاصة.

في موضوع الفلسفة استفدت أكثرمن مولانا منظور أحمد النعماني، وفي قندهار استفدت من مولانا عبد الأحد ومولانا عبيد الله القندهاري.

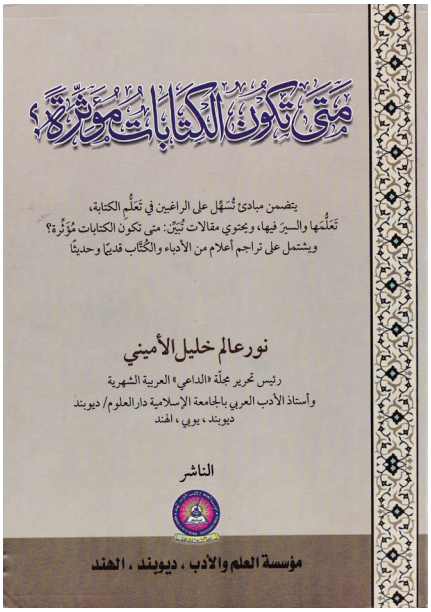
برأيي الأسلاف كانوا أقرب إلى نقطة تجلي ذات الحق التي تشكلها نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإن زماننا أبعد عن تلك النقطة، حيث لا نشاهد في العلماء وأساتذتنا المعاصرين، حالات الأسلاف الصالحين، والعلماء والأساتذة الماضين، إلا ما شاء الله، وبشكل ضئيل، في نظام الوجود إن العرش الإلهي يشكل نقطة التجلي والنور والصفاء، والكون كلما يبتعد عن هذه النقطة النورانية، يدنو من الظلمات الدامسة.

(انتهت عملية التعريب في ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٨ هـ.ق. ولله الحمد في الأولى والآخرة/ السيد مسعود- جامعة دار العلوم زاهدان- إيران)

متى تكون الكتابات مؤثرة ؟ [١٦]

دراسة في أسلوب الجاحظ

الأستاذ نور عالم خليل الأميني



لا أريد في هذا المقال أن أترجم للجاحظ وأن أجلس وأروي فصول قصة حياته؛ فقد أشبع القوم الموضوع، وكتبوا فيه كثيرا، وتحدثوا عنه طويلا عبر العصور؛ وإنما هي دراسة في كتابات الجاحظ، وإثارة لبعض جوانب الجمال، ومزايا الفن، ومكامن العذوبة والروعة، ومواضع الحلاوة والطلاوة، والسحر الحلال في أسلوب الجاحظ، وربما لا يجوز لي أن أدعي أن ذلك دراسة بكر لأسلوب الجاحظ؛ غير أن لكل كاتب شرعة ومنهاجا في الكتابة والتفكير، والنظر في الأمور، والاستنتاج والتقدير.

عاش الجاحظ -أبو عثمان عمرو بن بحر- نحو قرن كامل؛ فهو من مواليد نحو ١٥٩ – ٧٧٥ م ومات ٢٥٥ هـ – ٨٦٨ م. وجكمع من كل علم وفن في عصره، حتى أصبح دائرة معارف، وتناول جل الموضوعات في كتابته وتأليفه؛ فتكونت من ذلك مكتبة غنية ذات زوايا متكاملة، تسعف طلاب العلم والمعرفة لدى كل حاجة، وتمد الدارسين والباحثين والمتأدبين بكل مادة غزيرة، وترفد الكتاب والأدباء والمؤلفين بمدد لا ينفد وعطاء لا ينقطع.

كان الجاحظ دميم الخلقة، قبيح المنظر، جهم الوجه، جاحظ العينين- ناتئ العينين- ولكن الله العليم الحكيم، المقدر المدبر – الذي قلما حرم إنسانا مزايا الظاهر إلا وفاه عن ذلك بمزايا الباطن مضاعفة – قد عوضه عن ذلك بصفات متنوعة، جعلته موضع حب الصغير والكبير، والعالم والجاهل، ومحط أنظار الناس، على اختلاف الطبقات؛ فزوده بثقافة واسعة، وانفتاح عجيب واتساع في الاطلاع والمعرفة منقطع النظير، وطبعه على خفة الروح والدعابة، والظرف والفكاهة وخلقه لطيف المشعر، حلو الحديث، حسن المحاضرة، حاضر الجواب، سريع النكتة، ساخرا في لين ونعومة وترحم، يستخرج بهزله الضحك ويبعث على التفكير ومراجعة الحساب، متفائلا بكل شيء، ينظر إلى قضية نظرة لا اكتراثية.

وقد تجلى كل ذلك في كتابته وتأليفه، وأثر في أسلوبه، الذي يمتاز بالإطناب والاستطراد والازدواج والسجع، وتضمين الأشعار والأمثال والحكم، والإكثار من عطف المفرد على المفرد والجملة على الجملة، وإيراد مفردات كثيرة وجمل عديدة مترادفة على المعنى الواحد، ومزج الجد والهزل، والخروج من طور إلى طور، ومن لون إلى لون، وتحليل المعنى واسستقصاء البحث، وقوة الحجة، والاستشهاد والجدل، وتقطيع الجملة إلى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسلة، والاعتراض بالجمل الدعائية وتحكيم العقل والمنطق.

تلك هي ميزة عامة يستأثر بها أسلوب الجاحظ، في اي موضوع كتب، وأي علم وفن ألف؛ والشيء الذي نلاحظه في كتابات الجاحظ بصفة خاصة، هو العقل الجبار، والذكار المحير للألباب، والنظرة الفاحصة، الدقيقة الخبيرة، النافذة في أغوار الأمور، وطبائع الأشياء، في أسرع طرف، والملتقطة لأدق حركات النفس، وخلجات القلب، وأخفى خصائص الطبائع الإنسانية، في أخف لحظة، ثم التجربة العميقة التي كان يعيشها الجاحظ مع كل شيء.

ومن استقرأ مؤلفات الجاحظ وجد جلها مختلفة الموضوعات فوضوية، متعددة المعاني والأغراض، ولا يستطيع أن يرتب موضوعاته في أقسام متسلسلة.. وهاك رسالة التربيع والتدوير التي الفها الجاحظ في هجاء أحمد بن عبد الوهاب، وعاياه بمائة مسئلة طلب منه الجواب عنها، وقد استوحى أسئلته من جميع معارف عصره تقريبا، مما يدل على سعة اطلاعه وغزارة علمه، وإغراقه وتعمقه في التفكير، واستقى معلوماته فيها من الكتاب والسنة، وكتب الفسلسفة والعلوم اليونانية والفارسية والهندية، والتاريخ عامة، وتاريخ العرب وأساطيرهم خاصة.

وتلك هي حال الجاحظ في جميع كتبه وسائله تقريبا، فهي فوضى في التأليف، ومتعددة الموضوعات والمعاني.

ومما يكاد نقاد الأدب، وعلماء البيان واللغة، والمتخصصون في الفلسفة اللسانية والأدبية، يجمعون عليه، أن غزارة المعلومات وكثرة الاطلاعات والإغراق في العلوم، والعكوف على التأمل والتفكير، والتعمق في أنواع الفنون، والتنوع في الثقافة، يعقد على صاحبه لغته، ويحدث التواءً وغموضا في اسلوبه، ويسلبه سلاسته، ويحرم المرأ قدرة التصرف في فنون القول، وضروب البيان، ويورث الجفاف والاطراد في أسلوب التعبير، فيأتي معجونا بأسباب الملل والسآمة؛ ولكنك تعرف الجاحظ من هو في سعة الثقافة، وغزارة العلم، وكثرة المعلومات ووفرة الاطلاعات، الأمر الذي جعله رجلا موسوعيا في جميع معارف عصره تقريبا؛ إلا أن أسلوبه يأتي في أي غرض كتب، أدبيا ناصعا، سلسا رائعا، عذبا سائغا؛ شيء تفرد به الجاحظ، وسما به إلى منصب الإمام الأعظم في الكتابة والبلاغة عبر العصور.

وقد يحسن الأديب والكاتب الكلام في نوع من العلم والفن، وناحية من نواحي البيان، ويكون أديبا وكاتبا قديرا في موضوع من المواضيع؛ فإذا طرق شيئا ليس من اختصاصه، أتى أسلوبه متعثرا متخاذل الخطو، قلقا مضطربا، مجهودا مكدودا؛ ولكن الجاحظ آثاره في كل علم وفن آيات من البيان، وقطع أدبية خالدة، وشذرات ذهب مصفى "صبيحة ديمة يجنيه جان"

والجاحظ صير في حاذق ينتقي لكل مقال من الكلمات ماينا سه، وهو خبير ماهر، متفنن بارع يتحدث إلى قارئه بأسلوب يليق بالمقام، وكأن القارئ مستعد لأن يسيغه قبل أن يتلفظ به. يترك عبارته تنبسط وتنقبض

حسبما تدعو إليه الحاجة، ويرسل تارة إرسالا من غير تقطيع وتزويج، كما ترى في القطعة الآتية من رسالته: "فصل ما بين العداوة والحسد".

" إني ربما ألفت الكتاب المحكم المتقن في الدين والفقه والرسائل والسيرة والخطب والخراج والأحكام وسائر فنون الحكمة، وأنسبه إلى نفسي، فيتواطأ على الطعن في جماعة من أهل العلم، بالحسد المركب فيهم، وهم يعرفون براعته ونصاعته".

واقرأ القطعة الآتية في الرد على المانوية أصحاب ماني الذي قال بمبدأين في العالم: مبدأ الخير والشر؛ والنظر كيف يرسل العبارة إرسالا يجعلها تجري في هدوء الحليم حين يتكلم، واحتجاج الحكيم حين يدلل، ورفق الأستاذ حين يقرب معنى من المعاني إلى تلاميذه بالتمثيل والتشبيه: " إن أناسا حين جهلوا الأسباب والمعاني وقصروا في الخلقة عن تأمل الصواب والحكمة فيها خرجوا إلى الجحود والتكذيب، حتى أنكروا خلق الأشياء، وزعموا أن كونها بإهمال لا صنعة فيه ولا تقدير، فكانوا بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت أتقن بناء، وفرشت أحسن فرش، وأعد فيها من ضروب الأطعمة والأشربة والمآرب ووضع كل شيء من ذلك في موضعه على صواب وتقدير، فجعلوا يسعون فيها محجوبة أبصارهم، فلا يبصرون هيئة الدار، وما أعد فيها، وربما عثر الواحد منهم بالشيء قد وضع في موضعه وأعد لشأنه وهو جاهل بالمعنى فيه، فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها.

" فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من الخلقة وأنهم لما غبيت أذهانهم عن معرفة الأسباب والعلل في الاشياء، صاروا يجولون في هذا العالم كالحيارى لا يفهمون ما هو عليه من إتقان خلقته، وصواب هيئته، وربما وقف الواقف منهم على الشيء يجهل سببه والأرب فيه، فيسرع إلى ذمه وعيبه ووصفه بالخطأ والإحالة".

ويقطع عبارته مرة تقطيعا موسيقيا، وموسيقاها هي موسيقى التقطيع الطبيعي الماهر. اقرأ معي هذه القطعة السلسة الرائعة، الدافقة بقوة الحجة ونصاعة البيان، في وصف الكتاب والتأكيد لفضله: " والكتاب وعاء مليء علما، وظرف حشي ظرفا، وإناء شحن مزاحا وجدا، إن شئت كان أبين من سحبان وائل، وإن شئت كان أعيى من باقل، وإن شئت ضحكت من نوادره، وإن شئت عجبا من غرائب فرائده، وإن شئت الهتك طرائفه، وإن شئت أشجتك مواعظه، ومن لك بواعظ مله، وبزاجر مغر، وبناسك فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار.. ومن لك بطبيب أعرابي، ومن لك برومي هندي، وبفارسي يوناني، وبقديم مولد، ومن لك بشيء يجمع الأول والآخر، والناقص والوافر، والخفي والظاهر، والشاهد والغائب، والرفيع والوضيع، والغث والسمين، والشكل وخلافه، والجنس وضده".

ثم اقرأ معي القطعة الآتية التي تلي القطعة الأولى، وتذوق الرنة والجرس والموسيقى في تقطيعها إيقاعيا، والسحر الحلال في سلاسته كالماء السلسال وعذوبته كالماء الزلال.

ولا أعلم جارا أبر، ولا خليطا أنصف، ولا رفيقا أطوع، ولا معلما أخضع، ولا صاحبا أظهر كفاية، ولا أقل جناية، ولا اقل إملالا وإبراما، ولا أحفل أخلاقا، ولا أقل خلافا وإجراما ولا أقل غيبة، ولا أبعد من عضيهة، ولا أكثر أعجوبة وتصرفا، ولا أقل تصلفا وتكلفا، ولا أبعد من مراء ولا أترك لشغب، ولا أزهد في جدال، ولا أرغب عن قتال من كتابّ ولا أعلم قرينا أحسن موافاة، ولا أعجل مكافأة، ولا أحضر معونة، ولا أخف مؤونة، ولا شجرا أطول عمرا، ولا أطيب ثمرة، ولا أقرب مجتنى، ولا أسرع إدراكا، ولا أوجد في كل مكان، ولا أوجد في كل إبؤان من كتاب.

وإذا كان الإطناب يبعث الملل والسآمة، فمن سليقة الجاحظ الخبير المتيقظ، أنه يستخدمه في براعة، وبتصرف عجيب، إذ يسرع إلى الهزل فيمزجه بالجد، فإذا بالقارئ يشعر بنشوة وانتعاش لا يكاد يصفه؛ ولكنه يذوقه، ومن طبيعة الاستطراد أنه يمنع القارئ – إذا لم يكن صبورا- من الاستمرار في القراءة؛ ولكن الجاحظ الذكي الخبير بالنفسية البشرية، يستخدمه في تفنن يستأثر به وحده ولا يشاركه فيه أحد في تاريخ العلم والأدب.

والجاحظ بارع التصوير، يصور لك الشيء فكأنه يمثل بين يديك، تراه برعت وتهذبت بكثرة المرانة والممارسة، ومما صقلته التجربة، فهو يتلقف بقلمه أدق الأشياء خفاء، وقد لا يهتدي إليه المرأ مع نظر طويل نفاذ، إذا شئت فاقرأ قصة قاضي البصرة مع الذباب:

" كان بالبصرة قاض يقال له عبد الله بن سوار، لم ير الناس حاكما قط زميتا، ولا ركينا، ولا وقورا حليما، ضبط من نفسه، وملك من حركته مثل الذي ضبط وملك".

إلى أن قال بعدما وصف القاضي في عاداته ووقاره: " فبينما هو كذلك ذات يوم وأصحابه حواليه، إذ سقط على أنفه ذباب، فأطال المكث، ثم تحول إلى مؤق عينه، فرام الصبر في سقوطه على المؤق، وعلى عضه ونفاذ خرطومه، كما رام الصبر على سقوطه على أنفه من غير أن يحرك أرنبته، أو يغضن وجهه، أو يذب بإصبعه. فلما طال ذلك عليه من الذباب، وشغله، وأوجعه، وأحرقه، وقصد إلى مكان لايحتمل التغافل. أطبق جفنه الأعلى على جفنه الأسفل؛ فلم ينهض فدعاه ذلك إلى أن يوالي بين الإطباق والفتح، فتنحى ريثما سكن جفنه، ثم عاد إلى مؤقه أشد من مرته الأولى، فغمس خرطومه في مكان كان أوهاه قبل ذلك، فكان احتماله له أضعف، وعجزه عن الصبر في الثانية أقوى، فحرك أجفانه، وزاد في شدة الحركة، وألح في فتح العين، وفي تتابع الفتح والإطباق، فتنحى عنه بقدر ما سكنت حركته، ثم عاد إلى موضعه، فمازال يلح عليه، حتى استفرغ صبره وبلغ مجهوده، فلم يجد بدا من أن يذب عب عينيه بيده، ففعل، وعيون القوم إليه، يرمقه، وكأنهم لا يريدونه، فتنحى عنه بقدر ما رد يده وسكنت حركته، ثم عاد إلى موضعه، ثم ألجأه إلى أن يذب عن وجهه بطرف كمه، ثم ألجأه إلى أن تابع بين ذلك، وعلم أن فعله كله بعين من حضره من أمنائه وجلسائه؛ فلما نظر إليه قال: أشهد أن الذباب ألح من الخنفساء، وأزهى من الغراب، وأستغفر الله! فما أكثر من أعجبته نفسه فاراد الله أن يعرفه من ضعفه ما كان عنه مستورا! وقد علمت أني عند نفسي من أضعف الناس، وقد غلبني وفضحني أضعف خلقه."

كذلك قصة إلحاح الذباب على الجاحظ نفسه، اقرأها لترى كيف أن الجاحظ يروي القصة بأسلوب طبيعي بعيد عن التمويه والتكلف- كشأنه في جميع كتاباته- ملؤه الظرف الذي يلامس قلب القارئ فهزه بنشوة غريبة، ويداخله بلذة قد لا يشعر بها القارئ الذكي في أروع القصص والروايات العصرية: " فأما الذي أصابني أنا من الذباب، فإني خرجت أمشي عند ابن المبارك أريد "دير البيع" فمررت في غشب ونبات ملتف كثير الذبان! فسقط ذباب من الذبان على أنفي، فطردته، فتحول إلى عيني، فزدت في تحريك يدي فتنحى عنى بقدر شدة حركتي وذبي عن عيني – ولذبان الكلا والغياض والرياض وقع ليس لغيرها- ثم عاد إلي فعدت عليه، ثم عاد عاد فعدت بأشد مكن ذلك، فلما عاد استعملت كمي، فذببت به عن وجهي، ثم عاد وأنا في ذلك أحث السير أؤمل بسرعتي انقطاعه عني، فلما عاد نزعت طيلساني من عنقي، فذببت به عني بدل كمي، فلما عاود ولم أجد له حيلة، استعملت العدو، فعدوت منه شوطا لم أتكلف مثله منذ كنت صبيا، فتلقاني الأندلسي، فقال: " ما لك يا أبا عثمان! هل من حادثة؟" قلت: " نعم! أريد أن أخرج من موضع" للذبان علي فيه سلطان، فضحك حتى جلس، وانقطع عني، وصدقت بانقطاعه عني حتى تباعد جدا".

إن قضية فلسطين لا تحتمل التغافل!!

السيد مسعود



إن قضية فلسطين لا بد أن تكون قضية اليوم والساعة، وفي الحقيقة هذه القضية اختبار للأمة الإسلامية، وفي هذا الاختبار إما ذل ومهانة أو عز وكرامة، مما يفرض على القادة والشعوب الإسلامية السعي الحثيث، الجهاد الدؤوب، والنضال والمكافحة، بكل ما تمتلكه من قوة وحيلة وطاقة دعوية، وعسكرية، واقتصادية، واجتماعية وسياسية، ولا يفل الحديد إلا الحديد، إن قضية فلسطين تطلب الدماء للحسم والانفراج، تطلب التفاني والفداء، تطلب جهودا واسعة مضنية، صبح مساء ليل نهار، لأن العدو الذي يتولى الاحتلال قوي ومدعوم من كل جانب، فلا يمنع التيار الأمريكي الصهيوني البريطاني الكاسح إلا تيار مثله. لأنه برغم نضال شعب فلسطين والحروب المتتالية فقد توسعت دائرة الاحتلال والاستيطان بمعدلات غير مسبوقة. وأصبح واضحا أن الغرب يضغط دائما على الجانب العربي . الفلسطيني لتقديم المزيد من التنازلات. فبعد أن كان الهدف الأساس محصورا بتحرير تلك الأرض وإقامة حكومة فلسطينية على كامل ترابها، جاءت حرب ٦٧ لتفرض واقعا جديدا بضم الضفة والقطاع إلى المناطق المحتلة. وعلى مدى العقود الأربعة طرحت مبادرات عديدة جوهرها حصر فلسطين بالضفة والقطاع.

ومنذ قيام السلطة الفلسطينية تصاعد بناء المستوطنات في الضفة الغربية، حتى لم يبق منها تحت إدارة السلطة إلا أقل من نصف مساحتها. مع ذلك طرح مبدأ إقامة دولة فلسطينية على تلك المساحات التي تضيق تدريجيا. ومنذ صعود دونالد ترامب إلى الرئاسة الأمريكية تغير الخطاب كثيرا، وأصبح هناك إعادة رسم لخريطة الوقائع والتحالفات السياسية في المنطقة.

وبرغم استسخاف تصريحات ترامب فإن بعضها يجد طريقه إلى التنفيذ، خصوصا سياساته في الشرق الأوسط وانحيازه للكيان الإسرائيلي. وقد وجد نتنياهو متنفسا واسعا بصعود ترامب إلى الرئاسة. فقد تميزت علاقاته مع الرئيس السابق، باراك اوباما بالفتور بسبب مواقف الأخير السلبية إزاء بناء المستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقد استغرب الكثيرون من الاحتضان البريطاني للرئيس الأمريكي الجديد وسياساته. ففي لمحة بصر انشقت بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي وعمدت لتقوية علاقاتها مع الولايات المتحدة وكذلك مع دول الخليج. جاء ذلك بعد أن أعلنت بريطانيا قبل ثلاثة أعوام قرارها بالعودة لممارسة دور جديد في الشرق الأوسط بعد القرار الأمريكي بسحب القوات إلى جنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ.

شهد العقد الأخير تطورات عديدة لامست مصالح الأمة وتسعى لفرض واقع جديد بملامح مختلفة. وفي ضوء التطورات التي شهدتها واشنطن ولندن منذ الصيف الماضي يمكن طرح معالم الوضع ضمن النقاط التالية:

الأولى: الحفاظ على الأوضاع السياسية الراهنة في الدول العربية، وحماية الأنظمة التي تحكمها ومنع قيام منظومة ديمقراطية حديثة. وقد تضافرت الجهود الرسمية العربية والغربية لضرب مشروع التغيير الثوري الذي تضمنه الربيع العربي، وتم تهميش إرادة الشعوب وإبعادها عن ميادين التغيير.

الثانية: تم التصدي للشعوب وتطلعاتها، وأقصيت عن ميادين الصراع، وهمشت أدوارها في القضايا الكبرى، وتم الاستغناء عنها باستقدام الخبرات والقوات الغربية.

الثالثة: تهميش قضية فلسطين وإبعادها عن الاهتمام العام، وتكثيف الحصار على المكونات الفلسطينية لكسر إرادة الصمود لديها ومحاصرة تطلعاتها.

الرابعة: إحداث نقلة نوعية في القناعات الفكرية والسياسية لدى الشعوب العربية، فما عادت فلسطين قضية محورية لديها، بل تم تغييبها عن الفضاء العام وحصرت الأزمة بتقديم مساعدات إنسانية محدودة للمحاصرين في غزة والقطاع.

الخامسة: طرحت نظريات جديدة بدعم استخباراتي غربي وإسرائيلي لتفتيت الأمة، تارة بدعم قوى التطرف والإرهاب، وأخرى بالتشطير وفق خطوط التمايز العرقي أو المذهبي.

السادسة: تعميق الصراع البيني بين الدول العربية، وإشغالها بقضايا مختلقة كالإرهاب والتوترات المجتمعية الناجمة عن الطروحات المذهبية، وخلق أجواء سياسية وثقافية تسمح بالتطبيع مع الكيان الإسرائيلي واستهداف مجموعات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، والسعي المتواصل لشيطنتها لتفقد بريقها وتخسر تأثير خطابها الثوري الذي يؤكد مشروع التحرير.

الأعداء وخاصة إسرائيل وبريطانيا وأمريكا لم تتغافل يوما عن القضية الفلسطينية، وتواصلب الطريق نحو الأمام لقمع الانتفاضة، وتأسيس دولة جديدة للسيطرة الكاملة على القطاع والأراضي، هي في مؤامرات دائبة، ومؤتمرات سرية، لتمرير الأهداف والمشاريع المزعومة التي حاكتها لفلسطين والقدس، ثم الخطوات التالية الأكثر خطرا، والغريب في الأمر أن ذلك يتم علنا وفي وضح النهار، تبثه وسائل الإعلام وتكتب التحليلات بشأنه. مع ذلك تبدو النخب العربية والمسلمة غائبة عن السجال الفكري والسياسي الهادف لتوضيح الحقائق للرأي العام العربي والإسلامي. إن من العار والتخلف أن يسمح لهذا المشروع كسر شوكة رواد التغيير ورموز العمل الإسلامي والوطني في المنطقة. فلو كان الأمر سرا لكان ذلك عذرا لمن لا يتصدى له، ولكن ما عذر الصامتين على ما يحدث في مرأى منهم ومسمع من خطوات خبيثة عدائية مستفزة في الأراضي الفلسطينية، خاصة وبعد مجيء ترمب في المكتب البيضاوي، حيث جاءت رئاسته بردا وسلاما على مخططات نتنياهو وإسرائيل وجميع القوى الموجودة في الساحة المتكالبة على الأرض المباركة، ولو تواصلت خطوات الأعداء حثيثة بهذا الشكل الهائل، واستمر المسلمون في نومهم العميق، لذهبت كل الدماء المهراقة الزكية في سبيل الدفاع عن القدس الشريف، والذب عنه، والنفوس المقدمة في الاحتفاظ على الانتفاضة، هباء ودون طائل. فعلى الجميع استحضار القضية، والإعداد والاستعداد والإقدام، لأن الاستحضار العاري عن الإقدام لا يفيد.



سارعوا إلى اغتنام الفرص

عبد اللطيف ناروئی

إن الله تعالى قد أمر بالمسارعة إلى الأعمال الفاضلة التي ترضاه وأمر بالفرار إليه وهكذا يبني قاعدة للمؤمنين أن لايتمهلوا في الرجوع إليه ولا يتكاسلوا في الأعمال الإيجابية وأن يتنافسوا في الخيرات ويسبقوا إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم ويتطلعوا بجد ونشاط إلى القيم والصفات الفاضلة.

إن السرعة في الأمور والمهن قدأخذت أهميتها في المجالات المختلفة وتطورت أنواع الإستفادة منها في المصانع والمعامل في مشارق الأرض ومغاربها، ولاشك أن الكسل والتواني في الأمور يتسبب إلى التأخيروالتخلف وتضيع جهود كثيرة في هذه الغفلة. وإذا بادر الإنسان إلى أعماله ولم يغفل عنها وأسرع إلى مايلزم عليه عمله، ولم يؤخره إلى الأيام الآتية واهتم بها فهو يستطيع أن يصل إلى أهدافه المنشودة ومقاصده في أقرب فرصة وأقل زمان.

ولقد بارك الله تعالى في حياة كثير من العظماء حيث نرى نتيجة برمجتهم ومبادرتهم إلى الأعمال الإيجابية والأهداف النبيلة ؛ فزخرت المكتبة الإسلامية من كتبهم وتحقيقاتهم الرائعة وفكرتهم العالية وإستنباطاتهم الدقيقة. ونرى الأعلام الذين بادروا إلى الأعمال الصالحه ولم يضيعوا الفرص قدموا إلى الله تعالى عبادات وأعمال تحير العقول وتدهش السامعين. هذا هوإمام الجرح والتعديل يحيى بن سعيدالقطان، يقول عنه ابن معين: أقام يحيى القطان عشرين سنة يختم كل ليلة. (تذكرة الحفاظ للذهبى: ١/٢٩٩). وهذا هو الإمام أبوحنيفة الذي قال عنه ابن المبارك: أنه صلى خمسا وأربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء العشاء. وجاء عنه: أنه كان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا، وأنه قام الليل مرة بقوله تعالى: « فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم.» فلم يزل يرددها ويبكي حتى أذن المؤذن للصبح، وحفظ عنه: أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة. (إقامة الحجة، للكنوي ص ٧٧) وجاء عن الشافعي رضي‌الله‌عنه: أنه كان يختم القرآن ستين مرة في صلوة رمضان. (خلاصه تذهيب تهذيب الكمال،للخزرجي ٢/٤٧٨) وقال محمد بن نصر الطبرى: سمعت يحيي بن معين يقول: قد كتبت بيدي ألف ألف حديث. (تهذيب التهذيب: ٤/٣٨٩)

إن الحقيقة التي لاغبار عليها، هي أن الزمن والوقت يساعدنا و يدر لنا الخيرات والفوائد والبركات بقدر مانهتم له ونستفيده، وبقدر مبادرة الإنسان إلى الإستفادة عن الوقت وإغتنام الفرص يبارك الله تعالى في عمره ووقته، فإن الوقت نعمة جليلة، عزيزة، فإذا عرفنا قدره وأكرمناه يكون لنا و بإختيارنا، وإن تركناه يذهب سدى، وأهملناه لا نرى في عمرنا خيرا وبركة، بل أكثر الناس قد حرموا من هذا الخير العميم، وهذه النعمة الجليلة والفائدة العظيمة. بل من الحرمان والشقاء أن يسيئ الإنسان الإستفادة من الوقت، ولكن العظماء قد عرفوا قدر هذه النعمة العظيمة فاستغلوها، وبهذه الميزة الممتازة لمعت أسماءهم في سماء المجد والرفعة والعلم النافع. ومن قديم كان العلماء يقولون: ينبغي لطالب العلم أن يكون سريع المشي، سريع الأكل، سريع الكتابة، سريع القراءة. يقول الدكتور راشد بن حسين العبدالكريم: إن الحافظ ابن العساكر كان آية في حفظ وقته، قال عنه ولده: كان يحاسب نفسه على لحظة تذهب، ولم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتسميع حتى في نزهته وخلواته ولذلك خلف كتبا كثيرة بلغت خمسين كتابا، منها كتاب تاريخ دمشق في ثمانين مجلدا. والفيلسوف الدكتور عبد الرحمن بدوي ألف وحقق مائة وخمسين كتابا من الكتب الكبيرة، سأله بعض تلاميذه عن

سر هذا الإنتاج الغزير، وكيف يجد الوقت لذلك، فأجاب: الذي أشكوا منه أحيانا هو الفراغ. لاتتعجب، يكفي أن يعمل الإنسان بجد أربع ساعات في اليوم قراءة وكتابة إلى جانب أعماله اليومية لينتج أضعاف ما أنتجت. المهم في جميع الأحوال هوالإستفادة التامة من الساعات المخصصة للعمل، وذلك بالتركيز التام وحشد الخاطر ثم المثابرة دون انقطاع ، سواء في الكتابة أو في القراءة، ولنتصور مثلا أن يكتب الإنسان في اليوم صفحتين أوثلاثا، ففي خلال أربعين سنة يكون قد أنتج أكثر من مائة كتاب. (كيف تؤلف كتابا: ٢٠ دارالعلم للملايين)

أن أصحاب الهمم الدنيئة هم الذين يقولون: ذرنا نكن مع القاعدين، وهم الذين يقولون: لاتنفروا في الحر، هم الذين قال الله تعالى فيهم: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم. فهؤلاء يتخلفون عن المعالي وفضليات الأعمال ويعجزون عن تلمس أسرار النهوض والرقي والتقدم، ولاتجد عندهم أدنى وعي بأدب الوقت ومتطلبات العصرويتوسعون في المتع والمرفهات ويسلكون دروب المعاصي والمنكرات. ولايرتادون مسالك العزة والراحة الحقيقية. ولاشك أن أمثال هذه الأفكار تنشأ من هياكل ضعيفة معرضة للتمزق والإنهيار.

إن المسارعة إلى معالي الأمور بمنهج علمي رصين ووعي ونشاط يدخر للإنسان كثيرا من الأوقات والطاقات ويحفز الإنسان إلى المزيد من الإيجابيات والإنجازات، وينمي الملكات في نفس الإنسان وإذا أردنا أن نتقدم في مضمار الحياة ، فلابد أن نركز الجهود على توعية الأمة وإشعارها بأهمية هذا الكنز الثمين والإستفادة الممنهجة من الوقت في تنفيذ المشاريع الإيجابية والبرامج البناءة.

يقول الدكتور محمدامين شحادة: إن حاجة أمتنا الإسلامية والعربية اليوم لموضوع هذه الدراسة (يعني أهمية إغتنام الوقت وإدارته) عظيمة، ذلك أننا نرى بوضوح ماآل إليه واقعنا من إهدار العمر والحياة. فحين نجد العالم الغربي يشتد حرصه على الوقت إغتناما وتنظيما، نجد أبناء أمتنا يبدعون في تضييعه. ولعل ذلك من أهم أسباب إنحطاط أمتنا اليوم. فاضطرب الإنتاج وضعف عطاء الفرد وتراجع المجتمع بأسره حتى أضحى الأمروكأن مسيرة الزمن لدينا قد توقفت، فنجد عبارة: «قتل الوقت» سائدة على لسان الناس، حتى أصبح الوقت يمضي فيما لا فائدة فيه، بل ربما يملأ بما يضر في الدنيا والآخرة أوبمجرد الفراغ ؛ فانعدم تقييمه وضبطه وتنظيمه، وعمت الفوضي، واضطربت المواعيد، وأضحت السنين تمر غيرتاركة أثرا ايجابيا لها. ولقد كان المسلمون في قرونهم الأولى شديدي الحرص على أوقاتهم، فخلفوا حضارة سادت العالم، وكانت الحواضر الإسلامية قبلة للعلم والمعرفة، وبلغوا بذلك زمام القيادة من الأمم الأخرى، خلاف حالنا اليوم في ذيل الأمم. فالوقت إذا هو أهم عناصر الإنتاج ؛ لذا نرى الشركات تتنافس على أساس سرعة الإنتاج وعدم تضييع وقت الزبائن، فنرى شركة «جيفي لوب» الأمريكية لصيانة السيارات تطلق حملتها الإعلامية أن صيانة السيارة تتم في أقل من نصف ساعة. وتفخر بعض مطاعم «البيتزا» بأنها تضمن لزبائنها إيصال الطلب في أقل من نصف ساعة أينما كانوا وإلا فالطلب مجاني. وظهرت شركات السرعة في كل شيئ: غسل الملابس خلال ساعة، وتغييرزيت السيارة خلال ٢٠ دقيقة، وإيصال البريد لأي عنوان داخل المدينة خلال ساعتين، و إصلاح الآليات عندأي عطل خلال ٢٤ ساعة، حتى أصبح توفير الوقت محور نجاح الإستراتيجيات التسويقية. (إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة ١٦_١٥).

إن الإسراع في الأعمال وإستغلال الأوقات الجزئية والهامشية يسبب إلى فروق هائلة في النتائج وكسب المهارات المختلفة. وإن الإرادة الصلبة تجعلنا قادرين على الإستمرار في العمل وملاحقة الأهداف والحصول على النتائج المطلوبة والمبادرة إلى الأعمال المثمرة المفيدة، والمثابرة عليها تدل دلالة واضحة على التوفيق والنجاح في المرمى ، فإن هذا صفة الأقوياء من الرجال الذين مكنتهم إرادتهم الصارمة وعزمهم القوي على إنجاز الوعود وتحقيق المقاصد والبلوغ إلى القمة. والذي يبادر إلى الأهداف الإيجابية بصبر ومثابرة على طول الطريق ووعورته ولا ينثنى فهو يتفوق الآخرين بهذه الميزة.

في المبياد سنة_١٩٦٧م_كان هنالك ثمانية متسابقين في سباق المائة متر، فصاحب المدالية الذهبية منهم كان أسرع فقط بعشر من الثانية عن آخر المتسابقين الثمانية، فهذا فرق بسيط في السرعة ولكن فرقات هائلة في النتائج. وفي إحدى سباقات الخيل في الولايات المتحدة الأمريكية الحصان الفائز بالمركز الأول حصل على ميليون (١٠٠٠٠٠٠) دلار، أما الحصان في المركز الثاني الذي خسر فقط بفارق مسافة الأنف حصل على (٧٥٠٠٠) دلار، وهذا أيضا فرق بسيط في المسافة ولكن كبير في النتائج. وإننا لو أجرينا المقارنة والموازنة بين المتفوقين والمتميزين مع أقرانهم وأمثالهم نرى أنهم قد سارعوا إلى أهدافهم ومقاصدهم بجد واجتهاد واغتنموا الفرص كأنها قطعة من الذهب وأكثر بكثير من الذهب. ومن أجل هذا يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «ماندمت على شيئ ندمى على يوم غربت شمسه ، نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي» وممن كان يحفظ اللحظات عامربن قيس، قال له رجل: قف أكلمك، قال: «فأمسك الشمس حتى أكلمك.» ويقول ابن الجوزي رحمه الله: فالله، الله، في مواسم العمر والبدار، البدار، (الإسراع) قبل الفوات، واستشهدوا العلم، واستدلوا الحكمة ونافسوا الزمان، وناقشوا النفوس، واستظهروا بالزاد (صيدالخاطر: ١٧٩).

إن العلامة عبدالرحمن بن الجوزي كان آية في الحفاظ على الأوقات وماكانت تضيع منه لحظة، وقد أثرت المكتبة الإسلامية بكتب لايستغني عنها عالم ومحقق ومفسر ومحدث، وعرف قدر الأوقات الثمينة من زمن الصبا، وتلذذ بالعلم والمطالعة، يقول عن زمن الصبا: «ولقد كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون على الجسر وأنا في زمن الصغر آخذ جزءا أو أقعد حجزة من الناس إلى جانب الرقة فأتشاغل بالعلم.» (الإمام ابن الجوزي يتحدث عن نفسه: ٢٤٣). ويقول أيضا في وصية لإبنه: «ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث فينقطع نفسي من العدو لئلا أسبق، وكنت أصبح وليس لي ما آكل وأمسي وليس لي شيئ، وما أذلني الله لمخلوق ولكنه ساق رزقي لصيانة عرضي، ولو شرحت أحوالي لطال الشرح، وها أنا ترى ما قد آلت الحال أليه وأنا أجمعه لك في كلمة واحدة وهي قوله تعالى: «واتقوا الله ويعلمكم الله.» (المصدر السابق ٢٤٤).

إن المبادرة إلى إغتنام الأوقات واستدراك مافات من شيم الأفذاذ والأعلام، لأنهم تنبهوا إلى مزاياه، وتفطنوا إلى فضيلة المسارعة إلى الخيرات والأعمال والحصول على العلوم والمعارف. وفي عصرنا هذا مع تقدم العلوم والمعارف قد إحتل الزمن أهمية فريدة واستثمروا الوقت في مجالات العطاء والإنتاج، وإن الأمة المتقدمة والمتفوقة على غيرها ليست تلك التي تتحدث عن السنين والشهور وتتعامل مع أحداثها من خلال هذه الفكرة، وإنما الأمة الممتازة المتفوقة هي التي تستخدم الدقائق والثواني، ومن هنا نرى الذين اهتموا بالزمن اهتماما بالغا قدموا أروع النتاج في المجالات المختلفة. يقول الدكتور عبدالكريم البكار في أهمية الدقائق والثواني: يقول احدهم: إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة عام واحد، فاسأل طالبا رسب في الامتحان النهائي، واذا أردت أن تعرف قيمة شهر واحد فاسأل أما وضعت طفلا قبل موعده الطبيعي بشهر، وإذا أردت أن تعرف قيمة يوم واحد فاسأل رجلا يعول عشرة أطفال يشتغل يوما ويقعد عن العمل يوما، وإذا أردت أن تعرف قيمة دقيقة واحدة فاسأل شخصا فاته ميعاد إقلاع الطائرة، وإذا أردت أن تعرف قيمة ثانية واحدة فاسأل رجلا فاز في سباق جري بالجائزة الفضية. مشكلة كثير من الناس أنه لايعمل با الجدية الكافية فتختلط لديه أوقات العمل بأوقات الفراغ، ويفرط بالكثير من الواجبات الأسرية والإجتماعية دون أن ينتج شيئا ذا قيمة فهو فارغ مشغول. (كيف نرتقي بأنفسنا للبكار: ٦٠-٥٩)

الأدب الأفغاني وإشكالية التشويه الأمريكي

عثمان بوطسان
كاتب وباحث

لا شك أن الأدب الأفغاني لا يزال يعاني من قلة القراء، رغم الشهرة العالمية لبعض الكتاب الأفغانيين. والسبب الرئيسي وراء هذه النكسة الثقافية، هو الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وما خلفه من تراكمات سلبية، جعلت العديد من القراء حول العالم يشكلون صورة سلبية حول بلاد الشعر والورد والبلبل.

فالاحتلال الأمريكي شوه صورة أفغانستان الثقافية، وحولها إلى عش للإرهاب والتطرف، وخاصة كل الشهات التي لها علاقة بتنظيم القاعدة. إن الاحتلال الأمريكي لم يخلف فقط خسائر مادية وبشرية، بل خرب ثقافة بلاد بأكملها ورسم صورة سوداء حول أفغانستان. فعندما نسأل القراء في العالم العربي على سبيل الذكر عن الأدب الأفغاني، يتساءل هؤلاء هل يوجد فعلا أدب اسمه "الأدب الأفغاني".

كما أن لضعف الترجمة وغياب الباحثين المهتمين بالأدب الأفغاني يد طويلة في الأزمة الثقافية، إذ بدون الترجمة والنقد، لن يستطيع الأدب الأفغاني التخلص من الصورة النمطية التي تركتها أمريكا، وسيظل يعاني في صمت، وكأن أفغانستان بلاد لا تنتج إلا الإرهاب والعنف والحرب.

يبقى الأدب الأفغاني في كل تجلياته، أدبا راقيا من حيث اللغة وطريقة تناول أزمة الفرد الأفغاني. كما أن التمرد على التقاليد والعرف واللغة في الكتابة يجعل من هذا الأدب إنتاجا فنيا حداثيا.

وليكن في علم القراء، أن هذا الأدب يتميز بطابع جمالي خاص، يرتكز على الشاعرية في الكتابة، ويتمحور حول مجموعة من الإشكاليات، أهمها: أزمة الهوية، صراع الأنا مع الغير، الغربة في الكتابة والحنين إلى الوطن، المنفى وما يخلفه من آثار سلبية على نفسية الكاتب، مكانة المرأة في مجتمع ذكوري، جدلية الحداثة في مجتمع يخضع لسلطة العرف والتقاليد، أزمة الحرب والانقلابات الداخلية، إشكالية اللغة بين المقدس والمدنس وغيرها من المواضيع الهامة.

فالأدب الأفغاني يصارع التاريخ ويتحدى كل الإكراهات السياسية، والثقافية، والإيديولوجية، في محاولة للانتصار على مخلفات التاريخ المظلم. رغم أن الاحتلال الأمريكي، ترك حملا كبيرا على عاتق الكتاب الأفغانيين المعاصرين، الذين يحاولون تغيير هذه النظرة السوداء، التي تحوم حول موطنهم عن طريق النشر بدول غربية. ويعتبر عتيق رحيمي، وخالد حسيني، ومحمد حسين محمدي، وسبونجماي زرياب، من الأدباء الأفغان الذين فرضوا وجودهم بقوة على الساحة الأدبية العالمية، وترجمت أعمالهم إلى العديد من اللغات، خاصة الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والعربية. غير أن هذا الإنجاز ليس كافيا للتخلص من العار الذي ألحقته أمريكا بأفغانستان منذ اندلاع الحرب على القاعدة.

كما أن جهل الباحثين بهذا الأدب، وعدم محاولة الانفتاح عليه لأسباب نجهلها، يترك باب التساؤل مفتوحا حول مستقبل هذا الأدب في ظل صمت النقاد. لكن، يبقى الأدب الأفغاني في كل تجلياته، أدبا راقيا من حيث اللغة وطريقة تناول أزمة الفرد الأفغاني. كما أن التمرد على التقاليد والعرف واللغة في الكتابة يجعل من هذا الأدب إنتاجا فنيا حداثيا، يتماشى مع ثقافة الحداثة السائدة في الغرب. ويجب الإشارة إلى أن الأدباء والشعراء الأفغان لا يتحدثون كثيرا عما ألحقته أمريكا بالثقافة في أفغانستان، بقدر ما يتحدثون عن معاناتهم الشخصية، ومعانة المرأة في مجتمع يسوده قانون الدين المتعصب، ويرفض الانفتاح عن الآخر في بعده الثقافي والعلاقاتي والسياسي والاجتماعي. ونعني بالآخر كل المجتمعات الحداثية المنتصرة للمرأة ولحرية التعبير والديمقراطية.

ثم إن التدخل الأمريكي بأفغانستان، قد ترك آثارا سلبية على الحاضر الثقافي الأفغاني. فيكفي ذكر أفغانستان لنسمع عن الإرهاب وا لقاعدة. والغريب أن الغالبية لا تعرف إلا الإرهاب في أفغانستان، وتجعل من الأدب، والرسم التشكيلي، والموسيقى، مجرد أنشطة ثانوية يتميز به هذا البلد المنسي في غباره وصحراءه. فالثقافة الأفغانية غنية جدا، وتنفرد عن باقي الثقافات بطابعها التصوفي. فإن كانت أفغانستان بلاد الحرب والبارود والدم، فإنها أيضا بلاد الشعر والورد والبلبل. وهذا التناقض، هو الذي يجعل من أفغانستان بلد الغرابة بامتياز، حيث الجمال والدم وجه لعملة واحدة.

الصورة التي رسمتها أمريكا حول أفغانستان لن تدوم طويلا، وسوف يتحرر هذا الأدب في المستقبل القريب من كل الشهات ليعانق القارئ العالمي بكل فخر واعتزاز.

وحسب الشاعرة السورية سوزان إبراهيم، أن لهذه البلاد اسماً متخاصماً تماماً مع ما نرى: بلاد الشعر والورد والبلبل! هل يصدق أحدنا أن لتلك القابعات في ظلمة الشادور أخوات متحررات يهاجمن التخلف والتطرف ويطالبن بحقوق المرأة؟ سيصدمك حقاً أن تعرف أن هناك الكثيرات منهن إلى جانب رجال تشهد لهم ساحات الأدب العالمي بالتفوق. في تتبع فضولي سأعثر على كثير من الأسماء الأدبية المشهورة ذات الأصول الأفغانية، لكنها مهجّرة في المنافي المترامية الأطراف.

إن الكتاب الأفغان في رحلة البحث عن الذات بين مخلفات الحرب، التي هشمت تاريخ بلادهم وحولته إلى رماد. وللتدخل الأمريكي في أفغانستان نصيب من هذا الضرر، الذي حول بلاد بأكملها من البياض إلى السواد عن طريق إيديولوجية الحرب على القاعدة. لكن يبدو أن أفغانستان ستنتصر ثقافيا على التشويه الأمريكي، خاصة وإن كتاب أفغان يترجمون أعمال رفاقهم إلى اللغات الغربية للتعريف بهذا الأدب وتقريبه إلى القراء. وهي فرصة لتصحيح كل المغالطات التي طالت المشهد الثقافي الأفغاني، وحصرته لمدة طويلة من الزمن. كما أن تحرر هذا الأدب من الأدب الفارسي الكبير يجعل منه كيانا ثقافيا قائما بذاته.

وخلاصة القول، فالصورة التي رسمتها أمريكا حول أفغانستان لن تدوم طويلا، وسوف يتحرر هذا الأدب في المستقبل القريب من كل الشهات ليعانق القارئ العالمي بكل فخر واعتزاز. فهذا الأدب يستحق القراءة لما يزخر به من عوالم فنية وإبداعية، مستوحاة من تجارب واقعية معاشة، بالإضافة إلى الخيال الخصب الممزوج مع شاعرية اللغة والحس، والذي يجعل من النص الأفغاني فضاء مفتوحا للتأويل والدراسة والتحليل. ويكفي أن نقرأ أعمال عتيق رحيمي وخالد حسيني، فهي أعمال عالمية دخلت التاريخ لما تحمل في طياتها من معاناة وصمت شعب كامل. هكذا، إذن، فإن الأدب الأفغاني، أدب المعاناة، والصمت، والحب المقموع، والبحث عن الذات في بقايا الرماد.

أدركوا أنفسكم قبل فوات الأوان!

الكاتب: ابراهيم باخدا (الربّاني)
تعريب: فريق عمل المجلة

إشارة: خطابة قيمة ألقاها سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله للطلاب في جامعة دارالعلوم زاهدان خلال طابور مسائي، في العام الدراسي الجاري الذي قد أشرف على الانتهاء، في (٢٤ جمادى الأولى) وللأهمية التي تتمتع بها هذه الكلمات، والمعاني البناءة التي تحملها، رأينا نقلها إلى العربية ونشرها في المجلة. (فريق عمل المجلة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». (رواه البخارى) الطلبة الأفاضل، نعيش آخر السنة الدراسية، «إنما الأعمال بالخواتيم» أريد أن أقول لكم الليلة أدركوا أنفسكم، العام شارف الانتهاء، انظروا كم استفدنا منه. لاحظوا الأصول الثلاثة في مجال الدروس:

١- الحضور الفعال في الفصل

٢- المطالعة قبل الحضور في الفصل

هذه المطالعة مهمة جدا، أي مطالعة درس الغد قبل الحضور في الفصل غدا، والتفكير في أنه كم فهم من درس الغد وماذا لم يفهم، ثم في الفصل أيضا حينما يلقي الأستاذ الدرس ينظر بأي نسبة أصاب في فهم الدرس عند المطالعة، وماذا يحتاج إلى الإصلاح، وأية نقطة تتطلب الإمعان الجيد، وما الهدف إلا تفهم الدرس بشكل مطلوب.

٣- المراجعة بعد القيام من حضرة الأستاذ

يقول العلامة أشرف على التهانوي رحمه الله تعالى: كل طالب يواظب على هذه الأصول الثلاثة أنا أضمن له النجاح.

يقول الشاعر الفارسي:

هردم ازعمر می رود نفسی — چون نگه می کنم نمانده بسی
ای که پنجاه رفت ودرخوابی — مگر این پنج روزدریابی

(في كل لحظة يمضي من العمر نفس، وحينما أنظر أرى أنه لم يبق منه كثير شيء، يا من ذهب منك خمسون وكنت في النوم والغفلة، أدرك الأيام الخمسة المتبقية.)

لا تيأسوا، ولا تؤجلوا عمل اليوم إلى الغد، بل نبدأ من اليوم ومن هذا العام. وإن من أمهم الأمور بالنسبة للطالب هو التخطيط الدقيق الهادف. خلال الرحلة الأخيرة التي قمت بها إلى باكستان، سمعت في جامعة الرشيد جملة كانوا ينقلونها من خبير المديرية والتخطيط، مع أن الجملة سمعتها العلماء أيضا، كانوا يقولون: مارسوا ثلاثة أمور في الصباح الباكر:

١- قراءة الأذكار والأوراد. أؤكد عليكم كثيرا في المواظبة على أذكار الصباح والمساء، وأقدم إليكم هدية، هي في الحقيقة هدية رسول الله صلى الله عليه وسلم، الآيتين الأخيرتين من سورة توبة: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سبع مرات) لهاتين الآيتين فضائل عديدة، تحفظون ببركتها من الأمراض والمصائب والمشاكل، وإن توفي قارؤهما فهو قد مات نائلا درجة الشهادة، وأنا بحمد الله أقرؤهما دائما، لعلي منذ ٢٠ أو ٣٠ سنة وأواظب عليهما، وكلما تركتني لم يكن اليوم مباركا لي. لا تتركوا أذكاركم أبدا «من لا ورد له لا وارد له» يقول العلامة أشرف على التهانوي رحمه الله: فوت الورد يسبب التراجع والإحباط. أكملوا أذكاركم بالمواظبة بعد صلاتي الصبح والمغرب، وامكثوا في المسجد ولا تغادرونه قبل إكمال الأذكار.

٢- الرياضة شيئا ما، بعد صلاة الصبح، لكن لا لحد يؤدي إلى الغفلة.

٣- التخطيط لأعمال اليوم الجاري، أي تحديد الأعمال التي تريدون القيام بها خلاله. يقال عن فلاديمير بوتين الرئيس الروسي بأن عنده تخطيط لكل أوقاته دقيقة دقيقة. انظروا الأعداء كيف يتقدمون في ضوء البرامج، لا بد أن نكون أكثروعيا منهم.

يقول المفتي رشيد أحمد رحمه الله: املؤوا قارورة زجاجية من الماء، ثم قلبوها، لو كان فيها ذرة من الهواء لظهر، واظبوا على اغتنام الوقت إلى هذا الحد. كان رحمه الله يعطي الوقت اهتماما بالغا جدا، كان يلبس ساعة في يمينه وأخرى كانت في كمه، كما كان في الغرفة ساعة جانب اليمين وأخرى جانب اليسار.

أيها الإخوة، كونوا مشرفين على وقتكم، انظروا النبي صلى الله عليه وسلم كم هو كان يهتم بالوقت، ولنقدم نحن إلى العالم برنامج. نشرنا في مجلة نداء إسلام مقولة لفرانكلين وأصلها يرجع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال فيه: «اللهم بارك لأمتى فى بكورها». والخبراء اكتشفوا حديثا أن النوم الأنفع هو من الساعة التاسعة ليلا إلى الثانية عشرة، ثم إلى الساعة الثانية صباحا، وبعد ذلك لا يعود النوم نافعا، وبعد الساعة الثانية يظهر في الجسم نوع من الطاقة الخاصة. كان يقول الدكتور سيدا: نصفا الدماغ كلاهما يبدأ بالنشاط قبل الطلوع بخمس عشرة دقيقة، والنوابغ يتنشط كلا النصفين لكرتهم المخية.

و حديث حضرت صخر كه مشهور است: «سَمِعْتُ صَخْرًا الْغَامِدِيَّ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « اللهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا « قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ سَرِ

وحديث الصخر مشهور الذي قال: «سَمِعْتُ صَخْرًا الْغَامِدِيَّ، رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ، يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « اللهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا « قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ لَهُ غِلْمَانٌ، فَكَانَ يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ قَالَ: فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُهُ» (رواه أحمد و صححه شعيب الارنؤوط).

مقولة بنجامين فرانكلين Benjamin Franklini` :

early to bed , early to rise makes a man healthy, wealthy, and) (wise

النوم المبكر والاستيقاظ المبكر، يجعل الإنسان سالما، غنيا، عاقلا.

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد بين هذه النكتة، ونحن لسنا بحاجة إلى نكات الآخرين، لكننا نريد القول بأن الغرب أيضا أدرك سر النجاح، وكل من يعمل الانتصار له، يقول الإمام السيد أبو الحسن الندوي رحمه الله تعالى: حتى في الغرب أيضا يتقدم ويتفوق الطالب الذي هو على صلة مع الأستاذ، ويسترشده.

وانطلاقا من هذا أيها الإخوة، أمعنوا وفكروا في الحديث النبوي: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»

واجعلوا هذا الحديث نصب أعينكم.

والكلمة الأخيرة هي أن نعزم على التخطيط لا لأنفسنا فحسب بل نخطط للآخرين، ونجتهد في سبيل إصلاحنا وإصلاح المجتمع بأكمله.

ما لم يقله المتنبي

حذيفة العرجى
شاعر

لأن الكلمةَ في زماننا أمضى من السيف، والحرفُ قاتلٌ كطعنةِ خنجر كان لابدّ أن أُحارب بالقلم.
عارضتُ المتنبي في نونيتهِ الشهيرة "تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ"
أريد أن أقولَ ما لم يقلهُ المتنبي فهل أكونُ آثماً في شريعة الشِعر إذا تجرّأتُ على كبيرنا الذي علمنا السحر؟
لابدّ وأن المتنبي سيتفهم بعد قراءة القصيدة جُرح الأدب بل ولا أشكّ أنه سيبارك القصيدة لأنها لسانُ من قُطعت ألسنتهم في بلادٍ يحكمها جزّار.

لم يبــقَ شَــطٌّ إليــهِ ترجــعُ السُــفُنُ ... ولا مطــارٌ.. عليــهِ يهبــطُ الشَــجِنُ
لا شيءَ إلا أمانينــا تُصبّرُنــا ... الحمــد لله .. لا أهــلٌ ولا وطــنُ!
خُذلــتِ يــا شــامُ ، يــا أُمّــي ومُرضعتــي ... ومسـقِطَ الحُـبِّ .. مـاذا يـا تُـرى الثمـنُ؟!
إني لأخجــلُ مــن أنّي بقيــتُ عــلى ... قيــد الحيــاةِ.. وأمّــي لفّهــا الكفــنُ!
أهــلُ الفنــادقِ لا عــزّت كروشــهُمُ ... يــزدادُ فيهــم غباهُــم كلّــما سَــمِنوا
ويقلقــونَ صباحــاً بعدمــا رقــدوا ... ويقلقــونَ مســاءً إن هُــمُ سـكنوا
بــمَ التعلــلُ؟ قلبــي صــارَ يُنكــرُني ... سـلّم عـلى المـوتِ فيـهِ العَيـشُ والسَـكنُ
فكيــفَ أحيــا وتحــتَ الأرضِ أوردتي ... وفي الــترابِ مِــنَ الأحبــابِ لي مُــدنُ
وأيــنَ أذهــبُ .. كل الأرضِ تُرفُضنــا ... وتزدرينــا، وكلُّ الأرضِ تمتَهــنُ
ونحــنُ مــن نحــنُ؟ نحــنُ الشــمسُ فوقهــمُ ... ونحــنُ مــا نحــنُ؟ نحــنُ العــينُ والأذُنُ
كلُّ الخرائــطِ جــزءٌ مــن خريطتنــا ... فكيــفَ تعلــو عــلى أسـيادها الجُبُــنُ؟!
يــا أيُّهــا المــوتُ مــا أحــلاكَ مــن وطــنٍ ... لمــن أتــاكَ شــهيداً جرحــهُ الوطــنُ!
ودعــتُ حِمــص وقلبــي في أزقتهــا ... وذكريــاتي وروحــاً عافهــا البــدنُ
وسرتُ أشــكو لــربي ضيــقَ دامعتــي ... عــمّا بنفــسي.. ومــالا يُنصِــفُ الحَــزَنُ
كلُّ الذيــنَ تأملنَــا بنُصرتهــم ... لنــا، تخلّــوا.. فســجّل أيُّهــا الزمــنُ
أهــلُ الفنــادقِ لا عــزّت كروشــهُمُ ... يــزدادُ فيهــم غباهُــم كلّــما سَــمِنوا
ويقلقــونَ صباحــاً بعدمــا رقــدوا ... ويقلقــونَ مســاءً إن هُــمُ سـكنوا
يســتنكرونَ عــلى الشاشــاتِ مجــزرةً ... وكلُّهــم بدماهــا كفّــهُ دَرِنُ
يــا تــاركَ الفــرضِ مُستغنٍ بنافلــةٍ ... والله يــومَ اللقــا لا تشــفعُ السُــنَنُ
يــا شــامُ لــو كانــتِ الأحــلامُ تُنقذُنــا ... كُنّــا حَلِمنــا ولكــن كلُّهــا دَخــنُ
فــكانَ لا بُــدَّ مــن حــربٍ نُعيــدُ بهــا ... عــصرَ النبــيِّ .. وفيهــا تُــدرأُ الفتــنُ
نريــدُ أن ترجــعَ الدنيــا لقبضتنــا ... أن يُعبــدَ اللهُ لا أن يُعبــدَ الوثَــنُ
نُريــدُ أن نُرجِــعَ الأمجــادَ دولتهــا ... أيــامَ كنّــا يــداً تنئــا بهــا المِحــنُ
أيــامَ إن عارضــت صنعــاء عارضــةٌ ... صاحــت دمشــقُ وبغــدادٌ هنــا اليمــنُ!
الفــرحُ مــا كانَ لــولا قبلَــهُ حَــزَنُ ... والســرُّ مــا طــالَ إلا بعــدهُ علــنُ
والطفــلُ مهــما لــهُ قدّمــتَ مــن أكُلٍ ... يظــلُّ أطيــبُ شيءٍ عنــدهُ اللبــنُ
لــذا أحــنُّ ومثــليّ كلُّ مُمتَهَــنٍ ... إلى الزمــانِ الــذي مافيــهِ مُمتَهــنُ
فكيــفَ أســكنُ بيتــاً أطمئــنُّ بــهِ ... وطفلــةٌ في بــلادي مــا لهــا ســكنُ
وكيــفَ ألتــذُّ أو أهنــا بمائــدةٍ ... ويُشــتهى في بــلادي الخبــزُ والجُبُــنُ
يــا طائــراتُ اقصفــي ، يــا أُمّــةُ امتعــضي ... يــا ساسـةُ اسـتنكروا، يــا قــومُ لا تَهِنــوا
تكفّــلَ اللهُ فيكــم للنبــيِّ فــلا ... خــوفٌ عليكــم مــنَ الدنيــا ولا حَــزَنُ
الأرضُ مهــما لنــا في الغربــةِ اتســعت ... يظــلُّ أرحــبَ مــن أرجائهــا الوطــنُ
قــل للطبيــبِ وشــمسُ العمــرِ غاربــةٌ ... إذا انقــضى أجــلي، مــا تنفــعُ الحُقَــنُ؟
بــالله ربّ الســما والأرضِ مُعتصمــي ... وفيــهِ صــبري، إليــهِ الــسرُّ والعلــنُ
ولســتُ أقطــعُ آمــالي بثورتنــا ... لــكلِّ وجــهٍ قبيــحٍ آخــرٌ حســنُ..

مريضة

بقلم: محمد أكرم الندوي
أوكسفورد

أنا من قرية من قرى جونفور في الولاية الشمالية، بالهند، وقريتي متاخمة لقرى مديرية أعظمكراه، وهذه القرى المتقاربة المجاورة قرى للمسلمين الذين انحدروا من أصول عربية أو أفغانية أو يرجعون إلى أصول هندية، يملكون أراضي زراعية وآتاهم الله من أسباب العيش ما سدّ خلاتهم وأسعد حياتهم وأصلح شؤونهم، وتربطهم بالعلم والدين صلات تقوى أحيانا وتضعف أخرى، وقد تجد نساءهم أصلح وأتقى وأورع من رجالهم، تبقى صفاتهن مستورات كما أن أجسادهن محجَّبات، فلايطلع الرجال على غيوبهن وبواطنهن كما لا تقع أبصارهم على دُثُرهن وظواهرهن، ولا يقفون على المعاني في حياتهن كما لا يجدون إلى كلماتهن سبيلا، إلا أن يُخطف شيء من خفاياهن أو يُسرّب بعض سرائرهن، فيستدل به على ما لم يُخطف، ويُستجلى به ما لم يُسرَّب.

ابتليت سيدة من بعض هذه القرى بألم في مفاصلها، فاتصلت بطبيب من قريتها مقيم في دلهي على بعد ثلاثمائة ميل منها أو أكثر، ووصف لها دواء ناجعا، وشفاها الله من الألم، ثم أصيبت بصداع في رأسها، واتصلت بالطبيب نفسه، فوصف لها دواء ولم يألُ جهدا آملا أنه سيعمل عمله، ولكن الدواء لم يخفِّف من مرضها، ولا حسّن من حالها، فعجب الطبيب الحاذق من خيبة أمله وأدار أفكارا في رأسه وقلَّب خواطره تقليبا، ولم يهتد إلى أصل مرضها ولا دواء يستبدل به، فكتب إليها يسألها عن منشأ الصداع وأن لا تخفي شأنا من شؤونها عسى أن تُعرض له علتُها ويجد لها دواءا شافيا يبرئها من شكواها، فكتبت إليه: أردت أن أكتب إليك عما استكشفتَ من مرضي واستفسرتَ من أمري، فتقف على أصله ومبدئه وتهتدي به إلى البحث عن دواء يحسم دائي ويعالج صداعي، ولكن عُقد لساني وحُبس بناني، وغلبني حصروعيٌّ، وعشت أياما متلكئة ومترددة، حتى دفعتني خطورة أمر المعالجة دفعا ونبَّهتني تنبيها وقد ازددت ألما على ألم وتعبا فوق تعب، ولم أجد بدا من أن كتب إليك: فقد شفاني الله من ألم المفاصل بدوائك، ثم ابتليتُ بصداع في رأسي استقر بي وزاد من عنائي.

ما منشؤ هذا الصداع؟ وما مبدؤه؟ لم يحملني شيء قط على أن أكشف عنه وأبوح به، واضطررتُ الآن إلى كتابته إليك لما ألححتَ علي أن وصف الدواء منوط به، فقصتي أنني إذا قضيت ليلتي مضطجعة على فراشي لم أحسَّ بألم، ويمضي نهاري وأنا في سلام وعافية، ولكني حُبِّب إلي القيام في ظلمات الليل الهادئة، فأصلِّي وأناجي ربي منعزلة عن الناس، وربما تتطرق مشاهد يوم القيامة وعذاب القبر إلي وأنا في صلاتي في الليل وتقسر على فكري قسرا، وتسيطر على قلبي سيطرة فتنهمل الدموع من عيني، وتتساقط العبرات، وتبيَّن لي أن ذلك هو الذي يضرني، تفيض عيناي فأصاب بالصداع، وجرَّبتُ ذلك مرة بعد أخرى وكرة تلوكرة، فلا تفارقني الدموع والعبرات إلا وتُورثني وجعا ورُزءا.

ليس أمري هذا مما يُكشف لأحد أو يُملى عليه، وإنما أكرهتُ قلبي على سطره بغية العلاج والدواء، فأرجو أن تمزق رسالتي بعد أن تطلع على مضمونها وتبددها تبديدا.

فكتب إليها الطبيب: وصلني كتابك الكريم، وما شرحتِ من وصف صداعك هداني إلى البحث عن أصل مرضك ووضع الأصبع على الداء، فوصفت لك دواء تشترينه من صيدلية، وستشفيك جرعة منه إن شاء الله تعالى. وأعتذر إليك أنني خالفت أمرك ولم أمزق كتابك رغم وصيتك، فإنه لا يتضمن بيان مرضك وحده، ولكني وجدته يحمل في طيه بيانا شافيا لطبي الروحي ودواء قلبي وإصلاح شأني، وصادفت فيه تأثيرا قويا عاجلا لم أعهد مثله في كتابة، ولا موعظة.

إساءة جريدة "وطن امروز" الإيرانية إلى صحابي جليل

أساءت جريدة "وطن امروز" المحسوبة على التيار الأصولي في إيران، في عددها الأخير، إلى الصحابي الجليل "أبي موسى الأشعري" رضي الله عنه، حيث وصفت هذا الصحابي الجليل بـ"المنافق بن الكافر" [العياذ بالله].

في هذا المقال الذي لم يذكر كاتبه، أهين إلى جمع من الصحابة رضي الله عنهم، كما أن الكاتب وصف سيدنا عليا رضي الله عنه بأنه كان شخصا عاجزا، لم يقدر على إدارة المملكة مراعاة للمصلحة، حيث أفشل الآخرون نظام حكمه .

مع الأسف منذ مدة يجري مسلسل الإساءات إلى مقدسات ومعتقدات أهل السنة في أشكال مختلفة، ومن منصات متعددة كالإعلام الرسمي والمجلات والجرائد و...

هذه الإهانات جرحت مشاعر أهل السنة الذين هم أكثرية المسلمين في العالم، وثاني أكثرية في إيران، لكن حتى الآن لم يسمع أن يقوم المسؤولون المعنيون بمعاقبة جهة مسيئة من هذه الجهات.

نجل محمد علي كلاي: أوقفوني لأنني مسلم

قال محمد علي جونيور ابن أسطورة الملاكمة محمد علي كلاي إنه لا يشعر الآن بالراحة والأمان، وذلك على خلفية توقيفه من قبل السلطات الأميركية في مطار فورت لودردايل بولاية فلوريدا بسبب اسمه العربي وهويته الإسلامية.

وجرى توقيف نجل أسطورة الملاكمة مع والدته خليلة كماشوعلي، الزوجة السابقة للملاكم المتوفى صيف ٢٠١٦، واستجوابه طوال ساعتين لدى عودته إلى الولايات المتحدة قادما من جامايكا مطلع فبراير/شباط الماضي.

وأضاف محمد علي جونيور -في حديث لوكالة الأناضول- أن مسؤولا في قسم الجوازات سأله عما إذا كان مسلما، ثم قام بتوقيفه واستجوابه لمدة تقارب الساعتين.

ندوة لفلسطيني الخارج باسطنبول تدعو إلى التعاون النقابي لخدمة قضيتهم

دعا العشرات من فلسطيني الخارج، اليوم الأحد، إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين نقاباتهم المهنية والعمالية.

جاء ذلك في ندوة عقدت تحت عنوان "دور العمل النقابي في خدمة قضية فلسطيني الخارج"، بمدينة اسطنبول التركية، بمشاركة أكثر من ٢٠٠ شخصية من الأطباء والمهندسين والأدباء وأساتذة الجامعات والإعلاميين.

والندوة، انتظمت على هامش مؤتمر "فلسطيني الخارج" الذي بدأ أمس السبت، ويستمر ليومين.

نائب عن الحزب الحاكم بالهند يطالب بإحراق جثث ا لمسلمين

همام بن منبه اليماني

أبو محمد البلوشي

همام بن منبه اليماني (٤٠ – ١٣١ هـ = ٦٦٠ – ٧٤٩ م)
هَمَّامُ بنُ مُنَبِّهِ بنِ كَامِلِ بنِ سِيْجَ الأَبْنَاوِيُّ الصَّنْعَانِيُّ، المُحَدِّثُ، المُتْقِنُ، من ثقات التابعين.
صاحب أقدم تأليف في الحديث النبوي.
اسمه ونسبه:
همام بن منبه بن كامل بن سيج بن سحسار من أبناء فارس , وهو أخو وهب , وكان أكبر من وهب سنا, وهم إخوة خمسة : وهب , وهمام , وغيلان , وعقيل , ومعقل .
قال أحمد بن حنبل عن غوث بن جابر بن غيلان بن منبه: كان غيلان أصغرهم.
وقال غوث: مات وهب، ثم معقل، ثم غيلان، ثم همام آخرهم.
أصله:
أصل منبه من خراسان, من أهل هراة . أخرجه كسرى من هراة إلى اليمن, فأسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم , وحسن إسلامه, فسكن ولده باليمن.
من شيوخه:
روى عن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وأبي هريرة .
تلاميذه:
روى عنه ابن أخيه عقيل بن معقل بن منبه ، وعلى بن الحسن بن آتش ، ومعمر بن راشد ، وأخوه وهب بن منبه.
قال يحيى بن معين : وقد روى وهب بن منبه عن أخيه همام , ولكن وهب بن منبه أقدم موتا من أخيه همام .
أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:
قال يحيى بن معين: همام بن منبه ثقة .
وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الحافظ العجلي : همام بن منبه يماني , ثقة , تابعي .
مروياته:
كتاب " صحيفة همام بن منبه " .
لازم أبا هريرة رضي الله عنه، فأخذ عنه نحو ١٤٠ حديثا، وصنفها في رسالة " الصحيفة الصحيحة – ط " أثبتها ابن حنبل، مجموعة، في مسنده (٢: ٣١٢ – ٣١٩) ومنها مخطوطتان، بينهما وبين ما في مسند ابن حنبل اختلاف يسير.
من صفاته:
كان همام بن منبه رحمه الله عالما , مجاهدا , حافظا , ذكيا , حاضر البديهة...
وقال أحمد بن حنبل: كان رجلا يغزو، وكان يشتري الكتب لأخيه وهب، فجالس أبا هريرة بالمدينة، فسمع منه أحاديث – وكان قد أدرك المسودة وسقط حاجباه على عينيه ...
وقال عبد الرّزّاق: أنبأنا أبي، وغيره:
أَنَّ هَمَّام بن مُنَبِّه قعد إِلى ابن الزُّبَيْر، وكان رَجُلٌ بِنَجرَان مِن الأَبناءِ يُعَظِّمُونه، يُقالُ له: حَنَشٌ، لَم يَكُن له لِحيَةٌ. (كان كوسجا)
فقال له رَجُلٌ مِن قُرَيش: مَن أَنْتَ؟
قال (همام) : مِن أَهل اليمن.
قال: ما فَعَلَتْ عَجُوْزُكُم – يريد حَنَشاً -؟
قال همَّامٌ: عَجُوْزُنَا أَسلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَعَجُوْزُكُم حَمَّالَةُ الحَطَبِ. في جيدها حبل من مسد.
فَبُهِتَ القُرَشِيُّ.
فقال له ابن الزبير: أَما تَدرِي مَن كَلَّمتَ؟ لِمَ تَعَرَّضتَ بِابْنِ مُنَبِّهٍ؟
وفاته:
عاش طويلا حتى سقط حاجباه على عينيه. قال الشرجي: وكانت وفاته بصنعاء .
قال محمد بن سعد : مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.
وقال البخاري: قال علي: سألت رجلا قد لقي همام بن منبه: متى مات همام ؟ قال: سنة ثنتين وثلاثين.





أهمية الوقت في الإسلام

دين محمد محمد آلق
طالب في دورة الحديث

إن الوقت الذي تعيشونه في هذه الحياة الدنيا أنفس ما للإنسان، ولا يقدر بالأثمان، وكل مفقود يمكن أن يسترجع إلا الوقت، فهو إن ضاع لم يتعلق بعودته أمل، ولذلك واجب على المسلم أن يحفظه فيما ينفعه في آخرته ودنياه، ويصونه عن الضياع باللهو والغفلة، ويستقبل أيامه استقبال شديد الظمأ لقطرة الماء، واستقبال الضنين للثروة النفسية، لا يفرط في قليلها فضلا عن كثيرها، ويجتهد أن يضع كل شيء مهما ضؤول موضعه اللائق به.

أخي المسلم: إن العمر الذي تعيشه هو مزرعتك التي تجني ثمارها في الدار الآخرة، فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح، وكنت مع الذين ينادى عليهم في الآخرة: «كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية». وإن ضيعته في الغفلات، وزرعته بالمعاصي والمحرمات، ندمت على ما قدمت يداك حيث لا ينفعك الندم، وتمنيت الرجوع إلى الدنيا لتعمل ولو حسنة واحدة ولكن هيهات هيهات: « أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير».

نعم؛ إن المسلم الحقيقي يحافظ على وقته محافظة شديدة، لأن الوقت عمره، فإذا ضاع منه ولو شيئ يسير في غير ما شرعه الله كان عليه حسرة و ندامة يوم القيامة، وكل ساعة تمر على ابن آدم تقربه إلى الآخرة وتبعده من الدنيا، قال أبو الدرداء رضي الله عنه: « يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما مضى منك يوم مضى منك بعض». وقال الحسن البصري رحمه الله: « ما من يوم ينشق فجره إلا نادى: يا ابن آدم! أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود في بعمل صالح، فإني لا أعود إلى يوم القيامة». فغريب شأن هؤلاء الناس كيف يلهون ويلعبون، ويركضون وراء شهواتهم والموت يأتي بغتة، وينسون ما نهى الله عنه، ويكفرون ما أمر الله به، وكل ذرة من أعمالهم محسوبة. « يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد».

إن الله سبحانه وتعالى أقسم بالعصر، وأقسم بالضحى، وأقسم بالليل، وأقسم بالنهار – والقسم من أداة التأكيد – هذه كلها آيات واضحات وباهرات تخبرنا بأن للوقت عند الله سبحانه وتعالى منزلة مرموقة وسامية ومقاما عاليا، وتقتضي منا حق الاهتمام والالتفات إليها.

إن الإسلام دين جعل للوقت مكانته، وحث على شغله بالطاعات والقربات، وحذّر أشد التحذير من أعماله بالمخالفات. وجعل من علامات الإيمان وأمارات التقى أن يعي المسلم هذه الحقيقة ويسير على هداها. وفي الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم: « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ما ذا عمل به».

وإنه لمن المؤسف حقا أن كثيرا من الناس اليوم ابتلوا بتضييع الأوقات بالمحرمات، واتباع الشهوات، والعكوف على المغريات والملهيات، فهل استعد كل مسلم منا للوقوف بين يدي الله وأعدّ أجوبة للأسئلة العظيمة، عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ بأي جواب سيجيب من أفنوا أعمارهم، وقتلوا أوقاتهم، وأبلوا شبابهم فيما يسخط الله من العقائد الفاسدة، والبدع المنكرة، والأفكار الملوثة، والأخلاق السيئة، والأعمال الرذيلة؟

بأي جواب سيجيب من لايبالي بماله؛ فيكتسبه بالوسائل المحرمة، والحيل الممنوعة، وينفقه في غير الطرق المشروعة؟ ما جواب هؤلاء أمام الجبار جل جلاله حين يسألهم؟

فالجواب علينا بأن نتق الله ونعدّ لهذا الأمر عدّته، ونحذر التسويف فإن الموت يأتي بغتة، ولا نغترّ بحلم الله عزوجل. قال تعالى: « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون».

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم لقائك، اللهم وفقنا لشغل أوقاتنا وأعمارنا بطاعتك.

هل أطفالنا عرب؟

د. فيصل القاسم

هل يستطيع أحد أن ينكر أن النشء العربي الجديد، وخاصة الذين يتعلمون في مدارس أجنبية، وما أكثرهم، أصبحوا نسخة طبق الأصل عن التلاميذ الأجانب، ليس في اللغة فحسب، بل في الاهتمامات والتصرفات والتفكير وحتى الهوية.

من هو المثل الأعلى للطفل العربي؟ من هو بطله المفضل؟ من هو مطربه أو من هي مطربته أو ممثله أو ممثلته المفضلة؟ قلما تجد شخصية عربية بين هؤلاء، إلا ما ندر. فكل الشخصيات الكرتونية أو السينمائية أو التلفزيونية التي تعلق بها أطفالنا هي شخصيات غربية. هل يعرف أولادنا غير «سوبرمان» و«باتمان» و«سوبرزورو» و«سوبرمان» و«فانتاستك فور» و«كيم بوسبل» و«طرزان» و«لايون كنغ» و«أكشن مان» و«ذا إنكريدابلز» و«ننجا تيرتلز» و«بيكومون» و«هالك» و«توم أند جيري» و«بوب آي» وغيرهم؟ حاول أن تدخل أي محل ألعاب، فلا ترى أي ألعاب عربية.

والخطير في الأمر أن الشركات التي تطلق تلك الرموز السينمائية والكرتونية والتلفزيونية الأمريكية بارعة إلى أقصى الحدود في تصميمها وترويجها، بحيث يتعلق الطفل بحبائلها بسرعة هائلة. فلو اشتريت لطفلك لعبة «سبايدرمان» كل يوم لما ملّها، وظل يطلب المزيد منها. وحتى الأطفال الصغار جداً الذين لا تتجاوز أعمارهم السنتين يبدون اهتماماً منقطع النظير بالألعاب التي تطلقها الشركات السينمائية للترويج لأبطالها مثل «باتمان» و«سبايدرمان». وكثيراً ما تساءلت: ما الذي يجعل طفلاً في سنته الثانية يتولع بتلك الشخصيات السينمائية والتلفزيونية بهذا الشكل الرهيب؟ فقد كنت ألاحظ أن الطفل يبدأ بالصراخ وتحريك يديه، كونه لا يتكلم بعد، كي يلفت انتباه والدته أو والده كي يأتي له باللعبة في المجمعات التجارية الكبرى. وقد وصل الولع بتلك الشخصيات إلى حد أن أطفالنا يحاولون تقليدها في المنزل، فيصعدون على الأريكة ويهبطون على طريقة «سبايدرمان»، أو يحاولون تقليده في الطيران. وكم اندهشت لقيام طفل لا يتجاوز العام ونصف العام من العمر بالجلوس لمشاهدة أفلام «باتمان» و«سبايدرمان» من أولها حتى آخرها، ومن ثم يحاول أن يطلق أصواتاً ويطير مثلها. لا أدري كيف يمكن لثقافاتنا أن تتنافس مع تلك الشركات الرهيبة على عقول أطفالنا، خاصة أنها داخلة في تحالف أيضاً مع شركات الأكل والشراب الغربية المعروفة التي تقدم للأطفال وجبات مرفقة بهدايا هي عبارة عن ألعاب ومجسمات لشخصيات فنية أمريكية شهيرة؟

ولو أخذنا الألعاب التي تهتم بها البنات العربيات الصغيرات لوجدنا أن معظمهن متعلق إلى حد الهوس بلعبة «براتس» و «باربي» و«ماي سين» الشهيرة. وهي عبارة عن مجسمات لفتيات جميلات تبيع الشركات المنتجة منها ملايين القطع يومياً وبأسعار باهظة. صحيح أن إحدى الشركات العربية أطلقت لعبة عربية متحجبة باسم «فُلّة» للمنافسة مع النماذج الأمريكية ونجحت إلى حد ما، لكنني كم تفاجأت عندما رأيت بعض التلميذات العربيات يسخرن من «فلة» العربية ويتهافتن لاقتناء النماذج الغربية التي تصنّع الشركات من كل واحدة منها عشرات الموديلات ومختلف الأشكال. ولا يقتصر ولع أجيالنا الجديدة بالشخصيات الكرتونية والدمى الأمريكية بل يتعداها إلى كل مكونات الثقافة الأمريكية من مطربين وفنانين وممثلين. وقد تجاذبت قبل فترة أطراف الحديث مع مجموعة من التلاميذ والتلميذات العربيات في إحدى المدارس، وطلبت من إحداهن أن تغني أغنية سريعة، فغنت على الفور أغنية للمطربة الأمريكية لنزي لوهان. فسألتها، ألا تعرفين أغاني لمطربات عربيات، فقالت: I do not care، لست مهتمة بهن. وينطبق الأمر ذاته على الممثلات والأفلام والبرامج التلفزيونية التي تتابعها الفتيات. وأرجو ألا يقول لي أحد إن هناك مطربات عربيات كثيرات تتعلق بهن الفتيات العربيات. وهذا صحيح، لكنهن أخطر على الجيل الصاعد من المطربات الغربيات من حيث «الغوربة» والتغريب، فهن يزايدن على المطربات الأمريكيات في كل شيء، إلى حد أنك تترحم على بريتني سبيرز وشاكيرا.

ولو نظرنا إلى قنوات التلفزة الموجهة للأطفال على الستالايت أو الكيبل لوجدنا أنها في معظمها أيضاً أمريكية ويتابعها الأطفال بشغف منقطع النظير. أما القنوات العربية المخصصة للاطفال فليس لها حظ كبير من المشاهدة، خاصة وأن بعضها يقوم بترجمة الأفلام والمسلسلات والبرامج الأمريكية إلى العربية ويدبلجها. فما الفائدة إذا كانت قنوات الطفل لدينا تقوم بعملية «الغوْربة» نيابة عن الغربيين، ولا تحاول خلق ثقافة تلفزيونية عربية خاصة تجتذب الأطفال العرب بها؟ ناهيك عن الأطفال الذين يفضلون متابعة البرامج الغربية دون ترجمة، خاصة وأن معظمهم يتقن الانكليزية أكثر من العربية.

إن البرامج الموجهة للأطفال في وسائل إعلامنا العربية لا تختلف عن بقية البرامج، فإذا كانت البرامج الإخبارية والفنية والترفيهية التي تجتاح تلفزيوناتنا كلها مستمدة من الثقافة الإعلامية والبرامجية الغربية، فلا يمكن لبرامج الطفل أن تشذ عن القاعدة، خاصة أنه ليس لدينا تراث برامجي تلفزي يمكن الاعتماد عليه، ناهيك عن أن المحاولات القديمة الرائعة لتأسيس ثقافة تلفزيونية عربية للطفل قد تبخرت، مع العلم أن بعض المسلسلات ك«افتح يا سمسم» لاقى اهتماماً منقطع النظير من جماهير الأطفال من المحيط إلى الخليج. لكن يبدو أننا أميل إلى الاستسهال والتقليد منه إلى الإبداع إعلامياً. ومع انتشار أجهزة الألعاب الالكترونية ك«بلي ستيشن» و«غيم بوي» وغيرهما تكرس اهتمام أطفالنا بالثقافة الغربية، فكل الألعاب أبطالها وشخصياتها غربية، خاصة أن الشركات المصنعة لتلك الألعاب استغلت الشخصيات والرموز التلفزيونية والسينمائية الأمريكية وحولتها إلى ألعاب الكترونية مثل «باتمان» و«سبايدرمان» و«فانتاستك فور» و«ستار وارز» و«سوبرمان». دلوني بربكم على لعبة الكترونية عربية واحدة! لا يوجد أبداً، فكيف نصنع ونصمم الألعاب الاكترونية إذا كنا ما زلنا في عصر ما قبل التصنيع؟

والأخطر من ذلك أن قسماً كبيراً من الأطفال العرب الذين يدرسون في مدارس غربية في بلادنا ممنوعون من دراسة التاريخ العربي والإسلامي، ويتعلمون بدلاً منه التاريخ الغربي، وبذلك ليس لديهم الفرصة للتعرف على رموز الحضارتين العربية والإسلامية وأبطالهما ومكوناتهما. لهذا سيتخرج لدينا عشرات الملايين من الشابات والشباب الجاهلين بحقائق التاريخ العربي والإسلامي والمنسلخين بالتالي من جذورهم الأصلية. ومما يزيد الأمر خطورة أن بعض البلدان العربية لم تعد مهتمة بتدريس التاريخ العربي والإسلامي العام حتى في مدارسها العربية، واستعاضت عنه بتدريس التاريخ المحلي لكل بلد، مما سيحرم ملايين التلاميذ والطلبة من التعرف على النماذج العربية والإسلامية المشرقة والاقتداء بها واستلهام شخصياتها بدلاً من استلهام شخصيات تاريخية غربية أو سينمائية حديثة مثل «سوبرزورو» و« باتمان». ولا تتفاجأوا إذا قرأتم قريباً أن الشخصية التاريخية العظيمة صلاح الدين الأيوبي إرهابي كبير.

هل يمكن أن تبني مجتمعات عربية بمكونات أجنبية؟



أبشروا بحركة كتابية !!

السيد مسعود

أرى المتخرجين الشباب من المدارس الدينية، والطلاب الدارسين في جامعاتنا ومعاهدنا، قد أقبلوا على الكتابة في هذا العهد، بشكل غير مسبوق، في ظلال توفر مواقع التواصل الاجتماعي، يكتبون يوميا، ويشوقون الآخرين عليها، ويدعونهم إلى الكتابة، في الموضوعات المختلفة، ويبذلون قصارى جهودهم في توجيههم وتصحيح أخطائهم وتسديد خطاهم وبكل ما هم قادرون عليه من نصح، مرحبين بالرواد الجدد، قد يكتبون مقالة وافية في موضوع، أو أسطرا، أو ذكرية أو رحلة أو تقريرا عن جلسة أو مباراة، على كل يكتبون، وتأتت لهم صلة بين الكتابة وثيقة، متينة، ويزاولونها ويمارسونها بشيء من الرغبة والاشتياق والهواية.

يبدو أنهم يحبون الكتابة لحد لا بأس به، وحب الكتابة أمر ذو بال، لأن الكتابة تدفع إلى القراءة، فالكتابة لا تكون بدون القراءة، خاصة الاستمرار فيها، فالذين يواظبون على الكتابة، لا شك هم يواظبون على القراءة، والقراءة لو أردت إيجازها فأقول: هي الحياة، لأنها كفيلة بتكوين حياة جديدة مترقية على أنقاض الحياة القديمة المندثرة، وتغسيل اللب وتنميته، وتحديث المعلومات، وبناء الأفكار المتسعة، وفتح الآفاق الجديدة، ومكافحة الضيق في التفكير والرؤية، وبالجملة تجعل المرء يبدأ حياة جديدة، تتفاوت عن السابقة كليا.

في سابق العهد ما كنا نشاهد هذا الإقبال الكاسح على ممارسة الكتابة، ولا نرى هذه البيئة المتميزة التي يحس فيها التنافس، والتسابق، وما كانت الكتابة تجد هواة بين القوم، إلا قليلا جدا، غير متجاوزين على عدد الأصابع وحركات العوامل، بينما نرى اليوم حركة تتسم بالجد والجدة والتقدم والأصالة في وقت واحد. وفي انطلاق هذه الثورة الجيدة النابضة، دخل كبير لهذه المواقع التي توفرت لدينا حديثا، ومهدت الطريق لنا فعلا، وبدأنا نستخدمها.

كان كتابنا يستفيدون من مقالات وآراء الكتاب الآخرين، فقالوا إلى متى نستفيد من كتابات الآخرين فقط، ولا نكون نحن ممن يفيدون الآخرين، ومن يكتبون؟! فالذين يكتبون ويفيدون الآخرين ماذا عندهم، مما نعوزه نحن، وننقصه حتى نجاريهم في هذا الميدان، وندمج أنفسنا في قائمتهم، ونفرضنا على الواقع بكل قوة وبأس وحماس؟ وهكذا رأى أصحابنا الكتاب اللامعين في المواقع، فبدأ الشعور بالكتابة يداخلهم، ويستولي عليهم، حتى استسلموا أخيرا لهذا الشعور الوثاب والدافع القافز، فانطلقوا في الكتابة، فألفوها أمرا مستلذا من العسير جدا تجنبه، والتحاشي عنه ولو يوما.

رأوا أن تأليف الكتاب وإعداده قد يمكن أن يكون من العسير، ويحتاج إلى ما لا يملكونه، أو يملكونه لكن ليس عندهم الاعتداد بالنفس، والإيمان بالمواهب الكامنة، والمؤهلات المفرطة -وهذا ما أعتقده- ولأجل هذا كانوا لا يحلمون بطبع الكتاب لما يجر من متطلبات من الصعب توفيرها حاليا، لكن الكتابة على هذه الصفحات، ليس لها ثمن، ولا تحتاج إلى سعي مضن، واجتهاد منهك، مع أن الكتاب رغم النفقات والاستهلاكات يستفيد منه شريحة خاصة وأهل منطقة، وقد يبقى في نطاق ضيق لفترة غير قصيرة، وذلك أيضا إذا ثبتت جدارته وبانت قيمته، بينما الكتابات على هذه الصفحات تكسح العالم في دقيقة واحدة، ومع إشارة واحدة، دون تكبيد صاحبها مالا كثيرا، كما أن هذا النوع من الكتابة، يدفع ممارسه إلى التأليف والتصنيف نهائيا، وإعداد الكتب في المستقبل، بعد نمو الاعتداد بالنفس، وتحريك الحمية، واكتشاف الموهبة والمؤهلات، عبر المواصلة في الكتابة، ومشاهدة الرواد يتهافتون على كتاباته مستفيدين منها.

لو كان للمواقع نقطة إيجابية واحدة فقط وهي الحمل على الكتابة، والدفع عليها، فهذه النقطة الوحيدة أيضا تشكل مجوزا قويا لترخيص استخدامها، ويكفي المواقع هذا الفضل وهذه الميزة، فهم ما كانوا ليكتبوا سطرا واحدا، ويسودوا صفحة، لولم تكن هذه المواقع والآليات، ومن الذي ينكر هذا الفضل؟ شريطة أن يعرف مكانة الكتابة ودورها وأثرها في عصرنا الذي نعيشه.

الكتابة تلعب دورا رياديا اليوم، وكلما تتطور الأوضاع وتتقدم الدنيا، يتجلى دور الكتابة أكثر فأكثر، والعصر الراقي الذي نعيشه يعطي الكتابة اهتماما خاصا، فما أكثر الكتاب على الأصعدة المختلفة، من المجلات والصحف الورقية والإلكترونية، والمواقع المقروءة والمسموعة، والمرئية، والمواقع تتجه نحو التنامي كل يوم، وذلك لشعور القوم بضرورتها في التوصل إلى الأهداف والمرامي.

العصر عصر الكتابة والتدوين، وإيصال الأفكار والرؤى، والرسالات عن هذا الطريق، شئنا أم أبينا، والعالم عرف هذا وأضحى يستثمره، وينفق الأموال الهائلة عليها، والذي يخفي رأسه في الثلج كالحجل فلا يضر إلا نفسه.

الشعب يتبين مصيرها ومستقبلها من خلال كتابات الكتاب، ويرسم في ضوئها مواقع أقدامها، ولو استمر الوضع هكذا فنحن سوف نجد في السنوات التالية، كتابا كثيرين في المنطقة، بل ونشهد ثورة كتابية متدفقة وثابة، يقودها هؤلاء الكتاب الذين انطلقوا من هذه المواقع يوما، ثم لا يكتفون بالكتابة على هذه الصفحات الافتراضية بل يغزون الصفحات الورقية أيضا، وهذا مما يسبب الفرح والسرور هنا، لما أننا في رحاب ثورة كتابية تأليفية على مستوى المنطقة، تعيد لنا التاريخ، والعصور الذهبية المنصرمة، التي كنا نعلم فيها العالم أبجديات الحضارة والثقافة، وكان العالم الغربي يعتز بالتلمذة لدينا، والتطفل على مائدتنا الملونة.

ولا يمكن أن تكون ثورة أو حركة ناجحة، ولا فرق في أي مجال كانت إلا بالتوجيه والقيادة والتبيين، والتخطيط الدقيق الشامل، لأن الحركة الكتابية كما أنها تفيد، أيضا تضر إذا خرجت من الجادة، وانحرفت عن الطريق، وتأتي بخسائر فادحة، وهذا بانحراف الكتاب، وبعدهم عن التربية الدينية، والفكرية، فكل حركة اذا فقدت القيادة الحاسمة والتوجيه الحكيم، فهي سوف تنحرف، وتتمخض عن محن وشروخ، ولو بدأت نزيهة طاهرة، وهذه سنة لن تتبدل، ولا قدر الله أن تنحرف الكتابة عن اتجاهها وتضل فتكون مضللة، وبإمكاننا مشاهدة آثار هذه السنة وتداعياتها السلبية الرهيبة حولنا اليوم وفي صفحات التاريخ بالأمس.

مؤشرات على وجود حياة على الأرض قبل أربعة مليارات سنة

باريس. أ ف ب: عثر باحثون على متحجرات لكائنات مجهرية حية تعود الى ما بين ٣,٧٧ مليار سنة كحد أدنى و٤,٢٩ مليار، اي بعد بضع مئات ملايين السنوات فقط على تشكل كوكب الأرض، في ما يؤشر الى ان الحياة ظهرت على الأرض قبل ما كان العلماء يعتقدون بكثير.

ومن شأن هذا الاكتشاف ان يعزز الأمل في العثور على آثار تدل على حياة سابقة على كوكب المريخ، لوجود تشابه كبير بين الكوكبين في الماضي السحيق. واكتشف العلماء هذه الكائنات الحية الدقيقة في طبقات من الكوارتز في موقع حزام نوفواغيتوك الجيولوجي في شمال شرق كيبيك (كندا). ونشرت النتائج في مجلة «نيتشر».



وقال ماثيو دود من جامعة «يونيفرسيتي كوليدج لندن» (يو سي ال) في شريط نشر على موقع المجلة «بفضل صور التقطت بالليزر للعينات المأخوذة تمكنا من تحديد وجود متحجرات دقيقة هي الأقدم في العالم». ويبلغ قطر هذه المتحجرات نصف قطر شعرة بشرية. أما طولها فقد يصل الى نصف ملليمتر، على ما أضاف.

ويرى ماثيو دود ان «الأهم في هذه الاكتشافات هو ان الحياة تمكنت من الانطلاق بشكل مبكر على الأرض ما يطرح أسئلة مثيرة للاهتمام» حول ما حصل على المريخ ومناطق أخرى من الكون.

ويتساءل «هل حصل الأمر نفسه على كواكب أخرى؟» خصوصا وان وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» تمكنت من إثبات ان كوكب المريخ كان يضم في ماضيه الغابر مياهاً سائلة على سطحه.

ورصدت هذه الكائنات الحية الدقيقة في حزام نوفواغيتوك وهو نتوء يمتد على طول سواحل كيبيك المعروفة بأنها تحوي أقدم صخرة مكتشفة حتى الآن (٤,٢٩ مليار سنة). واوضح دومينيك بابينو من جامعة «يو سي ال» ايضاً والمشرف الرئيسي على الدراسة «لقد تم تأريخها بوسيلة موثوق فيها إلا انها لا تزال محط جدل». وأضاف ان العلماء توخوا الحذر وقدروا ان هذه المتحجرات تعود في الحد الأدنى الى «٣,٧٧ مليار سنة».

وهذا يعني انها أقدم بثلاثمئة مليون سنة من أقدم متحجرات كائنات حية دقيقة عثر عليها حتى الآن. وقد وجدت تلك المتحجرات في استراليا وتعود الى ٣,٤٦٠ مليارات سنة على ما اوضح دومينيك بابينو. ويعتقد العلماء ان كوكب الأرض تشكل قبل أربعة مليارات و٥٦٧ مليون سنة.

الهاتف الذكي هدف مجرمي الانترنت

برشلونة. أ ف ب: باتت الهواتف الذكية كمبيوتراً محمولاً فعلياً إلا انها أصبحت أيضاً هدفاً كبيراً للمجرمين عبر الانترنت الذين يجذبهم كم المعلومات الشخصية والعناوين والحسابات المصرفية التي تحويها.

ويقول تانغي دو كوبونت المدير العام لـ«كاسبيرسكي لابز» في فرنسا «ينشط مجرمو الانترنت حيث يمكنهم تحقيق المكاسب وقد أدركوا ان الهاتف الذكي بات الوسيلة المفضلة للمشتريات الالكترونية والدفع.

ففي فرنسا خلال العام ٢٠١٦ ، استخدمت الهواتف المحمولة لإتمام ٢٧ ٪ من المشتريات عبر الانترنت وتتعرض الهواتف الذكية في الأساس لفيروس الفدية (رانسوموير) وهي برمجيات تعطل جزءاً من وظائف الهاتف وتحتجز البيانات المهمة مطالبة بمبلغ من المال لتحريرها. وهي باتت الآن مدخلا الى بيانات غالباً ما تكون أساسية لمستخدمها.

إيطالي يحمل أكبر عدد من الشهادات الجامعية في العالم

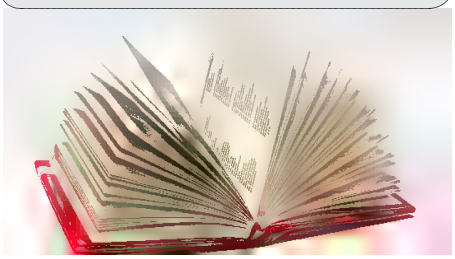
فيلتري (إيطاليا). أ ف ب: الشخص الحائز اكبر عدد من الشهادات الجامعية في العالم إيطالي ولد في روما قبل سبعين عاماً...هو رجل ممتع وفرح خلافاً لكل التصورات.

ويقول لوتشانو بابيتي الحائز ١٥ شهادة جامعية «أشعر بأنني أكثر تحرراً بفضل الكتب» مشيراً إلى أن الكلمتين مشتقتان من المصدر عينه في اللغة الإيطالية. وقد علق شهاداته في مكتب منزله الواقع في بلدة فيليتي جنوب روما حول نسخة عن لوحة بورتريه تمثل الكاتب الفرنسي لوي-فرانسوا بيرتان من إنجاز الرسام الفرنسي إنغر سنة ١٨٣٢.

يقول مدير المدرسة التكميلية المتقاعد الذي دخل موسوعة «غينيس» سنة ٢٠٠٢ بعد حصوله على شهادة ثامنة في «العلوم الحركية» من جامعة «سابينتسا» في روما «كان (الكاتب) بحر معرفة».

وهو كان في تلك الفترة يحمل شهادات في علم الاجتماع والآداب والحقوق والعلوم السياسية والفلسفة. وقد أضاف إليها سبع إجازات جديدة، من بينها واحدة في العلوم الاستراتيجية من تورينو وأخرى في علم الجرائم من روما والأخيرة حصل عليها في الأول من شباط/فبراير من جامعة نابولي في العلوم السياحية.

معجم المصطلحات المعاصرة (٣٩)



١. مخفر: پاسگاه
٢. المصادر الطبيعية: منابع طبيعى
٣. مقاومة شرسة: مقاومت شديد
٤. حلف شمال الأطلسي: ناتو
٥. النظام الضريبي: سيستم مالياتى
٦. مدينة صناعية: شهر صنعتى
٧. المحسوبة على التيار الأصولي: وابسته به حزب اصولگرا
٨. حملة تهويد: كمپين يهودى سازى
٩. تعزيز العلاقات السياسية: تقويت روابط سياسى

كيفية استعمالها

- ١٥ قتيلا في الهجومين اللذين استهدفا المخابرات الأفغانية **ومخفرا** في كابل.
- وبعد غرس شجرة بمناسبة اسبوع **المصادر الطبيعية** ويوم التشجير اليوم الاحد اوضح الرئيس روحاني، انه يتعين مراجعة اجراءات المحافظة علي البيئة، لان سعادتنا ستكون الي جانب نضارة الأشجار والبيئة.
- القوات العراقية تهاجم أحياء أخرى بمدينة الموصل وتقابل **بمقاومة شرسة.**
- ترمب يشيد باقوات الأمريكية ويجدد دعمه **لحلف شمال الأطلسي**.
- سنعمل على إصلاح **النظام الضريبي** بما يسمح لشركاتنا بالازدهار بفعل تخفيض الضرائب.
- أعلن مساعد شؤون هندسة الدفاع المدني بوزارة الدفاع الإيرانية عن التوجه لتشييد أكبر **مدينة صناعية** في إيران بميناء جاسك الواقع في منطقة سواحل مكران.
- أساءت جريدة "وطن امروز" **المحسوبة على التيار الأصولي** في إيران، في عددها الأخير، إلى الصحابي الجليل "أبي موسى الأشعري" رضي الله عنه، حيث وصفت هذا الصحابي الجليل بـ"المنافق بن الكافر" [العياذ بالله].
- تشهد مدينة القدس المحتلة **حملة تهويد** "مسعورة" من سلطات الاحتلال الإسرائيلي.
- إن "عليوف" رئيس جمهورية اذربيجان، يجري محادثات مع الرئيس حسن روحاني وعدد من كبار المسؤولين الايرانيين تتناول تعزيز العلاقات السياسية وتطوير التعاون الاقتصادي الى جانب مناقشة اهم القضايا الاقليمية.

الدورة الثامنة عشرة لمباراة الخطابة لمنظمة اتحاد المدارس الدينية بمحافظة سيستان وبلوشستان



انعقدت خلال أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس الموافق ١ إلى ٣ من جمادى الثانية الدورة الثامنة عشر لمباراة الخطابة وتحرير المقالة وقرض الشعر وإجراء الأنشودة بين طلاب المدارس التابعة لمنظمة اتحاد المدارس بمحافظة سيستان وبلوشستان في مدرسة إشاعة التوحيد بسراوان.

حسب تقرير لموقع سني أون لاين بالنقل من تبيين نيوز، انطلقت الدورة الثامنة عشرة للمباراة في مجالات الخطابة وتحرير المقالة وقرض الشعر والأناشيد، بعد صلاة المغرب ليوم الثلاثاء الأول من جمادى الثانية مستمرة إلى صباح يوم الخميس.

في هذه المباراة التي كانت في اللغات العربية والفارسية والبلوشية، ساهمت عشرات من طلاب المدارس لأهل السنة في سيستان وبلوشستان وتنافست.

هذه المباراة التي تجري على مستوى المحافظة، تنعقد سنويا بجهود مكتبة منظمة اتحاد المدارس، باستضافة مدرسة من مدارس المحافظة، الأفراد المنتخبون من المدارس يشقون طريقهم إلى المسابقة على مستوى المحافظة بعد اجتياز المسابقات الداخلية في مدارسهم، ليتنافسوا في الفروع المختلفة.

فيما يلي أسماء الفائزين في الفروع المختلفة لهذه الدورة من المباراة!

الخطابة العربية (الصفوف العليا)

عبد الحليم زاروزهي/ دار العلوم زاهدان.

الثاني: محمد رضا أبوزاده/ دار العلوم زاهدان.

الثالث: إبراهيم بجوهنده/ مدرسة بدر العلوم زاهدان.

المقالات العربية:

الأول: محمد روشن براهوئي/ دار العلوم زاهدان.

الثاني: اختر محمد ريجي/ دار العلوم زاهدان.

الخطابة العربية (الصفوف الابتدائية)

الأول: مسعود ناروئي/ تجويد القرآن.

الثاني/ عبد العزيز ناروئي/ تجويد القرآن زاهدان.

الثالث: سعيد بلوش آبادي/ دار العلوم زاهدان.

الخطابة الفارسية(الصفوف العليا)

الأول: ناطق أحمدي/ جامعة دار العلوم بزاهدان.

الثاني: نور الدين استوانه/ دار العلوم زاهدان

الثالث: سليمان بندهي/ دار العلوم بزاهدان

الخطابة الفارسية (الصفوف الابتدائية)

عليرضا نورزهي / عين العلوم جشت سراوان.

الأول :أحمد شهنوازي/ تجويد القرآن.

الثاني: عبد الناصر قنبرزهي/ مدرسة أبي حنيفة عظيم آباد سجستان.

الثالث: سعيد براهويى/دارالعلوم زاهدان

الخطابة البلوشية

الأول: عبد الناصر بلوشي خوش/ مدرسة أنوار الحرمين بشامك.

الثاني: رضوان دادي زاده/ دار العلوم زاهدان.

الثالث: أيوب درازهي/ إشاعة التوحيد سراوان.

المقالات الفارسية

الأول: محمد ناروئي/ دار العلوم زاهدان.

الثاني: شراف الدين ملك زهي/ دار العلوم زاهدان.

الثاني: قاسم فيروزآبادي / دار العلوم زاهدان.

الثالث: عبد الباسط شيرخاني/ دار العلوم زاهدان.

الثالث: إسلام الدين همت خيل/ إشاعة التوحيد سراوان.

فئات الأناشيد

الأولى: فئة حسان بن ثابت / عين العلوم جشت.

الثانية: فئة زبير بن العوام/ مخزن العلوم خاش.

الثالثة: فئة خالد بن الوليد/ عين العلوم جشت.

قرض الشعر

الأول: حامد تاد براهوئي/ عين العلوم جشت

الثاني: جعفر خشنود/ دار العلوم نوبنديان.

الثاني: مهران شيردلي/ عين العلوم جشت.

الثالث: محمد أمين صوري زهي/ عين العلوم جشت.

تعريب: فريق عمل المجلة



ثمن الإمبراطورية

شاشي ثارور
وزير سابق ورئيس اللجنة البرلمانية الدائمة للشؤون الخارجية في الهند

عادة لا يميل الشعب الهندي إلى الخوض في الماضي الاستعماري للبلاد. وسواء أكان السبب القوة الوطنية أو الضعف الحضاري، فقد رفضت الهند منذ فترة طويلة حمل أي ضغينة ضد بريطانيا رغم قرنين من الاستعباد الإمبريالي والنهب والاستغلال. لكن موقف الهند الهادئ من الماضي لا يُنسِي ما تم القيام به.

إن انسحاب بريطانيا المخزي من الهند عام ١٩٤٧ انطوى على تقسيم وحشي أدى إلى ظهور دولة باكستان. لكن لم يُثر هذا التقسيم أي ضغينة تجاه بريطانيا بشكل مثير. واختارت الهند أن تبقى في رابطة الكومنولث كبلد جمهوري، وحافظت على علاقات ودية مع الأسياد السابقين.

بعد بضع سنوات، سأل ونستون تشرشل رئيس الوزراء جواهر لال نهرو -الذي قضى ما يقارب عشر سنوات من حياته في السجون البريطانية- عن سبب الغياب الواضح للضغينة عنده؛ فقال نهرو إن "رجلا عظيما" هو المهاتما غانديقد دعا الهنود أن يتحلّوا بالصبر "لا الخوف ولا الكراهية".

"استولت بريطانيا على الهند التي كانت إحدى أغنى الدول في العالم (ما يمثل ٢٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام ١٧٠٠)، وبعد أكثر من ٢٠٠ عام من الحكم الاستعماري جعلتها واحدة من أفقر دول العالم"

ولكن على الرغم من المظاهر، فإن رواسب الاستعمار لم تتلاش بشكل كلي. هذا أول ما تعلمته في صيف عام ٢٠١٥ لما ألقيت خطابا كان له رد فعل قوي في جميع أنحاء الهند. وانتشر الخطاب بسرعة كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، فنال أكثر من ثلاثة ملايين زيارة في ٤٨ ساعة فقط، كما أعادت المواقع في جميع أنحاء العالم نشر ذلك الخطاب.

توقف خصومي اليمينيون عن التصدي لي عبر وسائل التواصل الاجتماعي فقط فترة كافية لدعم خطابي. وبذلت البرلمانية سوميترا ماهاجان (حزب بهاراتيا جاناتا) جهدا كبيرا لتهنئني في مناسبة حضرها رئيس الوزراء ناريندرا مودي، الذي هنأني أيضا علناً لقولي "الأشياء المناسبة في المكان المناسب".

وأسمعت المدارسُ والكلياتُ الخطابَ لطلابها. ونظمت الجامعة المركزية لجامو ندوة استمرت يوما كاملا، حيث تناول فيها علماء بارزون نقاطا محددة كنت قد تطرقت إليها. وكُتبت مئات المقالات ردا على ذلك، سواء لدعم أو معارضة تصريحاتي.

بعد عامين، لا يزال الناس يستوقفونني في الأماكن العامة لمدح "خطابي في أكسفورد". ظل كتابي حول نفس الموضوع بعنوان "عصر الظلام"، على قوائم أفضل الكتب مبيعا في الهند منذ نشره قبل ثلاثة أشهر. والنسخة البريطانية من الكتاب تحت عنوان: "الإمبراطورية غير المشرفة: ماذا فعل البريطانيون للهند" ستكون من أفضل الكتب خلال الشهر المقبل.

ونظرا لمواقف الهند منذ فترة طويلة من الاستعمار، لم أكن أتوقع مثل هذه الاستجابة، لكن ربما كان ينبغي توقعها. على كل حال، استولت بريطانيا على الهند التي كانت إحدى أغنى الدول في العالم (ما يمثل ٢٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام ١٧٠٠)، وبعد أكثر من ٢٠٠ عام من الحكم الاستعماري جعلتها واحدة من أفقر دول العالم.

كما دمرت بريطانيا الهند عبر النهب والمصادرة والسرقة المطلقة، كل هذا في مناخ من العنصرية العميقة والسخرية غير الأخلاقية. وبرر البريطانيون أفعالهم بالنفاق المذهل، مستعملين القوة الغاشمة.

لقد وصف المؤرخ الأميركي ويل ديورانت القهر الاستعماري البريطاني في الهند بأنه "أكبر جريمة في التاريخ كله". وسواء وافق أحد على ذلك أم لا، فمن الواضح أن الإمبريالية لم تكن -كما ادعى بعض المدافعين البريطانيين المخادعين- مؤسسة مُحبة للغير.

أما بريطانيا فقد كانت تعاني نوعا من فقدان الذاكرة التاريخي بشأن الاستعمار، كما أشار إلى ذلك مؤخرا موني محسن (كاتب باكستاني). فالاستعمار البريطاني غائب بشكل واضح من المناهج الدراسية في المملكة المتحدة. ولذلك فإن طفليْ محسن لم يقدم لهما ولو درس واحد حول التاريخ الاستعماري، رغم تعلمهما في أفضل المدارس بلندن.

"يندهش اللندنيون من مدينتهم الرائعة جاهلين الجشع والسرقة والنهب الذي أدى إلى ازدهارها. ويجهل العديد من البريطانيين حقا الفظائع التي ارتكبها أسلافهم، وبعضهم يعيش في وَهْمِ أن الإمبراطورية البريطانية كانت نوعا ما في مهمة حضارية لتمكين المواطنين الجاهلين"

ويندهش اللندنيون من مدينتهم الرائعة جاهلين الجشع والسرقة والنهب الذي أدى إلى ازدهارها. ويجهل العديد من البريطانيين حقا الفظائع التي ارتكبها أسلافهم، وبعضهم يعيش في وَهْمِ أن الإمبراطورية البريطانية كانت نوعا ما في مهمة حضارية لتمكين المواطنين الجاهلين.

هذا يفتح الطريق للتلاعب بالروايات التاريخية، حيث المسلسلات التلفزيونية ورومانسيتها الرقيقة عن "حاكم الهند"، الذي يقدم صورة وردية عن الحقبة الاستعمارية. وقد كتب العديد من المؤرخين البريطانيين كتبا ناجحة بشكل كبير تمجد الفضائل المفترضة للإمبراطورية.

في العقد أو العقدين الماضيين، كتبت قصص شعبية -على أيدي أمثال نيال فيرغسون ولورانس جيمس- بعبارات متوهجة وممجدة للإمبراطورية البريطانية. مثل هذه القصص لا تعترف بالفظائع والاستغلال والنهب والعنصرية التي قام عليها المشروع الإمبراطوري.

كل هذا يفسر -ولكن لا يبرر- جهل البريطانيين. ولا يمكن فهم الوقت الحاضر -من حيث المقارنات التاريخية البسيطة- بتجاهل دروس التاريخ. إذا كنت لا تعرف من أين أتيت فكيف ستعرف إلى أين أنت ذاهب؟

هذا لا ينطبق فقط على البريطانيين، بل أيضا على زملائي الهنود الذين أظهروا قدرة غير عادية ليسامحوا وينسوا. وبقدر ما يجب أن نغفر، ينبغي لنا ألا ننسى. بهذا المعنى، كان رد الفعل القوي لخطابي عام ٢٠١٥ في اتحاد أكسفورد مشجعا تماما.

اليوم، العلاقة الحديثة بين بريطانيا والهند -وهما بلدان سياديان ومتساويان- مختلفة جدا بشكل واضح عن العلاقة الاستعمارية في الماضي. وبينما ضربت مبيعات كتابي الرقم القياسي في مكتبات دلهي، تستعد رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي لزيارة الهند للحصول على استثمارات. وكما ذكرتُ مراتٍ كثيرة: لا نحتاج إلى السعي للانتقام لأجل التاريخ، بل التاريخ ينتقم بذاته.

المصدر: بروجيكت سينديكيت

مقالات في الفكر

عبد الله عبيد اللهي

الجاهلية المعاصرة أكثر ظلما للنساء

قادة الجاهلية المعاصرة قتلوا من النساء الآلاف بطائراتهم وصواريخهم في أنحاء العالم وسكتوا عمن يقتلها أو يغتصبها في المعتقلات والزنازين والسجون، ثم جلسوا يتحدثون لنا عن مناهضة العنف ضد المرأة في البلاد المسلمة، والسفهاء يصفقون لهم!

قادة الجاهلية المعاصرة وضعوا المرأة في نواد الرقص والعهر والخمارات إرضاء لشهوات الرجال، ووضعوا صورها على كل لوحة تافهة وسلعة فانية تلبية لحاجات الرجال، ثم جلسوا يحدثوننا عن المجتمعات الذكورية في العالم الإسلامي!

إن الظلم الذي ارتكبه ويرتكبه المجتمع الجاهلي المعاصر بحق المرأة لم ترتكبه الجاهلية الأولى، ففي الجاهلية الأولى إن كان وأد للبنات، كان ذلك عن حالات فردية ناشئة من الجهل، أما الإجرام بحقهنّ في المجتمع الجاهلي المعاصر إنما يجري كثقافة عامة في ظلّ رأيات الانفتاح والتنوّر والإصلاح والتثقف ورأية المساواة بين الجنسين وغير ذلك من الرأيات الخلابة والهتافات المعسولة التي خدعوا بها النساء قولا ليظلموهن فعلا.

صدق الله العظيم: وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ...ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون».

مهمة الإعلام العلماني

في البلاد الإسلامية يوجد سياسيون مفسدون حيث الفساد يلوح من جباههم، يُوجد حكام وأمراء وملوك يبذّرون الأموال العامّة في مشاريع عابثة تافهة لا تساوي عند الله شيئا، ولا تحمل لشعوب هذه البلاد مثقال ذرة خيرا، ويوجد فاسدون تقريبا في سائر طبقات المجتمع يتلاعبون بأرواح الناس وأموالهم ويضيعون حقوقهم، وتوجد شرطة وقوات أمنية أكثر فسادا من الجميع... وتوجد عشرات أنواع من المفاسد المالية والأخلاقية في سائر طبقات المجتمع في هذه البلاد، والعجيب أن الإعلام العلماني التابع لحكومات هذه البلاد، وأن بي بي سي العربية أو الأردية أو الفارسية وغيرها من وسائل الإعلام الشهيرة التي يبلغها خطأ إنسان ملتحٍ في قرية بعيدة، يفوتُها أن ترى كل هذه المفاسد التي هي أقرب إليها من حبل الوريد.

إن الإعلام العلماني في العالم الإسلامي هذه الأيام مهمته الأساسية هي الطعن بأساليب مختلفة في الدين الإسلامي وما يتعلّق به من علماء وشعائر وكتب ومدارس وتاريخ وأفكار وتوجّهات...

الحجاب واللحية

يتسائل البعض أحيانا: لماذا كل هذا الضجيج في العالم الغربي ضد حجاب النساء المسلمات وضد لحى الرجال المسلمين!؟

إن الحجاب واللحية بالوصف الذي أُمر به المسلمون، ليسا تعليمين في الإسلام أو شعارين للمسلمين يتعبّدون بالتزامهما فقط بل هما من ضمن العذاب الأدنى الذي يتعذّب بهما الكفار والمشركون والمنافقون المُبغضون لدين الله في هذه الحياة الدنيا قبل الآخرة.

فالمرأة المسلمة بحجابها والمرء المسلم بلحيته يُثيران غضب أعداء الله وسخطهم، ويكدّران صفو خواطرهم، لذلك ترى الكفار في عصرنا رغم كلّ ما يدعون من الحريات الشخصية، يمتلأ إعلامهم وصحافتهم بالتعرّض لحجاب المسلمات ولحى المسلمين، وبالسخرية والاستهزاء بهذين التعليمين للإسلام بأساليب مختلفة.

قال صلى الله عليه وسلم قبل الحكم بإعفاء اللحية: «خالفوا المشركين: وفّروا اللحى وأحفوا الشوارب».

إنّ مخالفة المشركين كانت مقصودة من إعفاء اللحية يوم كانوا قليلا مستضعفين في الأرض يخافون أن يتخطفهم الناس، والعجيب أن في عصرنا ظهر جيل يدعي التنور والتثقف يحلّقون اللحى بغية الاندماج أو المشابهة مع الكفار المشركين!

التعايش السلمي

المسلمون أول من عُرفوا والتزموا بالتعايش السلمي عبر التاريخ حيث وضع الدين الإسلامي قوانين لمن يرغب العيش من الكفار تحت رأية حكومات المسلمين من الراشدين إلى الدولة العثمانية.

واليوم جاء مجرمو العالم وعملائهم ليعلّمونا التعايش السلمي، لا أدري عن أيّ تعايش سلمي يتحدث هؤلاء وفلسطين محتلّة مغتصبة زهاء قرن من قبل يهود العالم، ويتواصل فيها الاستيطان الظالم بمرأى من العالم!

وعن أي تعايش يتكلم هؤلاء، وأبرياءُ ميانمار يضطهدون في دينهم وهويتهم لنصف قرن على يد البوذية!

وفي أي تعايش يعظوننا ويجري هذا الحشد الصليبي الشامل ضد شعب مسكين نهض لطرد طاغية مستبد وتحقيق شيء من الحرّية في حياته!

إن هذا التعايش السلمي الذي يطرحه الإعلام العلماني المنافق، وتطرحه الحكومات العميلة للغرب في العالم الإسلامي ليس تعايشا يقبله العقل فضلا من الدين، بل هو دعوة صريحة إلى الذل والاستكانة في العيش وقبول الدنية في الدين.

اعرفْ قيمة عالَمك!

لا يُوجد عالمٌ أحقرُ وأقذر من عالم السياسيين، ولا يوجد عالم أعزّ وأكرم وأحلى من عالم طلاّب المدارس الدينية، أمّا الأول فأسباب حقارته وقذارته لا تُحصى...

أمّا عالم الطلبة يختلف بلا شك عن العوالم المُحيطة الأخرى بنا!

إنه عالمٌ كُلّه عشق؛ عشقٌ بجدران المدرسة وغرفها المتواضعة، عشقٌ بالكتب التي يقضي الطالب الصادق في طلبه بين جنباتها الليل والنهار عاكفا عكوف العاشق الواله على أعتاب المعشوق، بل ربما يفضي به الأمر إلى الحلول والاتحاد حتى يكون الكتاب إحدى أجزائه التي لا يستطيع الاستغناء عنها!

إنه عالم كلّه لذة؛ لذة المطالعة، لذة التكرار، لذة استماع دروس

الأساتذة والمشايخ بأدب وتواضع، لذة النوم بعد تعب وعناء، لذة التلاوة بكرة وأصيلا، حتى لذة تناول الخبز البائت والطعام البسيط، والشاي.. إنه عالمٌ كلّه أدبٌ واحترام؛ احترام الكتب، احترام الأساتذة واحترام سائر أدوات العلم.

اعرف قيمة عالمَك الذي ورثتَه أيّها الطالب! ولا تلوّثه بالقاذورات التي ظهرت والمفاسد التي انتشرت، ولا تدمّره بالكسل والغفلة...

شتان بين محبة القرود ومحبة الأسود..!

يُحكى أن زوجين ذهبا معا إلى حديقة الحيوان فوجدا القرد يلعب مع زوجته، فقالت له: يالها من قصّة حب رائعة..

وعندما ذهبا إلى قفص الأسود وجدا الأسد يجلس بعيداً، صامتا وزوجته تبعد عنه

. فقالت له: يالها من قصة حب مأساوية، كلها هموم. فقال لها: ألقي هذه الزجاجة الفارغة تجاه زوجته وشاهدي ماذا سيفعل؟ وعندما ألقتها هاج الأسد، وصاح من أجل الدفاع عن زوجته! ولكن الشباك حال دونه ودون مَن رمى الزجاجة. وقال لها: ألقي الزجاجة على زوجة القرد. عندما ألقتها، ترك القرد زوجته هاربا ينجو بنفسه حتى لا تصيبه الزجاجة!!

فقال لها: لا تنخدعي بما يظهره المرعوبون من الحضارة المادية الغربية بمشاعرهم المزيفة،فالمحبة التي علّمها ويعلّمها الإسلام للرجال المسلمين أن يحتفظوا بها في قلوبهم لأزواجهم هي مثل محبة الأسود، بينما المحبة التي علمتها الحضارة الغربية وتعلمها للرجال إن كانوا رجالا، ليست إلا مثل محبة هذه القرود.شتّان بين محبّة الأسود ومحبّة القرود!

الإسلام الإمريكى

الإسلام الذي لايُحارب الشرك ومظاهره، الإسلام الذي لايُحارب الربا وآكله، الإسلام الذي لا يسعى في إقامة الصلاة ولا ينفذ الحدود،الإسلام الذي لا يحارب الزنا والفواحش ماظهر منها وما بطن.

الإسلام الذي يقصف المسلمين الأبرياء، ويدعُ الصهاينة المجرمين في أمن وراحة.

ذلك هو الإسلام الإمريكي الذي طالما حذّر عنه الكثير من الدعاة.

الإسلام دين الله الذي حارب الظلم بكافة أشكاله في كل عصر، ويجب أن يحاربه في عصرنا.

لا تخدع نفسك وغيرك بإن شاء الله

شخص أخذ قرضا، وهو لا يريد أدائه أبدا، مع ذلك يقول للمُقرض إن شاء الله أردّ قرضك غدا، وفي قلبه مطمئن تماما أنه لن يؤديه القرض غدا ولا بعد غد.

طالبٌ في الصف يأمره أستاذه بكتابة التمرين أو حفظ الدرس يقول فورا: إن شاء الله، وهو لا يريد أصلا كتابة التمرين ولا حفظ الدرس. وقلبه من الآن -وهو جالس -في الصف مطمئن بأنه سيحضر غدا دون أن يكتب تمرينا أو يحفظ درسا.

هذا استعمال خاطيء لإن شاء الله، بل هو سوء استعمال لهذه الجملة المباركة، حيث يغطي المرء ما في قلبه من عدم إرادة الفعل باستعمال هذه الجملة، وقد أمرنا في كتاب الله أن نقول إن شاء الله إن كنا نريد الفعل، {ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله}..

فإن كنت لا تريد فعل شيء، وإن كنت تعلم أنك لست بفاعل لشيء فلا تخدع نفسك وغيرك بإن شاء الله.

قبائل لم تتحمل الاستعمار البريطاني

من الأمور التي تبادر إلى الذهن أثناء تدريس موضوع الاستعمار في مادة الغزو الفكري أننا عندما نتحدث عن الاستعماروغزوهم العسكري للبلاد الإسلامية، يجب أن لا ننسى حضورهم العسكري في منطقتنا بلوشستان أيضا.

وكذلك عندما نتحدث عن مساعي المستعمرين ومخططاتهم ومؤامراتهم بشكل عام، يجب أن نشير أيضا إلى فشلهم وهزيمتهم وذهاب كثير من جهودهم أدراج الرياح من جانب آخر، ليكون مثلا الدارس الأفغاني مطلعا على أن قبائل الأفغان كيف هزمت المستعمر البريطاني المدجج بأحدث الأسلحة وأفشلت مؤامراته في الماضي القريب، وليكون الدارس البلوشي أيضا مطلعا على أن قبائل البلوش كيف هزموا بأسلحتهم البسيطة القوات البريطانية المستعمرة!!!

هكذا القبائل والعشائر الأصيلة المسلمة المحبة لدينها في العراق واليمن وليبيا أفشلت المخططات العسكرية للاستعمار والمستعمرين بجهودها وتضحياتها وشجاعة علمائها الذين تقدموهم في المعارك في الماضي القريب.

هذه العشائر التي لم تتحمل حضور الاستعمار العسكري البريطاني وأمثاله في الماضي القريب، وهزمتهم عسكريا، مرارا لن تتحمل بإذن الله الاستعمار الإمريكي الوريث لجميع المستعمرين السابقين في العصر الراهن.

من السفاهة

من السفاهة أن يأتي شخص ويقول لطالب يدرس في الجامعة الهندسة أو الطب أو غيرهما من الفنون، أو يقول لطالب مبتدئ يدرس العلوم الابتدائية في مدارسنا أو معاهدنا الشرعية: لا يجوز لك التقليد من المذهب الذي أنت فيه، بل يجب عليك أن تدرس المذاهب كلها، وأنْ تجتهد بنفسك، وأنْ تختار المذهب الأقوى دليلا.

لأنّ هذا النوع من الدراسة للمذاهب الأربعة التي تمكّن الدارس في معرفة الأقوى من الضعيف لا تتيسر لغالبية علماء المذاهب الذين أمضوا سنوات في التعلم والتعليم فكيف بطلاب جامعات أو شباب عاديين، أو طلاب مبتدئين في العلوم الشرعية!؟

تمسّك أيها الطالب بمذهبك الذي ولدت عليه، وأصلح عقيدتك، ولا تخف لومة لائم، ولا تستجب لكل دعوة ظاهرها عسل وباطنها حنظل!

فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا

كثيرا ما نسمع البعض يُعربون عن إعجابهم بحسنات الكفار، وأن المنظمة الفلانية فعلت كذا، وأن البلد الفلاني فعل كذا، وأن الأوروبيين عملوا فلانا وأبدعوا فلانا، وكثيرا ما نرى البعض يجعلون أعمال الكفار التي هي عن كفروشرك كالتي هي عن عقيدة وإيمان، والحقيقة أن جميع ما عمل الكفار والمنافقين سابقا، وما يعملونها اليوم للبشرية لن يقام لها يوم القيمة وزن، لأنها أعمال عن غير إيمان بالله ورسوله..

وإن شركهم وكفرهم بالله أعظم ظلم ارتكبوه في حياتهم، وأعمالُهم وإن بلغت الجبال أو تصافَحت عنان السماء لن تشفع لواحد منهم ولن تغني عنهم مالم يتطهروا عن شركهم وكفرهم.

قال صلى الله عليه وسلم:» إنه ليأتي الرجل السمين{الضخم في جسمه ولا إيمان في قلبه} يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة.

قال الله تعالى:{أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا}.

صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم.

AL - SAHVATUL ISLAMIYA

ARABIC MONTHELY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

- إيقاظ الشعور الديني وإيجاد الصحوة الإسلامية في الشعب المسلم.
- إعادة الثقة في نفوس المثقفين من الشباب بصلاحية الإسلام للقيادة العالمية.
- نشر الدعوة والثقافة الإسلامية نقية من الشوائب.
- نشر اللغة العربية على صعيد المدارس والجامعات والشعب.
- رفع اللثام عن المخططات الغربية والغزو الفكري والثقافي المعاصر.
- دعوة المسلمين إلى الإسلام من جديد.
- التعريف بالتاريخ الإسلامي المجيد تعريفا إيجابيا مشرقا يثير الأمل ويبشر بمستقبل زاهر مبني على ماض جديد.
- الدعوة إلى الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح والإشادة بجهودهم.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع.
- التعريف بواقع ا لمسلمين السياسي والاقتصادي والفكري والأدبي، والمساهمة في حل مشكلاتهم.

المراسلات

إيران- زاهدان- شارع خيام - جامعة دار العلوم زاهدان - مجلة الصحوة الإسلامية- عبد الرحمن محمد جمال

www.sunnionline.us

sahvah2islamiah@gmail.com

رقم الاتصال: 00989158745576

AL-SAHVAT-ULISLAMIYA
ARABIC MONTHLY JOURNAL DARUL ULOOM ZAHEDAN

لولا الأثر.. لقلنا خيال!

لما مرضت فاطمة رضي الله عنها مرض الموت الذي توفيت فيه...
دخلت عليها «أسماء بنت عميس» رضي الله عنها تعودها وتزورها...
فقالت «فاطمة» لـ «أسماء» والله إني لأستحيي أن أخرج غدا ، (أي إذا مت)
على الرجال فيرون جسمي من خلال هذا النعش!! ..
وكانت النعوش آنذاك عبارة عن خشبة مصفحة يوضع عليها الميت ثم يطرح
على الجثة ثوب ...
ولكنه كان يصف حجم الجسم....
فقالت لها «أسماء» أو لا نصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة؟!
فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق ودعت بجرائد رطبة
فحنتها ثم طرحت على النعش ثوباً فضفاضا واسعا فكان لا يصف!
فلما رأته «فاطمة» قالت لـ «أسماء»: سترك الله كما سترتني!! ..

سبحان الله تستحيي وهي ميتة مكفنة في خمسة أثواب !!!

فما بال الأحيـــــاء لا يستحـــون ؟؟؟

